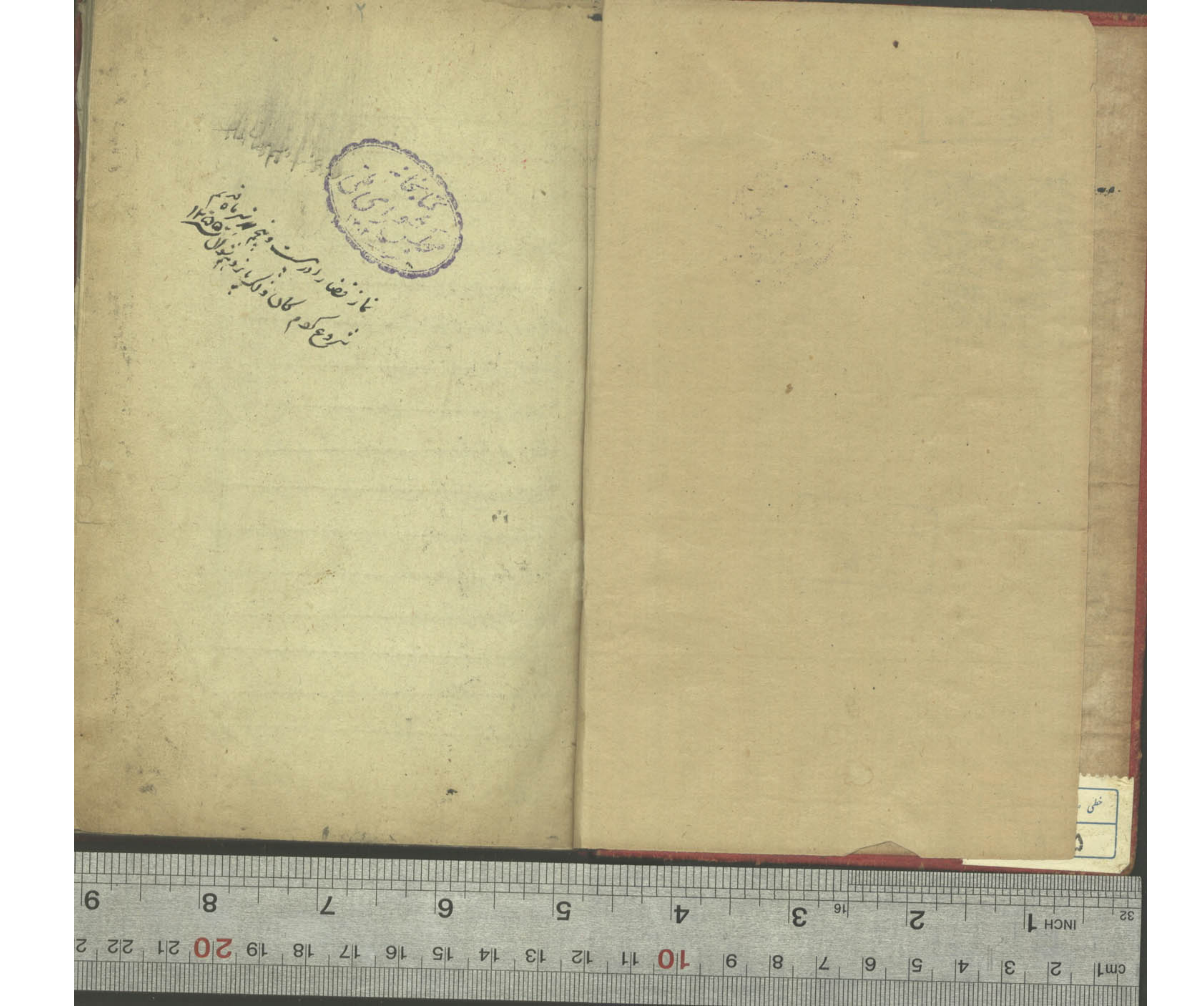


۳۶ - ۳۷
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۴۱۶۵
۳۲۱۶۵
بازدید شد
۱۳۸۳
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۳۲۱۶۵
خطی «فهرست شده»
۸۸۰۵


نماز قضا را در بیست و پنج
شروع کردم
۱۲۵۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أما بعد
فيقول العبد الجاني والأسير الفاني كاظم ابن قاسم الحسيني الرشتي إن جماعة من الأحباب وجماعة من الأصحاب نصرهم الله
الذين ميزوا الماء من السراب قد طلبوا من الحقير الجاني أن أكتب كلمات في كيفية السلوك إلى الله تعالى
وطلب قربه ورضاه وما ينبغي أن يكون السالك الطالب الراغب في قربه وجواره عليه في الأحوال
والأقوال والحركات والسكنات وسائر مجاري الحالات لتكون إعانة لهم للوصول إلى مطلوبهم
وتقر أعينهم بالنظر إلى هذه نور طلعة محبوبهم وكنت أسوف ذلك لما بي من تواتر أمواج الهموم
وتلاطم أمواج الغموم الواردة علي في كل حين وأوان حتى أني عتبت على الدنيا وقلت إلى متى
أكابد همّا بؤسه ليس ينجلي   أكل شريف من علي نجاره   حرام عليه العيش غير محلل   فقالت
نعم يا ابن الحسين رميتكم   بسهم عنادي حين طلقني علي   إلا أن رجائي في التماس أعز الإخوان
الذي وجب على الإخوان إلى قرة العين بلا مين أعزه الله وأسعده وأيده وسدده قد جذبني مسؤوله
وبادرت إلى امتثال أمره مع ما بي من كمال الضعف والكلال وتبلبل البال رجاء أن يجعله الله إعانة وتوفيق
والهداية إلى سواء الطريق وأن ينفع به عموم طلبة الحق وهو المستعان وعليه التكلان اعلم أن
الله سبحانه هو الواحد الذي لا شريك له والحي الذي لا موت فيه والنور الذي لا ظلمة فيه والغني
الذي لا افتقار فيه والقادر الذي لا عجز فيه والكريم الذي لا بخل فيه والشاهد الذي لا يغيب عنه شيء
والعالم الذي لا يجهل شيئا والعظيم الذي لا يتعاظمه شيء والمتسلط الذي لا يمنعه شيء والمنفرد الذي

لا يوازنه

لا يوازنه شيء والقوي الذي لا يعجزه شيء والدائم الذي لا يغيره شيء والموجود الذي ليس معه شيء و
كل ما سواه آثاره وشؤونات فعاله نعم نسبته إليه تعالى إلى فيضه وإبداعه نسبة آثارك من قيامك
وقعودك وحركتك وسكونك إليك فانظر إلى هذه الآثار هل لها غناء عنك في حال من الأحوال ووقت
من الأوقات في أمر من الأمور فإنك في ذاتك وحقيقتك وكينونتك ليست بها إلا فعلك فهي منك كلا منك إلى الأبنية
المتقومة بالمادة الهوائية وتلك الأبنية لا تغير ولا تستمر في الوجود إلا بمدد جديد منك إليها وكذلك الآثار
لا تستقل بشيء من الآثار والأطوار كذلك أنت وصفاتك وأفعالك وآثارك في توجهك وقيامك بين يدي ربك
وكلما سواه مثلك في الحاجة والافتقار إليه تعالى فإذن سد باب ذكرك وأفنيت وجودك في جانب حبك
وخوفك وملكك إلا إليه تعالى وهو خالقه تعالى ولا يشغلك منكم أحد وهو حيث توجهوا فإن الالتفات
النظر والتوجه إلى غيره تعالى غفلة وضلالة كما قال سيد الساجدين عليه السلام في دعاء الصحيفة اللهم إني أخلصت
بانقطاعي إليك وأقبلت بكلي عليك وصرفت وجهي عمن يحتاج إلى رفدك وقلبت مسألتي عمن لا يستغني
عن فضلك ورأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه وضلة من عقله فكم قد رأيت يا إلهي
أناسا طلبوا العز بغيرك فذلوا وراموا الثروة من سواك فافتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا
فأنت يا مولاي أنت المسؤول موضع حاجتي وأنت المطلوب إليه ولي حاجتي المخصوص
فبك مدعويه عوني لا يشركك أحد في رجائي ولا يتفق أحد معك في دعائي ولا ينظمه وإياك نداء وقد
قال مولانا سيد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفة أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك عميت

عين لا تراك فلا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وفي الدعاء ايضا الهي فيه
نورا الا نورك ولا اسمع صوتا الا صوتك فاذا كان كذلك فاين تذهبون فعززوا الهيبة بالخضوع والذلة
والمسكنة وفراغ القلب واجتماع الحواس والانقطاع عن الخلق والاخلاص في طاعته والشوق الى قربه والاشتغال
بمحبته ولما ان الخلق في عالم النزول اخذتهم برودة الادبار فخمدت فيهم الحرارة وخمدت غرائزهم واستولت
عليهم الهواء واستمكنت منهم الدنيا فخمدت نار الشوق الى الله تعالى في مجامر قلوبهم لو خفيت باستيلاء برودة
اهوائهم ونفوسهم فلا بد من تهييج تلك النار وازالة ذلك الغبار بصيقل الهمة والتوجه الى الجبار وبحبس نفس
الانس والتجنس مع المحبوب والتخلي عن الاغيار وتشرب شراب المودة صافيا عن الاكدار وانا اصف لك ما يهيج
تلك النار واذا تاملت الى وصفي بنظر الاعتبار فاعلم ان اول ذلك اي اول ما يجب للطالب ان
يستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى في قلبه ويمثل لك مثلا واحدا في هذا المقام لتمكن من معرفة نوع منها وعلم
النسبة ظاهر كالظاهر بالعالم الى نسبة باطنك الى باطنه فاذا عرف احد فقس عليه الآخر لا نهاية لها واحد
ولما كان الظاهر اقرب الى الناس فنقتصر عليه فنقول انك اذا نسبت نفسك الى الجبال ثم وجدتها بالنسبة اليه
كالذرة ولذا اذا كنت على قلة جبل ترى الذي تحته الجبال صغيرا اذا نسبته اعظم الجبال الى كل الارض
كنسبة سبع عشر شعرة او كرة نقطة في ذراع على ما برهن في علم الهندسة والارض اصغر من الشمس مائة و
ثمانين مرة فكيف في فلكها فان نهايتها كورة فيها جزء من اجزاء القلب في من قطعة من الافلاك ونسبة هذه القطعة
الى كل الافلاك لا تقاس في الصغر وكل كوكب من الكواكب العظام التي في المكوكب اي فلك الكرسي بقدر الارض
مائة مرة وصغر الكوكب كالسها الذي لا يدركه غير حديد البصر فقدر الارض ثمانية عشر مرة و

اذ كان

واذا كان حال الكواكب الذي هو جزء الافلاك بمنزلة النقطة فكيف يكون عظم كل الافلاك وسعته وهذه الافلاك بهذا
العظم بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في الفلاة في باب القدر واقل لان العرش له سبعون الف
طبقة وكل طبقة غلظها بقدر ما بين العرش الى تحت الثرى وله ثلثمائة وستين الف ركن وعلى
كل ركن ثمانمائة وستين الف ملك صغيرهم لو امر بان يبتلع السموات والارض وما فيها وما
بينهما كان الجميع في لهواته كوبر صغير في البرية ثم بقدر المجموع احد عشر مرة وبين كل قائمين من
قوائم العرش مسيرة الطير الخفيف المسرع الف عام ونسبة الجميع الى الملائكة الكروبيين كنسبة الكلمة
من المتكلم انظر الان الى عظم الكروبيين وسعتهم واحاطة نورهم وشروق ظهورهم وهؤلاء الملائكة
نسبتهم الى العالين نسبة الكلام الى المتكلم ونسبة الجميع الى محمد وآل محمد كنسبة جزء من مائة الف الف الف
الف الف الف جزء من راس شعيرة بالنسبة الى هذا العالم الكبير ونسبة الكل من محمد وآله الطاهرين الى قدرة
الله سبحانه كاللفظ الواحد الى اللافظ ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله لما قال الاعرابي ما شاء الله وشاء محمد ما شاء الله
وشاء علي فقال لا تقل هكذا بل قل ما شاء الله ثم شاء محمد فان مشية محمد في مشية الله كنسبة الريانة في هذه
الدنيا وما شاء الله ثم شاء علي فان مشية علي في مشية الله كمثل البعوضة في هذه الدنيا فقلت من الحديث
فانظر الان نسبة نفسك الى عظمة الله تعالى فانك كنت مضمحلا عند الجبال المضمحل عند الارض المضمحلة عند الشمس المضمحلة
عند فلكها المضمحل عند الكرسي المضمحل عند طبقة من طبقات العرش المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبيين
المضمحل كلهم اجمعون عند الملائكة العالين المضمحل عند محمد وآله صلى الله عليه وآله المضمحلين عند قدرة الله وسعة احاطة قيومته و
قهاريته وعنده ذات الكل شئ من الاعلى والاسفل مع كل ما اصغر قدرك واحقر مقامك بالنسبة الى سائر مخلوقاته

القاسية الصغيرة الزائلة في جنب عظمته وقهاريته فانصف في نفسك من هذا العظيم الشأن وهذا الكبير القدر
مع هذا الحقير تعمد لك وتقصد لمخالفة هذا العظيم الجبار القهار سبحانه وتعالى ثم تفكر يا فتى في حقارة
نفسك وخسة ذاتك وقبائح كينونتك مع صغر قدرك وتأمل في ان اراذل الناس هو الكناس وارذل الأصل فيه
هذه الطائفة واخسهم من يكنس البالوعة المنتنة وينظفها عن نتن البول والغائط وسائر القاذورات ويجمعها ويحملها
ويخرجها عن بيت ويرميها الى المحل اللائق بها وترى نفسك لا تحب مجالستهم ومعاشرتهم ولا مؤاكلتهم
ولا مؤانستهم ولا سائر انحاء المعاشرات وانظر الآن في نفسك انك وان بلغت ما بلغت ووصلت الى مرتبة
في الدنيا وصرت ملكا فلا بد ان تباشر الغائط والبول وتنظفهما عنك بيدك وصرت قرين ذلك
الرجل الذي تراه ارذل الطوائف والاصناف كل يوم ثلث مرات او اكثر او اقل ثم انظر في
باطن جسدك وداخل جلدك هل تجد شيئا طاهرا طيبا فكلما يخرج منك اما نجس العين كالبول و
الغائط والدم والمني واشباه ذلك او من القذورات كالنخامة وغيرها او كثيف ردي خبيث يكره الانسان
من ان يباشره ويتناوله كالصديد والنخامة والبصاق وامثال ذلك من الامور الرذيلة والاشياء الخبيثة
الخبيثة واذا اشتهيت الطعام الطيب اللذيذ حسن الرائحة اذ صار في فمك ومضغته انظر كيف يؤول امره
حاله اذا اخرجته من فمك يحرم عليك بعد ذلك تناوله لانه من الخبائث وكل ذلك دقيقة وامره
وكلما يمتد مدة المجاورة يشتد خبثه ونجاسته الا ان يكون دما او منيا او يخرج من المثانة بولا
فانصف الآن في نفسك انه هل يحسن مع ذلك التكبر والتجبر وطلب اللذات والشهوات والافتخار
على الغير ثم تفكر يا فتى انك لا تطهر ولا تجب الا الطاعة لربك سبحانه والخضوع لديه ولذا ترى المسلم المسلم

بظاهر

بظاهر اقراره الجسدي الظاهر جسده وظاهره بخلاف الكافر فانه من جهة عدم الاسلام والخضوع للملك
العلام يبقى على النجاسة الاصلية الحقيقية والمعصوم عليه السلام لما اسلم بظاهر جسده وباطنه وسره
وعلانيته طهر ظاهره وباطنه ولحمه ودمه وشعره وبشره وانت ايضا بقدر طاعتك وخضوعك و
خشوعك للمعبود كذلك تطهر فانظر الآن باذا ترضى لنفسك الطهارة ام النجاسة اي البقاء عليها وعند
الموت تبين لك رائحة النجاسات الظاهرية والباطنية لك ولامثالك وفي هذه الدنيا كل يوم طاهر
اذا اشتهيت وانت قد اقترفت معصية تشم منها خبثا تاما كالجيفة المنتنة ولا تحب مجالستك الا
كرها ويفر منك كل الفرار من الجيفة المنتنة او ترى سواد المعصية على وجهك ظاهرا على سيماك في نفسك وترى اعوجاج
صورتك وتغيرها بالمعصية ولئن التكبر مع التعزز وحال سرك طاعته ومخالفته وترى محو اسمك من عليين كتاب
الابرار وثبتها في السجين كتاب الفجار وفي الدعاء رب لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ولا تشوه خلقي
بالنار الآن تتوب عن صدق ويقين وتتوجه الى خالق السموات والارضين فانظر الآن بدن في
نفسك هل ترضى لنفسك ان تكون على تلك الهيئة القبيحة نعوذ بالله ونستجير بالله ونعتصم بالله ولا حول
ولا قوة الا بالله ثم تفكر انك بيت للادواء والجوع والآلام والاسقام والاوجاع ومحل الطبائع
الاربع الصفراء والسوداء والدم والبلغم وما تدري متى يهيج واحدة منها فيكون فيه هلاكك وكل
جسد لا قوام له ولا امتناع به فالطربة تنبه والبرد يجده والسموم يتخلله والماء يغرقه والشمس تحرقه والهوا
تنقمه والسباع تفترسه والطير تنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه ثم معجون طينته من الوان الاسقام
والاوجاع والاعراض وانت ترضى بها متقربا لها وجاز منها طامع في السلامة منها وانت مقارن

الآفات السبع التي لا يتخلص منها احد وهي الجوع والظما والحر والبرد والوجع و
الخوف والموت ثم تفكر رابعا في نعم الله سبحانه عليك وترادف منته وآلائه عليك و
هي لا تحتاج الى البيان لغنيته عن تبيه كان(؟) البيان كفاها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وتفكر ان الله سبحانه هو الذي لو حجبك بحر الامكان الى ساحل الاكوان وان لم في حجاب الذنب و
غشك بالنور من غير نصب ولا تعب واودعك في الاظلة تحت الحجاب الاخضر ونجاك عن حجب الطبوة ادركك
بمنع اثره لك الى عالم الشهود شروح العلايق الاب ليبين لك اتمام الحجة واكمال النعمة وان
انت بيده محفوظ المراتب في كل العوالم يربك في الذرة ايضا ويحييك في الحجاب الاخضر ويخلقك
وما بك ولك وعليك ولديك ومنك واليك ذلك تحت الحجاب الاحمر ويصلك لقائك ابدا دائما
سر ... في الحجاب الاخضر ويحفظ حركاتك وسكناتك وخطواتك ولحظاتك ويحصي ما لك وما عليك بصدر تلك
ويحبه قلبك ويكشف لغوا او كتبت لو حلا ونفسك افني في البحر لغفت ولقد متم بنو لك اثر
ويعدم منك ذكر وخير لا تعدم بره ولا تفقد احسانه ولا تجده الاخيره ومع ذلك كله ترضى ان تلتفت
الى غيره وتحب ان تتوجه الى سواه فكيف تطلب محتاج من محتاج وكيف ترغب معدوم الى معدوم فما ربحت
تجارتك وخسرت صفقتك وضاعت سلعتك في من تقصد الى الآثار او تتوجه الى العدم وتميل
الى الباطل وتركن الى الزائل ومع ذلك في قصدك الى غيره بانه مضطر اليه كرمه يا قبح فعالك وشنع
عملك ثم تفكر خامسا في نفسك تجاهها لا تميل الى المعصية والى مخالفة الله سبحانه عند واحد من افراد
الناس وتحتشم عنهم فكيف لا تنظر الى عظمة الله وقدرته واحاطة قيوميته وانه ناظر الى كل احوالك و

وحركاتك

وحركاتك وسكناتك ولحظاتك وخطواتك وممالك واليك وعنك وفيك وعندك كيف تستحيي من الناس
ولا تستحيي من الله ويلاحظ عظمة المخلوق ولا تلاحظ عظمة الخالق وتعصيه بمرأى منه وبمسمع ثم ان رسول الله
والائمة الاطهار سلام الله عليهم هم الشهداء على الخلق وعين الله الناظرة في عباده وهم ناظرون
ومطلعون عليك في جميع حركاتك وسكناتك فكيف تستحي نظرهم واطلاعهم عليك وهم من عرفت
وعظمتهم ما قد سمعت ثم ان الاركان والاوتاد والابدال والنقباء والنجباء ايضا ناظرون و
مطلعون عليك وشاهدون لاعمالك فان الله عز وجل يقول قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ثم ان الملائكة حملة العرش والكرسي وملائكة السموات والارض وملائكة الهواء
والعناصر والملائكة المدبرات والمعقبات والمكلفون على اعضائك وجوارحك وقواك ومشاعرك
وكتبة اعمالك واقوالك ناظرون اليك مطلعون شاهدون على جميع اعمالك ثم ان مكانك و
زمانك ويومك وليلك سينقش فيها صورة عملك في السموات والارضين والجبال والهواء
والماء وكل شيء في الوجود ينقش ويكتب عليه صورة اعمالك من الخير والشر ويبقى في اللوح المحفوظ
في الكتاب الحفيظ الى يوم القيامة انظر الان في نفسك اذا عصيت تقع في كل العالم عند الاكابر
ويكتب في كل لوح هذا الشقي فيدعو عليك كل شيء وان اطعت تروح في كل تلك المقامات ويدور
الطاعة والمعصية بالاقبال على الله تعالى والادبار عنه وفي كل شيء يريد فيه وجه الله مخلصا فهو الطاعة
وكل لا يريد به وجه الله فهو المعصية الا ان مراتب ما بين المرتبتين مختلفة في الشدة والضعف فارحم
لنفسك اختر لها واختر لها الخير والصلاح وواظب على الشكر طول نهارك وليلك وقد قال امير المؤمنين

الفكر

نبه بالشكر قلبك وجافِ عن الليل جنبك واتق الله ربك وقال الصادق ع الفكر مدعو الى البر

العمل وقال النبي ص الفكر حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور وقال الصادق ع الفكر مرآة

الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وفسحة للخلق واصابة في صلاح المعاد واطلاع على العواقب و

استزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها وقال النبي ص فكرة ساعة خير من عبادة سنة و

لا ينال منزلة التفكر الا من خصه الله بنور التوحيد والمعرفة وعنه ع افضل العبادة ادمان التفكر في الله و

وفي قدرته فاذا تفكرت في هذه الامور في نفسك وتقلب احوال الدنيا واضمحلالها وعدم سكونها

وثبات واستقرار عزتها وذلتها وفقرها وغناها وصحتها وسقمها وعدم وفاء الاخوان و

نصيحة الخلان وعدم الانتفاع بالاولاد والنسوان وامثال ذلك ودوام النظر والتفكر في ذلك

واشباهه فلا بد ان يستولي عليك عظمة الله سبحانه ويحصل لك الارتحال عن الدنيا والرغبة في الآخرة

وينصرف ذهنك وعقلك الى الملأ الاعلى فترد عليك الافاضات الالهية ويصير قلبك مجلى

للانوار القدسية والعلوم الحقيقية بشرط ان تلاحظ مع التفكر الاستقامة في الاحوال والاقوال

والحركات والسكنات والنجاء والمعاشرات وهي الاستقامة المأمور بها في قوله عز وجل فاستقم

كما امرت وقد قال النبي ص هذه الآية على المتقين اما لصعوبة الامتثال وعظمته بحيث

تهتز به القوى والجوارح من خشية الله سبحانه واستشعار عظمته ولا لان الامتثال بها مأمور به للكمال

المطلق الذي هو مقتضى مقام النبوة اما الاستقامة في الاحوال اما في الاكل والشرب فبان

لا تأكل ما استطعت الا الطيب وتجتنب الشبهات ما قدرت سيما في اول الامر قبل استقرار

النفس

النفس في الاطمئنان فان الشبهات تورث القساوة في القلب والبلادة والحمق وتحدث

الظلمة في اقطار البدن في الظاهر والباطن وكما قال العسكري ع في كل حلال حساب لو كان حلالا

لا يزداد عليك طول الحساب يوم القيمة ولو كان حراما لحركك اذا اكلت منه بقدر يشد

الرمق ما يمسك به النفس لا ما زاد عليه الا ان ذلك درجة المعرضين او رتبة الصديقين الذين اكلهم

ليس للفرح ولا للقوة بل لحفظ بقاء البدن في هذه الدنيا مركبا للروح لتشروه جهاد منه الروح زادها

ليوم معادها ولا الراجون والخائفون فهم يأكلون للقوة ونشاط للعمل لما يرجون من مثوبته

تعالى ويخافون من عذابه وعقابه ولا المؤمنون من سائر العوام فربما يأكلون للذة لكن يكسر

نفوسهم عن المباحات التي تحصل بها اللذات بغير الحلال الطيب ولا المتكلفون اليها لكون هم الذين

يأكلون للتلذذ والجد في نشاط النفس ولهم قال ع من كان همته ما يدخل في بطنه كان قدره

ما يخرج من بطنه ولكن لا يعلم منه على الحقيقة الا المقربون الصديقون ولا قدر الاكل والشرب بان

لا تملأ البطن منهما وعلامة الاكل بما دون الرغبة وشدة الاحتياج وكذا الشرب فلا تأكل حتى

تجوع فاذا اكلت فلا تشبع وعلامته ذلك انك بعد ما فرغت من الطعام تشتهي النفس اياه و

لا تترك الشهوة له مساغة وبعد ما ترتفع مع لذته المقدار من الاكل يقوى الروح ويصفى

الباطن ويقوى الجسد وينضج الطبع ولا يقوى الحرارة الغريزية كما ذكره الاطباء وذلك معلوم

واضح اكل شائبة ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا ترو لان الشرب يجب ان يكون

ثلث الاكل مع العطش في صحيح المزاج فضلا عن ذلك وشدة العطش علامة التخمة والزيادة فضول تورث

الكدورة وهي شأن الشياطين والجان الذين يسكنون فيها فيتعلقون
بها ويورثون البلادة والحماقة في النفس ويهيجون المواد الباردة والرطبة فيتولد
الصداع والنقوة والفالج والخلل في الرية وأمثالها وعلامة الأكل للشهوة واللذة هي أن إذا
لم يجد الطعام اللذيذ موافق للطبيعة والماء البارد والعذب يتألم ويتكدر خاطره أو يتأثر نفسه
أو يتكلف في طلبه وأمثالها لأهل النجاة الاعتناء، ولأهل الأغراض فليس يقصد ذلك طلب وي
عنده اللذيذ وغيره فإن وجد اللذيذ أكله وإن لم يجد لا يتأثر له ويأكل غيره بطيب الخاطر
وسعة النفس كما كان يأكل اللذيذ وإن شق عليك الحساب ذي شطر فيما يترتب عليهما فإن
الفائدة فيهما واحدة ومضار اللذيذ كثيرة وثمن المدفوع مرة شديد قبيح ولهذا من المعجبة
فلا بد أن يكون عنده أكل غير اللذيذ بطيب خاطرا وأوسع نفسا وأقر عينا لا أنه يترك الطعام الطيب اللذيذ
بالكلية واللحوم وسائر ما أحل الله من طيبات الرزق نعم يبالغ في تقليل الأكل لا بحيث يشغل
بطلبه عن التوجه إليه سبحانه والاشتغال بالطاعة بل يأكل ويشرب بحيث لا يمتلئ البطن بالكلية وهو الحد
الجامع وأما اللباس فيقتصر على ما يستر به عورته والزائد يكون وجوده وعدمه عنده على السوية لا
أنه يترك اللباس الحسن بالكلية إلا إذا حصل للنفس عجب عند لبسه وفخر به تركه ولا أنه يلبس اللباس
الردي بحيث يلفت النفس ولا يميل إلى التنعم اللائق أبدا الأكل كلما حصل له من الحلال الطيب وإليه
فيترك وجوبا الكافر من الحرام والمشتبه إن كان يريد وجه الله والدار الآخرة إلا كان من المشتبه
ووجوبا الكافر إن يريد به سبحانه وحده كما في الدعاء أنت تخبر كمرادي ولكن لا سواك إلهي

والسهادي

تركه

والسهادي ولقائك قرة عيني ووصلك منى نفسي ويذكر عند لبس اللباس المعنوي الذي
هو ساتر العورات المعنوية فلا بد من تحصيله ولا يفتضح بكشف العورة فإنها أقبح من العورة الجسدية
وذلك اللباس لباس التقوى ذلك خير والعورة هي المعاصي التي لا تبعدك عنها محلّي في كل مقام بحسبه
وأما النوم فلا تنم ما لم يغلب عليك النوم وقلل النوم ما استطعت فإن كثرة النوم يدع الرجل
فقيرا يوم القيامة ولا تجاهد ملك النوم ولا تهاون له وقتا فكلما استيقظت قم واقعد وتوضأ
واسجد لله قبل أن تقوم من مضجعك وقل الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه البعث و
النشور فإذا كان في الليل انظر في آفاق السماء واقرأ الآيات والأدعية المأثورة وتفكر في الكواكب
وطلوعها وغروبها والأفلاك وحركاتها وسيرها وطلوعها وتفكر أن ذلك بعث بعد الموت
والليل مظلم والعيون نائمة والأصوات مخفية فاغتنم الفرصة وناج مع محبوبك في الخلوة واشكر
عنده حزنك وبلواك واطلب منه أن يوصلك إلى محبته ورضاه فإن غلب عليك النوم مرة أخرى
فنم بقدر الضرورة ثم استيقظ وتطهر وأتمم ما قلنا لك في تهجد واخضع وابك وتأمل أن ذلك
بعث بعد الموت في البرزخ وخف الله واستعد لذلك اليوم فإن الدنيا خلقها الله سبحانه
بلاغا للآخرة ودليلا عليها ولا تزال تعود كذلك إلى الصباح وعليك بقسمة النوم في الليل فإن
المؤمن هو الذي يكون نهاره ليلا وليله نهارا ينام في الليل كالنهار ولا يخرج من سكنه في
ولا يعاشر الناس في النهار كالليل وقد قال عز وجل إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم
قيلا والناشئة هي النفوس التي تنشأ وتبعث في الليل ويعتد بها في حكمة الليل عند كون

الهواء وهجوم العيون فاذا سهرت في الليل فنم في النهار نوم القيلولة فان النوم في
النهار على خمسة اقسام كما عن النبي ص نوم العيلولة بالعين المهملة وهو النوم بين الطلوعين
وهو نوم اللعنة وذلك النوم يورث المرض والعلة في البدن لزيادة برودة الليل
الباقية الى الصباح وبلادة الهواء والارض وبرودة النوم ثم ان بين الطلوعين هو
محل الافات ومنبع الخيرات وهي ساعة الجنة وفيها تقسم الارزاق وتقدر الاجال وساير
الصفات والاحوال فاذا نام الشخص ينام عن حظه لان النائم ليس بقابل لفوارة النور
التي تنشأ عنها الحرارة والرطوبة وانما هو مقابل لفوارة البرودة واليبوسة التي عنها الموت
ونوم الغيلولة بالغين المعجمة اي الفتور والضعف وهي النوم بعد طلوع الشمس في صدر النهار
وانما يحدث الفتور لان حرارة الشمس بتدارك البرودة الا ان البرودة ايضا غالبة مع جهة
عدم اشتداد الحرارة وبرودة النوم فلا يحصل النضج التام فيحصل الفتور والضعف الكسلان مع عدم نضج
البلغمية وزيادة المادة البلغمية ونوم القيلولة بالقاف وهي نوم قبل الزوال الى غاية قوة الحرارة
في ذلك الوقت واذا عانت حرارة اليقظة تستلزم الضعف والنوم في ذلك الوقت مطلوب غير مرغوب فيه
والقيلولة يحفظ زيادة العقل كما عنه ص وذلك يعين للقيام في اخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار
فالمتهجد لا بد ان ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه ويسكن قلبه ويطيب ريحه وينهج وينقش حرارة
حرارة الغريزية وبيان وجوه هذه الامور يطول الكلام ويستلزمه ونوم الحيلولة وهو النوم
بعد الزوال او حين الزوال فانه يحول بينه وبين الصلوة وظلمه تاخير الصلوة تعارض نفع النوم

في ذلك الوقت فيكون مرجوحا ونوم الغيلولة بالعين المعجمة بمعنى الاهلاك هو النوم في اخر النهار لانه
يورث الامراض المهلكة في الظاهر والباطن ووقت انتشار الشيطان وجنوده وتفصيل
المقام في هذه الاحوال غير ما نحن فيه ولا ينام بعد الغذاء في الفور بل يمهل ساعة حتى يستقر
الغذاء في المعدة وينام اول الليل الا ان لا بد له من النوم ليقوم بعد النصف من الليل فاذا
اوى الى فراشه يذكر مقدمات فاذا نام اضطجع اولا فيذكر حالة الاحتضار وانه كان الموت
ان يمهله ملك الموت ولو ساعة ودقيقة ثم ينام الى جنبه الايمن فيذكر حاله كونه على السرير
للغسل وتقلبه الى الجانب الايمن ثم ينام الى جنبه الايسر ملاحظا للملك اياه عند الغسل ثم يرد
الى الجانب الايمن ورأسه الى المغرب ورجليه الى المشرق ليكون وجهه الى ناحية القبلة على هيئة
دخوله في الاحاديث القبر ويذكر تلك الحالات ولا يرجع العقبات الكاملات ويشهد الشهادتين
ويتعوذ من الشيطان ثم يجعل يده اليمنى تحت رأسه اي وجنته اليمنى ويقول اللهم اني اشهد
انك افترضت على طاعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والحجة بن الحسن ويقرء الادعية المأثورة عنهم ع عند المنام ولكن على الطهارة من الوضوء او الغسل
او التيمم لا اقل ويذكر ربه بالفكر والتدبر حتى ياخذه النوم فيكون نفسه تسبيحا بشرط ان لا يكون
البطن ممتليا من الطعام والشراب ويرى المنامات الحسنة والمبشرات التي هي جزء من سبعين جزء
من النبوة واما القيام والقعود ففي وقت الفكر والنظر والعبرة يقعد على هيئة قعود النبي ص وهو قعود

ثم يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة منك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلته ورسولك الذي ارسلته

الوهب وتلك الصورة هي صورة حرف ص في الحروف المكتوبة وتلك جلسة الخدام لانها اقرب
الجلسات الى القيام وهي ابلغ واجمع للحواس واوقر للعقل وتميل بالفهم الى المدارك العالية وفي
وقت الدعا والمناجات يجلس جلسة العبد وهي صورة الجلوس للتشهد في الصلوة متوركا وهي
على هيئة لا اله الا الله في الصورة اللفظية ولا يتربع جلسة الكسلان ويجلس للاستراحة واحدى رجليه
على الاخرى جلسة التكبر فتستحب الجلسات غير الاوليين فانها هي المحمودة الممدوحة فاذا جلس الجلسة الاولى
يذكر انه عبد مترصد مترقب لطاعة مولاي فيما يامرني به منتظر له لا يشتغل بالمولى لعظمته وكبريائه وجلاله
وعزته والتجا حقه الى ان يامره ويأذن امتثاله وفي الجلسة الثانية يجلس منتصبا ظهره غير مائل
به الى التقوس يذكر انه عبد ذليل خاضع خاشع فقير محتاج باطل مضمحل عند جبروته وعظمته او عزه ولا يعود
غيره ويذكر في هذه الجلسة جلوسه في المحشر بين يدي الجبار للحساب وقرائة الكتاب وهو قوله تعالى و
ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية والجاثية هي القاعد متوركا فاذا ادركان يوقفه
ومجلسه من ذلك الموقف والمجلس يشهد انها دين او يذكر الاعتقادات ويستعد للجواب في يوم
الحساب وتجاب جلساته كلها منحصرة فيها الا انه يلاحظ المناسبة في المقامات وعند القيام يقوم منتصبا
بحيث يستقر جميع الاعضاء في المحل الذي خلقه الله سبحانه فيه ولا يميل بها عن الاستقامة والمحاذات كالالف
ولا يتقوس ظهره فانه يفسد لهيئته سريعا في ما بعد فاذا قام يذكر انه عبد لله سبحانه قائم بخدمته ومتوجه
ناظر به ومعتمد عليه ثم يشكر الله سبحانه حيث لم يجعله منكس الراس ومحدودب الظهر الذين هم من اهل
النفاق والشرك والكفر فاذا وجد ظاهره على هيكل التوحيد فليبذل جهده لان يجعل باطنه ايضا

كذلك وعلامة

كذلك وعلامة كون الباطن عليه ان لا يغفل عن الله سبحانه ليكون وجهه الى الاعلى وان يذكر فقره
وفاقته وعجزه ليكون رجليه الى الارض وان لم يكن مشتغلا بذكر الله فوجهه متوجه الى الاسفل
ويديه في الارض لانه ياكل ويستمد من الاسفل لا الاعلى فيكون حينئذ بهيمة من البهائم فاستحر بالرحمن
ذلك فقد صار موجودا بما هو حيوان دون ان يكون موجودا بما هو انسان كما قال امير المؤمنين ع
ولا يقوم الا لامر فيه محبة الله سبحانه اما المشي فيمشي سويا على صراط مستقيم ويمشي على الاستقامة
والاعتدال يعني لا يعوج الطريق بمشيه ولا يميل بعض اعضائه الى جهة غير الجهة التي يمشي اليها و
الاعضاء الاخر متوجه على الجهة التي يمشي اليها ويمشي مع السكينة والوقار فانهما علامة
الايمان ولا يلتفت الى اليمين والشمال الا ان يكون لحاجة بين ارجله ويمشي مستقرا على عظمة
الله وكبريائه ومضمحلا لدى اقتداره وبهائه خاضعا ذليلا ولا يمشي الا الى الوجه الذي فيه رضى الله
ومحبته ولا يمشي سريعا مفرطا ولا بطيئا كذلك بل متوسطا ويكون الى السرعة اقرب منه الى
البطوء ويذكر حال المشي حركته الى الله بالاستدارة والاستمداد منه وانه اذا لم يطلب لا يصل اليه
الفيض والنور والعمل هو الطلب والحركة والعلم هو النور وهو قوله ع العلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل ولا يسرع الاحوال فان ذلك كثيرا ما استطعت من خشية الله وذلك وقعر كونه في مصيبة الامام
المظلوم سيد شباب اهل الجنة فان البكاء في مصيبته افضل الطاعات والاعمال والقربات يجلب الرزق
ويشرح الصدر وينور القلب ويورث العزة ويذهب بالفقر والفاقة وعليك بمجالسة من يذكر الحسين ع و
الجلوس في المجلس الذي يذكر فيه الائمة ع فان نور الله الاعظم ظاهر في ذلك المجلس فالجالس فيه منور

بكله من ظاهره و باطنه في قوله تعالى وسعه رحمته وتبقى جميع الانبياء والاولياء خصوصا
اشرف الانبياء محمد ولهذا قيل من شكت عنايتهم ولتقلباتهم فلا تشبع ابدا ولا تضحك كثيرا
فان الضحك الكثير يميت القلب ويذهب بالبهاء والوقار والطمانينة اللازمة للمؤمن وهي علامة الايمان
وتامل في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون واستشعر الحزن والخوف
ولا تكره عبوسا ولا ضحكا بالقهقهة بل كن بشاشا واسع الخلق واجعل لك وقتا في الخلوة في الليل
والنهار تنظر فيه الى اثار الصنع وتتفكر في العالم وكيفية التفكر ان تجمع قلبك وحواسك وكيفية اجتماع القلب
ان تترك الهموم والغموم الدنيوية فلا تهتم لشيء فان ربك واسأل الله ان يعطيك احسن حالاتك
فانه ذو الفضل العظيم وان تستشعر عظمة الله سبحانه وقهاريته وسطوته واضمحلال ما سواه عنده
فيجمع القلب اذ لا يكون حال الا نظر الى قدرته وبهائه وعظمته سبحانه فاذا اجتمع القلب فانظر
في العالم نظر الحيرة والاعتبار والتعجب وفي كيفية خلق هذا الخلق العظيم على اختلاف مقاماتهم
ودرجاتهم ومراتبهم وما الذي اراد من الخلق في ايجادهم وانظر الى اختلاف ضروب الجماد و
النبات والحيوان واختلاف شعبها من جنس ونوع وشخص وفي هيئة الانسان واحواله
واوضاعها ومثالها فانه الاطوار والاحوال والحركات والسكنات وتحير فيها فاذا
استمر نظرك هكذا امرك بجد امرا عجيبا غريبا ولا بد من طول الفكر والنظر اذا لم يوقف شيئا فان كنت
حين النظر والفكر متعلم عند الله تعالى فان اعطاك فله الحمد وان منعك فله الحمد وكن في الحالين راضيا
شاكرا ولا تترك الطلب والفكر فان من قرع بابا ولج ولج وطلب وجد وجد وجد اخو الفكر

ما هو ان

هو ان تنظر الى العالم والاشياء مع اجتماع القلب من غير ان تذهب بوهمك الى شيء فانظر رحمة الله
كيف دار ادخل وقلبك متوجها اليه ويعرفك السر المستودع فيه وتعلم يقينا ثابتا جازما
انك لن تنال رتبة العلوم ولن تذوق حلاوة الحكم والاسرار الا بطول الفكر وتنظر الى محض العمل
وكثرة العبادة فانها من غير الفكر لا تفتح باب ابواب الحكمة والاسرار وحقيقة المعرفة والفكر بدون
العبادة لا توصل الى الحق بل يؤدي الى مكائد الشيطان ودعوة النفس الامارة بالسوء فاذا
ذهب وهمك حال الفكر الى امر من امور الدنيا التفت الى عظمة الله سبحانه ولا تهتم لما ذهب اليه
وهمك فانه يزيد في تفرقة الحواس ووسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس وبالغ في الفكر كثيرا فاني اوصيك بذلك لتصل الى اعلى مقامات القرب واقصى مدارج العلم
ووظف اوقاتك ولا تضيعها بالبطالة واصرفها فيما خلقت لاجله فاذا اصبحت فصل النافلة
اي نافلة الصبح في اول وقت طلوع الفجر الصادق ثم صل الفريضة في اول وقتها فان من علامات
الافات ومحافظتها من اعظم القربات لان الصلوة في اول الوقت حضور وفي اخره غصور
وفي اول الوقت رضوان الله وفي اخر الوقت عفو الله وهو قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين ومحافظة الصلوة اداؤها في اول وقتها فان ذلك يدل على كمال اعتناء
العبد بخدمة مولاه فاذا اصبحت وخرجت من ظلمة الليل اذكر حالك وكنت في ظلمة العدم مكان الى الابد
الوجود والكون ومن ظلمة البطن الى طلوع صبح هذا العالم وكنت لا تدري ولا تعلم ولا تعقل ولا تعرف
شيئا فاخضع واخشع وصل لمن رباك صغيرا ونطق اللسان وحفظك عن الالام والاسقام المهلكة

اخرجک الی هذه الدنیا وکنت لا تستطیع لنفسک نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حیوة ولا نشورا ولا تقدر
ان توصل الیک النفع او تدفع عنک ضرا فاجلس حینئذ جلسة العبد الخاضع الذلیل لا تقدر علی شیء وهو
کل علی مولاه انما یوجهه یخرج وهی کما ذکرنا جلسة المتوکل فی حال التشهد واشتغل بذکر الله سبحانه وافضل
الذکر بعد الصلوة تسبیح مولاتنا وسیدتنا الزهراء علی ابیها وبعلها وبنیها وعلیها الالاف التحیة والثناء
ثم بعد ذلک اقرء دعاء الصباح والمساء المروی عن امیر المؤمنین علیه السلام المتبت فی ابو اش و غیر الکتب
الا انه قال علیه السلام تجعله السبحة من طین قبر الحسین علیه السلام بیدک وتقرء هذا الدعاء ثلثا ثم تقبل السبحة وتجعلها علی
عینیک وتقول اللهم انی اسئلک بحق هذه التربة المبارکة وبحق صاحبها وبحق جده وبحق ابیه وبحق امه
وبحق اخیه وبحق ولده الطاهرین اجعلها شفاء من کل داء وامانا من کل خوف وحفظا من کل سوء ثم تقول
هذه الکلمات عشرا فقد ورد عن النبی صلی الله علیه وآله من قال هذه الکلمات کل یوم عشر اغفر الله له اربعة الاف کبیرة
ووقاه من شر الموت وضغطة القبر والنشور والحساب والاحوال کلها وهی مائة الف هول اهونها
الموت ووقی من شر ابلیس وجنوده وقضاء دینه وکشف همه وغمه وفرج کربه وهی هذه اعددت
لکل هول لا اله الا الله ولکل هم وغم ما شاء الله ولکل نعمة الحمد لله
ولکل رخاء الشکر لله ولکل اعجوبة سبحان الله ولکل ذنب استغفر الله
ولکل مصیبة انا لله وانا الیه راجعون ولکل ضیق حسبی الله ولکل قضاء
وقدر توکلت علی الله ولکل عدو اعتصمت بالله ولکل طاعة ومعصیة
لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وهذا دعاء عظیم مفتاح الکنوز وفتاح الرموز

مشتمل

مشتمل علی احد عشر فصلا کل فصل مبدء خیر ومصدر نور وظهور ثم بعد حرف کل فصل
یکون فیه نوع ما التضمنه مثلا اذا دهیک وهیبة واصابک هول اذکر لا اله الا الله بعدده
الکبرا او شیء بل العشرات الی الالاف لکن بشرط التوجه التام والاقبال العظیم واذا اصابک هم
وغم فقل ما شاء الله واذا انعم الله علیک نعمة دنیویة او اخرویة فقل الحمد لله بعدده یا بقی
لک ایاها ویستمرها علیک واذا اذنبت فقل استغفر الله بعدده مع الندم واذا اصابتک
مصیبة فی دنیاک او فی دینک العیاذ بالله فقل انا لله وانا الیه راجعون بعدده
لیعطک الله عوض کل مصیبة ویبدلها لک بنعمة کاملة متباقیة واذا ضاقت علیک الامور
وتعسرت علیک المهمات وتبلت علیک الشدائد التی لا مهرب ولا مفر لک منها فقل حسبی الله
بعدده مع التوجه فان الله سبحانه یخلصک عن الضیق الذی انت علیه ان شاء الله واذا
توجه الیک قضاء السوء او شر القدر فالی الخصوص ذکر توکلت علی الله بعدده الکبرا وغیره فان
الله تعالی یکفیک فی یدفع عنک ذلک القضاء والقدر بکرمه وفضله واذا قصدک عدو بسوء او
خفت من احد فقل اعتصمت بالله بعدده فان الله یؤمنک وینجیک من عدوک ان شاء الله
واذا عصیت او اطعت وخفت ان یدخلک عجب او ابتلیت منک فقل لا حول ولا قوة
الا بالله العلی العظیم بعدده فان الله سبحانه یغفر لک ذنبک ویوفقک للطاعة المقبولة وکذلک اذا
خفت ان تقع فی المعصیة او لا تعرض للطاعة فقل هذا القول ایضا بعدده فان الله سبحانه یصرف عنک
المعصیة ویوفقک للطاعة وبالجملة ادع هذا الدعاء مجملا ومفصلا وواظب علیه فی الحالات

كلها فترى منه غرائب وعجائب ويقضي لك جميع مهمات الدنيا والآخرة وهذا الاختصاص له
بوقت الصبح وانما ذكرت في تعقيب الصبح لان الحواس في هذا الوقت اجمع وورود الالهامات
والخير فيه اكثر لما قلنا من انه ساعة من ساعات الجنة وفيه خلق ملك جوزهر القمر وفيه كان عقد نكاح
الطاهرة لعلها لانه قد وقع في الجنة وهذه الساعة منشؤها ومظهرها ومنبع مهمات الدنيا ولذا
ورد ان الجلوس بعد الصبح الى طلوع الشمس تنوع الرزق وجلب المال وصلّ على محمد وآل محمد يوم الجمعة الف مرة
وان تصعب عليك صلّ كل يوم مائة مرة ويوم الجمعة عشرة كما روي عنهم وافضل اوقاتها اول
الفجر واول طلوع الشمس واول الزوال وان استطعت ان تعين باعدادهم بعد الصبح وعند الزوال.
او العشرة او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير ولاحظ في هذه الاحوال كلها نفسك وفقرها وحاجتها ورب
ومعناه وبابه فاجمع نفسك وجدانك وتشبث الى الواحد من غير اشارة وبلا كيف فاذا طلعت الشمس
وطف اوقاتك واجعل لك وقتا معينا تقرأ فيه القرآن كلام الله الذي فيه النور والنجاة والخير والبركة
واقرأ في الخلوة اذا استطعت بصوت حزين ورقة وخشوع واستشعر حال القراءة انه كلام الله الذي
خاطبك به فانت حين ما تقرأ كلامه فانما تقرأ بحضرته سبحانه واياك ان تقرأ كما يقرأ من غير خشوع
متعرضا لله نعوذ بالله واحذر ان تلحن في القراءة باللحن الجلي او الخفي فانه ربما تؤدي الى حروف
عن مخارجها ولا تلاحظ الوقف بل اقرأه بالترتيل واحفظ محسنات القراءة من الامور الحسنة غير
المذكورة في كتب القراءة واحذر عن مقابلة ما هو من الامور الحسنة عن القراءة التي هي من المستهجنات في القراءة
والاولى ان لا تلاحظ اللحن ولا تأتمر بالادوار ولا تزجر عن المناهي بل اذا انتهى الا وا

فاعقد قلبك

فاعقد قلبك مستانسا له من جهة المحبة والشوق ومعرفة انه هو المنعم والمعز والمشرف واذا
وصلت الى المناهي فاعقد قلبك كفه عنها كذلك وانها هي الامور الردية واذا وصلت الى
ذكر الجنة فاطلب منه تعالى اياها واذا وصلت الى ذكر النار فتعوذ بالله منها واطلب منه تعالى
ان يحجبك عنها واذا وصلت الى ذكر مكائد الشيطان فتعوذ بالله من شره وكيده ومكره
واذا وصلت الى ذكر الامم الماضية فاعتبر منها وقل لنفسك انها لو كانت منهم فيشملها الهلاك
والنجاة تجنب الاعمال السوء التي اقترفوها او العمل الصالح الذي عملوه واذا وصلت الى
حكاية الله تعالى عن الكفار من الاقوال الباطلة التي قالوا كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وان الله
ثالث ثلاثة وان الملائكة بنات الله وان يد الله مغلولة ومثالها من الكلمات خفف
صوتك ونزّه الله سبحانه عنها وابرأ الى الله منهم ومن اقوالهم واعتقاداتهم وكل من في ذا فيما بينهم
وشاركهم في امثال هذه الاعتقادات الفاسدة الباطلة واذا وصلت الى تكذيب الله سبحانه اياهم
وتوعيدهم بالعذاب وامثاله اجهر صوتك وشدد في القراءة مثلا خفض صوتك عند قوله تعالى وقالت
قالت اليهود يد الله مغلولة والعن اليهود بما قالوه ثم اجهر عند بلوغ قوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا فالعنهم ثم توسط توسطا يقرب الى الشدة وقل بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء وهكذا اجر في القراءة واذا وصلت الى مقام الخطاب مثل يا ايها الذين آمنوا ويا
ايها الناس ومثالها قل لبيك وسعديك واعلم انك من المخاطبين بالخطاب الشفاهي واذا
وصلت الى ما يأمر الله سبحانه بالقول مثل قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون قل جل ابتغ

هو الله احد و يا ايها الكافرون و عند قوله تعالى لكم دينكم ولي دين تقلب بين الاسلام تشاد
عند قوله تعالى كفوا احد كذلك الله ربي ثلثا وهكذا في سائر الكلمات واذا وصلت عند ذكر محمد ص
بأي نحو من انحائه من تفسير الظاهر مثل قوله تعالى ما كان محمد ص ابا احد الآية وقوله تعالى الذين يتبعون
النبي الامي الآية وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وقوله تعالى قل تعالوا
ندع ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم وامثالها من الآيات التي شرحها فيهم ص او تفسير الباطن
مثل قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فموسى هو النبي ص
والثلثين ليلة هو علي ع والليالي العشر هي الحسن والتسعة من ولد الحسين ع ومثل قوله تعالى
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر فالفجر هو الحسين ع والليالي العشر ما ذكرنا انفا
والشفع علي عليه السلام لانه الزوج والوتر هو رسول الله ص والليل اذا يسر انتهى هي فاطمة ع
وقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
فحم هو النبي ص والكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه اي عليا بالعقد والشروع في ليلة مباركة
هي فاطمة ع فيها يفرق كل امر حكيم اي يمتاز كل امام حكيم ومثل قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله وهم الائمة وقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا وامثالها من الآيات التي باطنها النبي ص والائمة ع او التفسير الباطني
الباطن مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وامثالها او التفسير التأويلي مثل قوله تعالى يغني الله كلا من سعته وذلك اذا خرج القائم المهدي عجل الله فرجه

ونعم

واشتر العلم لا يحتاج احد في علم صاحبه وامثالها او باطنها وما مثل قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عن القتال الى ان قال فلما كتب عليهم القتال فالذي قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال
هو الحسن بن علي ع والذي كتب عليه القتال هو الحسين ع او تفسير ظاهر الظاهر مثل قوله تعالى وهذا
صراط علي مستقيما باضافة الصراط الى علي ع وقوله تعالى ان علينا للهدى بتشديد الياء اي علينا للهدى
وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقوله تعالى انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وامثالها من الآيات و
الحاصل في كل موضع من القرآن تجد فيه ذكر الائمة صلى الله عليهم صلوة كاملة واسأل الله تعالى ان
يخلصك من الشكوك في المتشابهات والاوهام والخيالات وكذا اذا وصلت الى ذكر اعدائهم ومحاربيهم
وظالميهم بجميع الانحاء المذكورة وبغير المذكورة والعنهم وادع عليهم واسأل الله ان يعذبهم عذابا
لا انقطاع لامده ولا انقضاء لعدده واذا وصلت الى قوله تعالى ويوم ندعو كل اناس بامامهم فاذكر
عقائدك في الامام الذي تأتم به والائمة الماضين من ابائه الطاهرين واسأل الله ان يحشرك
معهم ولا يفرق بينك وبينهم واعلم ان القرآن رفيق شفيق وحبيب صديق يطلعك من حجج ؟ و
يؤمنك من خوف او انس من رافقه وصاحبه وقرأه بالتدبر والتفكر في معانيه واسراره و
مبانيه ولا تجعل همك اتمام السورة ولا الجزء بل اجعل همك معرفته واستشمام روائح ازهار بواطنه
ولا تقل اني ما افهم فانك اذا اردت الفهم والتدبر والتفكر انفتح لك باب فهمه ومعرفته واياك ان
تشتغل بفهم القرآن بكتب تفاسير المخالفين كالبيضاوي وما اشبهه الا من جهة معرفة اللغة الظاهرية
فما اتفقت عليه فانهم ما دخلوا باب مدينة العلم وليس لهم في ذلك من خلاق بل اطلب فهمه من تفسير الفقه

ومن الاحاديث والاخبار فانها متكفلة بجميع معاني القرآن واسراره من ظاهره وباطنه
وتأويله فتمسك بحبلهم فانهم يعلمونك ويرونك باحسن السبيل وارشد الطريق كأنك
بمرأى منهم ومسمع وقوله ع وما كنا عن الخلق غافلين فاذا فرغت من تلاوة القرآن
كل شيئا ولو قليلا حتى لا تكون مع الريق فيستولي عليك المرة الصفراء واحسن الاشياء بالريق
اللبان وهو الذي يسمونه بالكندر وهو يدفع الرطوبات والابخرة ويصفي الذهن ويقوي
القوة الحافظة ويرقق القلب وينشط للطاعة ويذهب بالكسالة وكان مولانا الرضا ع
يأكل منه بعد ما فرغ من تعقيب الصبح وكذا كان اكل الانبياء ولذا ورد انه ما تنبى نبي الا
بالاقرار منها ان يكون اللبان في ميراثه وكان امير المؤمنين ع يزيد عليه بقدره من الفلفل
واياك الجمع بالماء والاكل على الريق فانه اقوى تاثيرا واشد عملا من اللبان وحده سيما المبتلى بغلبة
عليه المادة البلغمية والرطوبات الفضلية فان جعلت من زر وباد الحرارة فزد على اللبان بقدره
من السكر او قند المصطفى وقدره من القند وكله على الريق ثم بعد ذلك اشتغل بطلب العلم فانه
افضل العبادات وطلبه وتحصيله فلينافس المتنافسون وقد روي ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم وانه ليستغفر له كل من في السموات والارض حتى الحيتان في البحار لكن اعلم ان
العلم ليس في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم بل هو مكنون فيكم مخزون في قلوبكم تخلقوا
باخلاق الروحانيين هي ما اشار اليه النبي ص في قوله ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور يقذفه الله
في قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء، قيل هل لذلك علامة يا رسول الله ص

قال

قال ص التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلوله وهذه
المحبة الموروثة لقذف العلم قد قربها الله سبحانه في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته وفعل النوافل
وما يقرب العبد الى الله سبحانه انما يكون بتحقق الانسانية وهي انما تتحقق بصفاء المزاج المسبب
عن اعتدال الطبيعة على ما في الحديث عن امير المؤمنين ع في الفلسفة في جواب اليهودي قال ع
وما العلم بالفلسفة ليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي
ومن خرج من باب الملكات الصورية وليس له عن هذه الغاية مغير فصار موجودا بما هو انسان دون
ان يكون موجودا بما هو حيوان وقد قال ع في النفس الانسانية ان لها خمس قوى وخاصيتان
الا القوى فعلم وحكم وذكر ونباهة ولا الخاصيتان فالنزاهة والحكمة قلت معنى هذه الاحاديث
انظر الان عن ان حبل شأن العلم ومبناه ومنه افهم حقيقة العلم ومعناه اذ لا ينبغي الان
لكل البيان وقد اعلم ان العلم مخزون عند الله تعالى في خزائنه الغيبية وعنده مفاتح الغيب لا
يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين والكتاب المبين هو الامام ع عند العلماء الاعلام وصدره
مخزن العلم ومنه ينزل اليك بقدر معلوم ورزق مقسوم وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فليس حق ونور وعلم ومعرفة الا عند الله تعالى في خزائنه فاطلب منه اذن

واطرق باب الخزينة وقف عليها ربما ينزل عليك شيئا منه بكرمه وجوده وانه تعالى
كريم لا يخيب امله ولا ييأس طالبه وهو الرحيم الغفور فاقطع عن غيره واسلك سبيله فلا بد
ليخرج من بطن فولك متاعك شراب مختلف الوانه من انحاء علوم المعرفة وعلوم المحبة
وعلوم الوفاء وعلوم الصفاء وعلوم الآداب وعلوم مواسات الاحباب وعلوم الطريقة وعلوم
الشريعة وما يلازمها ويتفرع عليها ويتفرع وما يوصل البادية شفاء للناس من امراض جهالاتهم
وشبهاتهم وضلالاتهم فاذا اسلك سبيله فلا يكشف منكم احد الى سويه وامضوا حيث
تؤمرون وذلك هو المجاهدة فيه تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان
الله سبحانه لكل ذي سبب وسبب الاسباب من غير سبب فانظر الى المسبب لا الى الاسباب والمؤثر
لا الى الاثار فاذن صلح ظاهرك وقلبك وسرك فباصلاح الظاهر ينفتح لك باب علم
الشريعة وباصلاح القلب فينفتح لك باب علم الطريقة وتهذيب الباطن وتزكيته وباصلاح السر
ينفتح لك باب علم الحقيقة وينفتح هذا الباب تنفتح الابواب كلها وتنكشف العلوم باسرها اما
اصلاح ظاهرك فكما ذكرنا من الاستقامة في الاحوال من نومك ويقظتك واكلك وشربك وجالسك (?)
وسائر حياتك وقعودك وحركتك وتركك فاحفظ فانه تمام الامر وسنامه وبقي الكلام في ذكر الاقوال
والمكاسرات (?) اما الاقوال فالزم الصمت والسكوت فان المرء يعرف عقله بكلامه فمن قل كلامه
كثر عقله ومن كثر كلامه قل عقله كما روي عن امير المؤمنين عم ولو كان الكلام من فضة فالصمت من
الذهب وكثرة يورث البلادة والحمق وضعف النفس كما ان كثرة المسامات وفتحها في البدن

تورث

تورث ضعف البدن واختلال القوى وفتور النفس وشرح هذه الاحوال يطول به الكلام
وليس لي الآن تلك السعة لا تقصي في المرام والعاقل يكفيه الاشارة ولا تتكلم الا بذكر ربه فقد
ورد ان المؤمن كلامه ذكر وهو ان تريد بكلامك امرا من الامور التي فيه رضى الله سبحانه فانه ذكر
وان لم يكن من الاذكار المخصوصة واقتصر على قدر الكفاية وما يفيد المستمع ولا تطلب الزيادة فانها
تقسي القلب واذا سئلت جب على قدر السؤال وبقدر فاقة السائل ولا تزد حرفا واحدا
كما قالوا لو زدتم في السؤال حرفا واحدا لزدنا في الجواب وان نقصتم نقصنا فاتبع بالامكن (?)
ومقتداك روحي له الفداء واذا تكلمت فلا تجهر بكلامك جهرا لانه ليس بعلامة من الصالحين
وداب الخاشعين واذكر حين الكلام قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
ولا تتكلم الا بما تراجعه في وجدانك مرتين او ثلث او اكثر حتى لا تتكلم بالعبث او بشيء تشتهي
فتظن انه حسن وشبهة انها خطاء كلامك في نفسك قبل ان تظهره فيبهتك الناس عليه واعلم ان المرء
مخبو تحت لسانه وقيمة المرء بقدر ما يحسنه من العمل واذا اتاك ات لا تتكلم باللهو ولا بشيء
بالكلام الا ان يكون فيه رضى الله تعالى واذا صمت لا يكون صمتك وسكوتك عن الكلام الظاهر كما
بل يكن صمتك متفكرا او في سكوتك متدبرا في آفاق العالم والانفس مرة في زوالها ومرة في انقطاع
الامال الا الى الله تعالى ومرة في عظمة الله تعالى وقدرته ومرة في قيومية الله وقهاريته وتبدد اراده على
الاشياء ومرة في توحيده تعالى في الذات والصفات والافعال وهكذا ادفع في رياض الحكمة
وبساتين المعرفة ولا تجس حظك من الدنيا وخذ نصيبك الادنى من الرقيب والمعاد وهو فواد (?)
على في الموعظ من حكمة فكر ونظر واعتبار واذا صمت وتدعية الى قلبه وينظر الى عظمة الله الظاهرة

في قلبه ومعاكرته خاطر نفسه ومحافظته لربه وتطرفه در جاء رحمة ربه واذا نظر الى عالم الشهود
بعد الصمت والسكوت بعبر كلام المصطفى ولبطائفين والطور شقلت العالم وتطوراته في احواله
فيرد منها الارويا وشرب منها هنيئا مريئا واما المعاشرات فان كنت طالبا لعلم التوحيد
والمعرفة لتكون صادق حين ما تقر دعاءه انت الذي عزى مرادي وملك الهي
سواك سهري وسهادي ولقاؤك قرة عيني ووصلك منى نفسي وفي مناجاتك ولى
رضاك صفاء الدعاء فاعتزل عن الخلق ما استطعت فان الناس داء ودفين لا دواء
لهم واهل الدنيا معاشرتهم منهم قاتل كالسم منهم الا الاخصة الذين توفق الاعتزال عنهم ظاهرا
وباطنا والمطلوب هو الاعتزال بالقلب لكن في هذه الزمان سيما لاصحاب السلوك الذين
ما وصلوا مقام التمكين والاطمئنان ليتسلط على النفس الاعتزال القلبي مع المعاشرة البدنية
مشكل جدا ولذا لابد من الاعتزال الظاهري بما امكن في باب البداية ولذا قال عليه السلام ان استطعت ان
تكون مع قلة حياء فافعل وقال الفضيل ان استطعت ان لا تخرج من بيتك فافعل وقال النبي
وفر من الناس فرارك من الاسد لان الناس اهل الدنيا واهل الهوى والمعصية نجاسة و
لا يخلو احد من ابناء الدنيا من الانهماك فيها فنجسون واذا باشرت المتنجس تنجس سيما مع البقاء
عين النجاسة هذا اذا كان المعاشرة بالرطوبة وهي عبارة عن الميل اليهم وملايمهم الملك المقتضي
للسيلان واما اذا باشرتهم باليبوسة اي بعدم الميل القلبي فلا باس الا انه ترك للاكمل اولا انه
عندك ما ظاهر بعمل من ما يصيبك منهم في الفور الا ان تكون النجاسة نجاسة الميت فانها عينية
وان كان موضع الملاقات يابسا والاموات هم الكفرة الفجرة الصوفية ام الاخباث والله اهل

الارجاس واباك ومعاشرتهم وان لم تملك اليه فيجوك فلا يكفي بعمل وحده بل
لك معه من العمل والعمل بها التوبة والندم والتضرع والعمل بالتجرد النفس بالاعمال والطاعات
والعبادات وما ورد من الحث في معاشرة الاخوان وزيارة الاصحاب والخلان و
ضيافتهم وعيادة مرضاهم فانهم اخوان الصفاء والاحباب في الله الذين بمعاشرتهم يزيد
نورك وبهائك ويكثر علمك ويزهدك ويستنير قلبك ويدفع الشكوك والشبهات عن
وهمك ويذهب غمك وهمك ويخرج حب الدنيا عن قلبك لا انه يزيدك حبا للدنيا وحرصا
لطلب المال والجاه فان وجدت اصحابا كما وصفنا فعليك بملازمتهم ومصاحبتهم و
لا تفارقهم البتة فانهم نور القلوب وضياء الصدور لكن هؤلاء قليلون قليلون
اقل من الكبريت الاحمر وستوضح لك الشرذمة من احوالهم ان كنت وجدت لهم اهلة
والا فاستنبط مما سطرنا واما رفقاء السوء وهم اهل الدنيا وهم الذين يحجبونك عن فعل
النوافل فاحذرهم واهرب عنهم هربك من الاسد الضاري ولا تظن باحد ظن السوء ولا تحقر
احدا فانك اذا لاقيت الناس لا يخلون منك من احد حالات ثلث اما انهم اكبر سنا منك
فعظمهم ووقرهم ولا تستحقرهم وقل انهم سبقوني في طاعة الله سبحانه فهم احسن حالا مني
عند الله سبحانه وانا اخس منهم فيجب توقيرهم ضرورة تعظيم الاخس للاشرف وان العكس او
انهم ساوون معك في السن فقل اني قطعت بمعصية وشك في معصية لعلهم ما عصوا الله سبحانه
فصاروا بذلك انجب مني واحسن واذا رايتهم في معصية قل لعلهم بعد ذلك تابوا او انابوا

وتاب الله عليهم كم من معصية توجب النجاة بكثرة التأسف والندم الالم وكم من طاعة تورث الهلاك
والبوار بالعجب والفخر او غير ذلك من الروايات فتفضل طاعتي من هذا القبيل ومعصيتي من ذلك
فلا تستحقره في نفسك وربما انه احسن منه وان كان تجري عليه حكم الظاهر من عدم قبول شهادته
قبل ان يتوب وعرفت منه صدق النية في التوبة ومثاله من سائر الاحكام الظاهرية او انهم اصغر منك
سنا فلا تستحقرهم ايضا وقل لعله قد سبقتهم في معصية الله سبحانه ولا اكثر منهم معصية وهم اقل مني
فيها فلهم الفضل عند الله تعالى واذا انظرت ولاحظت هذه الاحوال واجريت في محالها وموانعها
دانت في راحة دائمة وعافية باقية وان قابلوك بمكروه وسوء فلا تقابلهم بذلك بل ادفع بالتي
الذي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم وقل في نفسك ان كنت تستحق هذا المكروه منه بسوء عملك وصنيعك معه فقد اخذ منك حقه ونجوت
وسلمت من تبعته يوم القيمة وان لم تستحق منه بذلك فصار كفارة لسائر ذنوبك وحصلت ثوابا من غير كد ولا
تعب وان سولت لك نفسك انك ما عصيت مع ان ذلك من المحالات العادية فقل لها هب ما عصيت لكنه
يكون رفع الدرجات ومزيد الحسنات لانه لا يفوت عن باري السموات ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء وان شتموك وسبوك في وجهك فقل لهم يا اخواني ان كنت انا كما تقولون فيّ [illegible]
الى فاسئل الله ان يغفر لي ويدفع عني هذه النكبات وان لم اكن كما تقولون فارجو من الله عز وجل ان
يغفر لكم ولجميع المؤمنين وان عاتبوك فلا تغضب ولا تظهر العداوة وقل في نفسك انهم ان قالوا فيك
ما هو موجود فيك فقالوا حقا ونطقوا صدقا والا فقد حصلت ثوابا وذخرا من غير كد ثم ان ربك لهم

لبالمرصاد

لبالمرصاد وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وان احقروك فقل في نفسك اذا مر
ابال لذلك وان عظموك فانتبه وتضرع الى الله عز وجل ان ينجيك من الكبر والعجب وان
مدحك وعظمك احد في وجهك فقل رب لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تفرح بذلك المدح والتعظيم واذكر قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولا تتكبر على احد واذكر اولك قذرة و
اخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة ومجمل المقال ومختصره عامل
مع الناس كما تحب ان يعاملوا معك واحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لك ولا تمكن الناس من وقتك فيذهب عليك دينك ودنياك واخوتك واولادك
ولا تغضب عليهم اذا اخروك شيئا من حطام الدنيا واغضب عليهم اذا اخروك شيئا من
دينك ليكون حبك في الله وغضبك وبغضك في الله واجعل اكلك وقتا لترتيبه عيالك واطفالك و
واولادك ومن وجبت عليك مؤنتهم وعاشرهم بالعدل ووسع عليهم ان وسع الله عليك
والا فما تستطيع ولا تكلف بما ليس في وسعك الا بمشقة ولا تغضب على العيال ولا تعبس في وجههم
وجامع كثيرا فان كثرة الطروقة من سنن الانبياء ولا تجعل همك لذتها ولا تلذذ
النفس وانما هو لاجل تعمير الارض بقائل لا اله الا الله ولكسر سورة النفس لتطمئن وتجمع
قلبك ويحصل الخشوع في طاعة الله ولا تبق عزبا فان ارذل موتاكم العزاب ولا تكدر
خاطر النسوان ولا تضربهن ولا تعبس في وجههن فان الامام عليه السلام قال لو ان اشدكم حبا بنا

اشدكم حبا للناس ومن اراد ان يعرف انه اهل الجنة فلينظر كيف محبته للناس وعلى الوجه
الاعتدال ولا تحول عنك حب الناس حتى يسلطن عليك بل عامل معهن على مقتضى الشرع
والمروة والاحسان ولا تتبعهن و لا تشاورهن ولا تجالسهن اكثر من حد الضرورة فانها
تورث الحماقة والبلادة وخسران الدنيا والاخرة فاذا تعددت الزوجات فعدل بينهن
بل كما تعدل بواحدة اتعامل الاخرى في كل شيء وان لم يجب عليك مطلقا لكنه اقرب للتقوى
وانزع لك ولهن ولا تقع بينهن العداوة والشحناء وليظهر بينها فتقع في تعب شديد
ولا يمكنك التوجه الى ما انت بصدده من طلب الحق والمعارف الالهية واجعل لك وقتا
تتعقد فيه للناس ان كان لا بد لك والا فلا تتعقد لهم ولا تسمعهم ما استطعت وانظر
في كتب اخبارنا الائمة عليهم السلام الملك المختار نظر المتعلم لا نظر العالم اي انظر فيها مع
اعتقاد لب بان الامام حي حاضر موجود والخلق كلهم بمرأى منه ومسمع وبين يديه فاذا
نظرت الى كلماتهم المنسوبة اليهم وانت قاصر عن النظر اليهم وقاطع ان الحق لهم ومعهم وفيهم
ومنهم واليهم فلا تشك انهم على بسدد دونك ويويدونك ولا يدعونك في ضلالة فان
كان الحديث منهم ويريدون منك العمل عليه يعرفونك عليه وان لم يكن لهم ولا يريدون
منك العمل به دعونك عنه بنصب قرينة وثبات ارشاد وهادية واجعل افهامك وقاعدتك
تابعا للحديث لا الحديث تابعا لفهمك وقاعدتك حتى تعمل عليه ان وافق قاعدتك
وتطرحها ان خالفها فان هذه طريقة العلماء لا المتعلمون وقد قال نحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون

المتعلمون ولا نقول ان الحديث فيه محكم ومتشابه وظاهر وباطن ومطلق ومقيد ومكذوب
عليهم وموضوع ومغير ومبدل ومنقول بالمعنى ومحرف ويراد لكل لفظ احد سبعين وجها
فكيف يحصل القطع بالمراد مع قيام هذه الاحتمالات المساوية فكيف تحصل منه القاعدة الكلية
القطعية لانا نقول ان هذه الاحتمالات وان وقعت والمفاسد المذكورة وان
جرت لكن بين اظهرنا امام تقرب البعيد ويسهل العسير وعليه سد رعاياه
وحاشاه ان يهملهم ويدعهم واختيار انهم بل ينظر فيهم فالحديث الذي ليس منهم
يردونه عنهم بقرينة صارفة من اشارة او عبارة او مثال او سكوت او نطق او تلحين الخطاب
او بفهم بفحوى الخطاب ومثال لما لان الله سبحانه قد اكمل الدين واوضح سبيل اليقين
وان الكفار قد يئسوا من ديننا لقوة حجته وعظم سنده وقد قال مولانا الباقر وما عنده حجنا
وزاد في حبنا وخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة
وقالوا ايضا ان لنا مع كل ولي اذن سامعة وقال مولانا الحجة المنتظر عجل الله فرجه انا
غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لاصطلمكم اللاواء واحاطت بكم
الاعداء واذا غاب لامك عنك فانت باعث عنه فارجع اليهم كلما نهم فان عليهم
التسديد ولا يدعونك تخبط عشواء ان كنت قد انقطعت اليهم وصدقت في محبتهم
والكلام في هذا المقام كثير واسراره عجيبة فقصرت على هذه الكلمات ارشادا للمسترشدين
وايقاظا للغافلين ثم لما انهم قالوا ان احاديثهم منها تعرض على كتاب الله فخذوا ما وافق

وادركوا اما خالف فكلما تجد في احاديثهم ان وجدته بطاغي للاخلاص في محبتهم فلابد ان
يكون له شاهد في كتاب الله عز وجل وان على المراد منه في المقصد المحكم غير متشابه فابذل
جهدك وشمر عن ساق جدك وتضرع الى الله عز وجل ان يعرفك الاية المحكمة شاهد
صدق للحديث حتى لا تقولوا ان الحديث المدعى متشابه او انه تلبيس فيكون في الاطمئنان
اشد وفي اليقين اثبت وفي الحجة المعنى اقطع ولا يكاد المنكرين ادحض وذلك يحصل بكثرة النظر
في كلام الملك العلام وخلوص القلب عما ينافي محبته لله ذي الجلال والاكرام ودوام التلاوة
مع التفكر والتدبر في الدرس في اناء الليل واطراف النهار مع الشرائط المذكورة في
الاداب المسطورة فلابد حينئذ ان تقع على المراد ولا الله خيب الكريم السائل عن بابه ولا الامل
عن جنابه وحاشاه ثم حاشاه ثم ان الله سبحانه قد ذكر في محكم الكتاب سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولا شك ان العلوم كلها والاسرار باسرها والشرائع الخفية
فيه اياته وشاهده على استحقاق صنعه وتدبيره وشاهد عليه تعالى بالنسبة حالية مقالية وهي
مرئية في الافاق وفي الانفس فان الافاق هي الجمع المضاف المفيد للعموم للاستغراق
في اللغة ودل الدليل العقلي والشرعي ان القران جامع للعلوم كلها ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين وجب ان يكون كلها في القران وفي احاديثهم عليهم السلام موجودا بتمامه
بالبيان الجاري على النهج الاكمل والاوضح في العالم وفي الانفس الخلائق ولذا قال تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون فاطلب كل واسع حتى تجد المثال والبيان الجاري على ذلك المنوال

الموجود في القران وفي احاديثهم عليهم السلام ليكون في مقام الاطمئنان اثبت وفي اليقين اعظم
واشد وذلك الا بطول التضرع والتفكر في العالم بالقلب الخالص عن جميع الشوائب والصاف
عن كل المراتب والطالب بشرط ان لا يكون معاندا لجوجا ولا صاحب قاعدة في غير
هذه الطريقة التي هي سبيل الله ولا مانوسا بطائفة ليميل قلبه الى موافقتهم لمكان الاستئناس
والمودة فان حبك للشيء يعمي ويصم بل كن باقيا مع الفطرة التي فطر الناس عليها طالبا
رضاه وطامعا في قربه ونجواه وناظرا الى صنعه وكينونة العالم التي هي اثره فعله الدال
على هيئة صفة مؤثرة فحق وجب على الحكمة ان يوصلك الى ذلك المثال ويبين لك شرح تلك الله سبحانه في
الاحوال لتكون بلج الفؤاد مطمئن البال وتعرف بذلك ان الكتاب التدويني على طبق
الكتاب التكويني ومن هذه المطابقة يظهر لك اسرار كثيرة من العلوم والانوار ان في
ذلك لعبرة لاولي الابصار ثم ان الله سبحانه حكم في محكم كتابه ودل عليه شواهد صنعه انه تعالى
يريد ان يعرفنا اسرار التكوينين ويعلمنا الاطوار التشائتين لنكون على بصيرة من ديننا في
معرفة خالقنا وبارئنا فوجب ان يكون ما وجدناه في الكتاب والسنة والعالم شيئا
نجده في وجداننا ونذكره بعقولنا وحواسنا ومشاعرنا فابذل جهدك واسع سعيك وتضرع
الى الله عز وجل والى الائمة الهداة عليهم السلام ابوابه ووسائل فيضه ان يدلوك الى ذلك البرهان القطعي
ولست هذا الكشف المطابق لما دلت عليه الايات الالهية من التدوينية والتكوينية لتكون اثبت
في الاطمئنان واضبط واقوى في الايمان والايقان وتكون كالجبل لا تحركه العواصف و

و لا تزنيه القوصف وتكون مع هيبة من ربك من ربك وهداية في دنياك في نور في برهان ربك
وانشراح في صدرك وضياء في قلبك واطلب كل ذلك من الله عز وجل ليفتح لك ما
اعد لك في خزائن قلبك ومخازن تصورك واعرض عن مطالعة كتب القوم سيما خاتمة
العيا، وكل كتاب قد اخذ منها ولكن كان الله سبحانه ما خلق سواك وما سطر كتاب
لا ذكر جواب ولا ترى خطاب الا ترى انه تعالى يهلك ولا بعث لك من يعلمك اما طاهرا
مشهودا او غائبا مسطورا او لا تقل ان الله تعالى جعل هذه الكتب والالات اسبابا ووصلة
الى تحصيل العلوم لانا قد ذكرنا ان الله مسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب
واظهر لك من تلويحات كلامنا انه تعالى جعل لكل شيء سببين سبب عام وسبب خاص فاهل
العموم تمسكون باسباب خاصة واهل الخصوص تمسكون بالسبب العام الكافي لجميع المسببات و
المناسب لما هو الانقطاع الى الله عز وجل بالكلية وهو قوله تعالى اليس الله بكاف عبده و
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقوله تعالى واتقوا الله
ويعلمكم الله واما اصلاح قلبك فبان لا تثق الا بالله ولا ترجو سوى الله ولا تخاف الا
من الله ولا تطمئن الا بذكر الله ولا تفزع الا الى طاعة الله ولا تحزن الا عند معصية الله ولا
ولا يبكيك الا شوق الى لقاء الله ولا تنجو الا عما يشغلك عن الله تعالى وان يكون طاعته ومناجاته
احب الاشياء اليك ولا تغفل عن ذكر الله ولا تركن الى الدنيا واذا اردت ان تصلي تكون صلاتك
صلاة المودع للدنيا والمقبل الى العقبى وتكون متوكلا على الله وجاعلا غاية الله ان وعدك

احدا من المخلوق

احدا من المخلوقين بخير ولا تحزن ان منعك ولكن في هذه الحالة كما كتب اعرابي الى حاكم من الحكام
يطلب منه شيئا فكتب بعد البسملة ان اعطيتني فالله هو المعطي وانما اجرى الخير على يديك وان
منعتني فالله هو المانع ولا باس عليك فلا تشوش فنصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك و
اعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك ولا تقصر في قلبك شيئا من الامور التي لا يحبها الله
سبحانه فاذا كنت كما وصفنا فقد ملكت سرير القلب واخليته عن الشيطان الفاسق الفاجر واستصحبت
نور القلب بجميع القوى والمشاعر فعرفت بذلك طريق السد مما يدشه ابدا وتلذذت بذكر الرحمن
فاشرح فانك صحيح البيان ولا يدخلك الشيطان طغيان وهو سر علم الطريقة واحذر الى ان يكون
ما لك الى ما قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث الاية ختم الله لكم ولنا بالحسنى ولا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ابدا ولا حول ولا قوة الا
بالله واما اصلاح السر فبان لا يخطر ببالك ما يشغلك عن الله سبحانه او ما يشغلك عن التوحيد الصفاتي
او ما يشغلك عن التوحيد الذاتي فالاولى ترك الخطرات المباحة وما لا يؤول الى الله سبحانه وكنايته ترك
ملاحظة غير الصفات حتى لا ترى الا نوره ولا تسمع الا صوته وانت تعلم ان كل اثر يكون مبدء
اشتقاق اسم للمؤثر فانظر ولاحظ الاسماء في مبادي الاثار وتخلص نفسك عن الاغيار فانها
لا تستلزم الا الكدورة لكن لذة في مقامين افضلهما ملاحظة الواحد الجامع لسلك الصفات مل لسلك
الشئون والاسماء الماحي لظهوره اياها كما في قولهم الذات عين الصفات وحي يشع بالعلم

الحقيقة التي مضاهاها عند الواحد وتعرف اذا دخلت ذلك الباب الحيث والكيف والمتى والى
وقدوما واين وتعرف مفصولك وموصولك وما يؤول اليك امورك فترد الاشياء كلها الى شيء واحد
ويرتفع المعارضات والمناقضات وتنظر الى الكثرة بعين الوحدة وبالعكس والى العالي بعين السافل
والقريب بعين البعيد فتعرف بذلك مواضع وضع الالفاظ ولغار بعين والعبارات و
الاشارات والضمائر ويظهر لك سر الحقائق والمجازات والكنايات والاستعارات و
التشبيهات وشيئا سوى الحقائق في الالفاظ في مقام وتنفي الحقائق اصلا في مقام وتعرف بذلك
الاشياء والاسماء وارض وجبل وبر وبحر وشجر وحجر ومدر والوجود الى اخر ما تسلو
فيظهر لك ان لا فخر الا في طاعة الله سبحانه ولا شرف ولا عزة الا في الخضوع والتذلل بين يديه
وان العلم عنده لا عند غيره وان ما الهمته منه في قلبك علم وما سمعته من كتاب او خطاب كلمة
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله
سريع الحساب وهناك تصدق قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله تعالى افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد فتقطع سورة ولا ترجع القهقرى وتعلم ان حيوة الدنيا متاع و
الآخرة هي دار القرار ولو اردت ان اصف لك ما يظهر لك من اللوائح في هذا المقام لطال و
تحير عقلك وقلت انه كفر او زندقة فاذكرت عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن نظر واعلم
هو ان تلاحظ الواحد الحق المعبود سبحانه وتعالى وتتوجه اليه بذاتك وحقيقتك ما حييت وانت ساكن
وانت مستغرق في بحر التوحيد وسابح في لجة التفريد لا تشاهد سواه وتقطع النظر عن نفسك

الا وتقفى

والاسماء وتطفي سرج القوى والمشاعر وهو غاية مقصد الطالبين وقاطع سير المفرقين
وهو مقام الاستئناس في ظلال المحبوب كما في قوله صلوات الله عليه اذ اتخذ صفيا المعرفة في الفؤاد وهاج
ريح المحبة واستأنس في ظلال المحبوب واثر محبوبه على من سواه وفي هذا المقام يظهر له سر التوحيد
فيعرف الله بانه اي الصفة لا بذاته وهو قوله عليه السلام في الدعاء بك عرفتك وانت دللتني
عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت الى هنا قطع الكلام اذ بلغت الغاية من
المرام يا اخي وفقك الله لخير الدارين وحباك لكل ما يقربه العين ورزقك الحسنى في الدنيا
فقد اوضحت لك اقرب الطريق الموصل الى الله عز وجل الى قربه ورضاه على ما وصل الينا من الائمة
الهداة عليهم السلام وجربناه وشاهدنا صدقه وحقيته وبركته فخذه وكن من الشاكرين ولا تعدل عنها
ذكرت القليل لك الى الباطل ولا تلتفت الى هؤلاء الجهلة من الكفرة الملحدين من الصوفية
من تسويلهم الخلق بالرياضات الغير المشروعة وارادهم الى الفساد واعرضه عن الله حيث اسوالهم
تصوير صورة المرشد الخبيث واستعذ بالله منهم ولو لم اكن على ثقة من قلب مشوش لبينت
لك على فضائحهم ومساويهم ما يكون تذكرة لاولي الالباب لكن خذ الحق واعرض عن الباطل و
احسن فان الله مع المحسنين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين و

والحمد لله رب العالمين تمت الرسالة

خوابی که جناب شیخ دیده است بسم الله الرحمن الرحیم و بستعین متعلقا
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلم انكنت في اول العمر كثير التدبر والنظر في العالم وكان قلبي

بالاشياء لا اعرف حقيقتها فرأيت ذات ليلة في الطيف الحسن بن علي بن ابي طالب وعلي
بن الحسين ومحمد بن علي باقر عليهم السلام وكان بيننا حوار ومخاطبات عجيبة طويلة
فقلت له يا سيدي اخبرني شيئا اذا قرأته رأيتكم فقال الشعر كن عن امورك معرضا
وكل الامور الى القضا فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا ولرب امر متعب
لك في عواقبه رضا الله يفعل ما يشاء ولا تكن متعرضا الله عودك الجميل
فقس على ما قد مضى ثم قرأ رب امر ضاقت النفس به جاءها من قبل الله فرج
لا تكن من وجه روح آيسا ربما قد فرجت تلك الرتج بينما المرء كئيب دنف
جاءها الله بروح وفرج فانتبهت فبقيت اقرأ ذلك ولا ادري شيئا حتى انتبهت
انه لا يريد مجرد قراءته وانما يريد ان التخلق بمعنى ذلك فتوجهت الى اصلاح النية والعمل والاخلاص(?) لله تعالى
والانقطاع بالقلب الى الله تعالى والى ما يرضيه لا غير لم يكن لي مقصود غير رضى الله فلما استمر بي
الحال على هذا الطريق انفتح لي باب العلم بانواع العجائب فلا تمر بي مسألة في اليقظة الا و
رأيتها بيانها في المنام وكل حين ذكرت الائمة ع في الطيف رأيتهم فان ذكرت
واحدا معينا رأيته وان ذكرتهم مطلقا كان الجميع(?) [illegible] اريد اراه وهكذا
حتى وقفت على باب باخذ ادعية اهل البيت ع من القرآن وسمعت الخطاب من بعض الجمادات
وزادن(?) ولقد ورد علي البارحة انه قال ان من عبد حبنا ويزيد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسألة الا
ولقنا في روعه جوابا لتلك المسألة [illegible] ولقد فتح لي اشياء ما عرف اصلها الناس وكل ذلك

والتخلق

في التخلق بمعنى تلك الآيات المتقدمة فانت
وفقك الله تعالى اذا اردت شيئا فاقبل الى الله
على النحو الذي امرك به تبارك وتعالى بقول الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقوله تعالى واسألوا الله من فضله والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتبه احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين تمت الرسالة في بيان المنام
على يد احقر الطلاب عباس الكاتب(?)

طريقه ختم ی اح ب ی ک که از جمله مجربات است
اين است كه اين اسم مبارك را يكهزار
وسيصد ونه مرتبه بخواند و شرطش اين است كه پيش
از صبح وضو بسازد و رو به قبله بنشيند و اين ختم را
بكند و پس از آن سجده رود و مطلب را بخواهد
انشاء الله مجرب است

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين ا
احمد بن زين الدين ان الاخ الجليل الافخر الاكرم ملا محمد اكبر بن المرحوم ملا محمد سميع قد
ارسل الي كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد من الفقير الجواب في بيان قوله تعالى
تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وفي بيان قوله والتوفيق خلوص النية وحضور القلب والقصد في الطاعات
باي شيء يحصل ذكرا او فعلا او فكرا او رياضة والحرقة للنفس في الكلمات القدسية اقول
ان النية انما تخلص اذا انكشف للعبد آثار فضل الله سبحانه على عبده فيما
عنده من الرغبة في خيرات وعده الصادق وآثار عدله سبحانه من حرقة الخوف من مقام
الله والرهبة في محذورات وعيده المطابق فاذا حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله
تعالى اليه فهنالك تخلص نيته ويحضر قلبه عند ربه وتكون اعماله مقبولة فينهمك في الطاعات
وتسرع نفسه الى الكمالات فتتخلق بالاخلاق الروحانيين وتتعلق روحه بالمحل الاكمل
من القدس الاعلى الا ان الانسان لما كان منغمسا في رذائل الطبيعة محجوبا بالحجاب الانسية تعسر
عليه ذلك المطلب العالي وحصل في ذلك الانغماس انه لما ظهر الى الدنيا كانت نفسه مصاحبة لطبيعته
في طفوليته وكان همها الطعام والشراب لضعف قواها عن ادراك الكمالات ثم تترعرع
في مراتب الجهل من الشهوة والغضب والتكبر والحسد وغير ذلك من الاخلاق الرذيلة
استولت هذه القوى النفسانية على ذلك العبد شيئا فشيئا بالتدريج والعقل يتربى
في اول ما يسكنه الله عند البلوغ فاذا نزل المنزل وهو غريب وحيد لا ناصر له وقد
استولت اعداؤه وطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد وقد حلها طغيان سلطانهم في البلاد

غير انه الذي معزول التصرف والامر فتفضل الله عليه ثانيا بعد ان جاء ووضع عهدا بتسليم
بلاد من جبروته يعينه على طاعته ويؤيده على اعدائه وانصر ذلك الملك بجنود وملائكة يفعلون ما يؤمرون
ويدفعون اعدائه وهم امر ذلك الملك يهدون بالحق وبه يعدلون ثم تفضل الله سبحانه بعد ذلك
مرة اخرى فارسل اليه رسولا منه ومعه طريق شريعة ثانيا كما علمه شريعة الحقيقة اولا وبين له مستقيم افعاله
واقواله وافعاله وحركاته وسكناته وجميع احواله ومعوجها ونصب الادلة والبراهين شيئا فيه
صلاحه الا ودله عليه ولا شيئا يضره الا عرفه اياه وحصره في كل شيء من افراد الحقيقة بامره
ونهيه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والاشارة الى مجمل تلك الهدايات انه امرك بالاقبال
على الله والصبر عليه سبحانه وذلك على طريق ذلك من محبته ورضاه فامرك بشريعته من الطهارة و
الصلوة والزكوة والصوم وسائر التكاليف واجبها ومندوبها على ما هو عند اهل الشرع ونبه على
ذلك في مواضع من كتابه منها قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فانها لكبيرة الا على الخاشعين
يعني ان غير الخاشعين لا يقدرون على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم لانهم معرضون عن
ذكر الله فصلواتهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون فاذا اردت
طريق خلوص النية وغيره الى اخرها قلت فعليك بحسن النية كما قال امير المؤمنين عليه السلام
اذا اردت الصلوة فاسبغ الوضوء تقربا الى الله تعالى واقرا ما يدعى الامام من الادعية للوضوء
في اثناء الوضوء او قبله او بعده وتوجه بذلك بقلبك وقم الى الصلوة بقصد الخدمة لله سبحانه
وصل كما امرك الشارع من الاركان والاقوال والافعال وتعودا في الصلوة ولا تترك نافلة ولا شيئا من
المستحب في صلوة او دعاء او قراءة القرآن واعتقد بان الله لا يقبل الا الخالص مما قبل العبد
على قلبه فاذا لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته وهذا من حبائل الشيطان على الانسان ليحوه عن جميع الخيرات
فلا تترك شيئا مما فرضه الله ولا ما ندب اليه لانك لا تقدر على العمل الصالح ولا تقدر على ما يريد

واوصيك ان تجعل همك في الاعمال الصالحة من صلوة واجبة ومندوبة ومن دعاء وقيام وزكوة
منه واجب او مندوب وفي قراءة القرآن سيما الآيات التي فيها المواعظ والانس وذكر الموت والآخرة
واذكر قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار فجعل ذكر الآخرة خالصة عباده الصالحين المصطفين الاخيار ومع هذا الكلام
لا ساعة من ليلك ونهارك تخلو بنفسك وتنظر في المخلوقات من الارضين والسموات والجمادات والنباتات
وتعتبر بما ترى من الآيات الدالة على خالق البريات فانه لا بد لمن يريد رضى الله والدار الآخرة
ويريد ان يعرف الله تعالى ويعرف انبيائه ورسله واوليائه وان يصيره في دنياه الذي
درقتاه وتحمله سماعا فان اكثر الناس بهائم كما قال ابو قرمة الناس كلهم بهائم الا قليلا من المؤمنين
والمؤمن قليل فلا بد ان يطلب هذه المطالب العالية من النظر والتدبر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى
كما قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم وقال تعالى وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم وغير ذلك من الآيات فاذا علمت ما وصيتك لك من العبادات كما ذكره
الفقهاء في كتبهم الفقهية وكتب الادعية وقراءة القرآن بالتدبر في بعض الاوقات والتفكر
في المصنوعات كما ذكرنا حصل لك نور يعينك على العمل وكلما عملت ازددت وكلما ازددت
عملت كما قال الحكماء بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فاذا اصبت على ذلك
فتح الله مسامع قلبك فادركت الحكمة وعرفته بعبرة وخلصت نيتك وطهر قلبك وصح قصدك
[illegible]

في الخيرات وترقيت نفسك في الكمالات القدسية قال الله تعالى في الحديث القدسي من
اخلص لله العبودية اربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال تعالى ما زال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته فان شئت ان تشير الي هذا
الحديث فبين سبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بالنوافل ومن احبه الله قذف
في قلبه العلم ومن هنا قال ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه الله في قلب من يحبه
فينفتح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء وقيل وهل لذلك من علامة يا رسول الله قال
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فظهر
ان النفس لا تترقى الى الكمالات القدسية والمراتب العلية الا بالعلم الحقيقي المطابق الخالص بالعمل
وذلك العلم لا ينال الا بمحبة الله للعبد ومحبته لا تنال الا بالتقرب اليه بالنوافل
والمراد بالنوافل الآداب الشرعية من صلوة وطهارة وصيام وورع واجتهاد
وذكر وفكر والمراد بالفكر التفكر في المخلوقات والآيات فقد ورد تفكر ساعة خير من عبادة
سنة ولقد قال عيسى ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن
العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل هذا معنى ما روي عن
عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام وقال تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما
وعلما وكذلك نجزي المحسنين اي من حسن العمل آتاه الله العلم بدون التعلم لان السبب في ذلك
حسن العمل كما في قوله تعالى لنبلوهم ايهم احسن عملا يعني ايهم احسن العمل آتاه الله الحكم
والعلم وكقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واما ما اشرت اليه مما هو مشتهر الآن بين الناس
من الطريق الى معرفة الله هو الرياضات والاذكار المستحدثة فذلك من سنة اهل
التصوف اتاهم الشيطان عن ايمانهم وامرهم بالاذكار وضرب الطار وترجيع الغناء

ونغمات المزمار وقال لهم ان النفس خلقت في ابدان الافلاك فاذا اردت
الالحان الموسيقية غابت عن هذا العالم وتذكرت عالم الاعلى ووكرها الاصلي فطلبت فوق
ما يراد منها من المعارف الالهية لانها قد فارقت الجسم بافعالها فاذا فارقته
لحقت بالعقل وهذه حبائل الشيطان سول لهم واملى لهم ولو كان ذلك الطريق حقا
يوصل الى الله والى ما يرضيه لما اهمله الشارع ع ولا يجوز ان يخل الشرع بتحصيل رضاه
وما يطلبه من المكلف على ان هذه الطريقة لو حصل لشخص بها معرفة كانت معرفة لا
يحبها الله لان الله حق فبيده الخير ولا ينال الخير الا برضاه فلا يدرك عنده بما لا يحب
لانه لو احب هذه الطريقة لامر بها ودعا اليها وكان مانعا من خيره سبحانه وتعالى عما
يشركون فلا يعرف الله سبحانه عدوه الشيطان وانما يعرف سبيله وسبيل اوليائه ع
قال امير المؤمنين ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فقد حصر معرفة
الله فيما تبينوا وعلموا من العلم والعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
واما ما حصلوه اولئك المتصوفة الجهال من غير الحق وهم بزعمهم يعتدون اما ترى
الى قدوتهم وكبيرهم مميت الدين عربي وما سول لهم وموه عليهم حتى بلغت به معرفته
الى ان حكم بايمان فرعون لفهمه آية من متشابه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال
آمنت ونسي محكم قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن وهذا ايمان فرعون ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا
مثل ابن عربي وكذا محكم قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين فلم ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده
وخسر هنالك الكافرون اقول يعني مثل ابن عربي ان فرعون قال انه في حقه فاستكبر هو
وجنوده في الارض وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في
اليم

في اليم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة
لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا ويوم القيامة هم من المقبوحين كل هذه الآيات
المحكمة جعلها ابن عربي مميت الدين لا حكم لها ووصفها بالمتشابهة وله الويل مما يصفون و
كذا قال ان الله بلا ان يحجبه سبحانه مادة لخلقه وجعل خلق المخلوقات وهم وسراب
لانه لم يخلقوا الا رائه وقرانا اهل الجحيم ما لهم الجحيم وقال ان علم الله مستفاد من الخلق
وقال ان الله يجب ان يعبد في كل شيء لانه سبحانه يحب ان يعبد في كل صورة
وهذه ومثلها اباطيل مشايخ الرياضات والاذكار والنغمات والالحان جعلها
وسيلة وترك شرعه وطريقة اهل بيته ع وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا لنفتنهم فيه ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون فهؤلاء في الحقيقة ضالون مضلون
فانه اذا طلب النجاة من حيث يمكن في اتباع الهادين المهديين واما طريق غيرهم فلا
نجاة لسالكه وذلك احسن ما قال الشاعر وما اصدقه في هذا المقام قال اذا
شئت ان تحتز لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب النار فدع عنك قول الشافعي
ومالك وحنبل والمروي عن كعب احبار ووال اناسا قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبرائيل عن الباري واعلم ان هذه الشريعة التي اسسوها ع نور توصل
الى النور فطلب النور بالنور ولا تطلب النور في الظلمات فانها لا توصل الا الى
الظلمات وهذا الطريق الذي وصفته لك هو اقرب الطرق الى الله تعالى واصحها وانجحها
وان احببت الطريق الى رياضة فاصحها طريق اهل العصمة ع وهو ان لا تأكل
حتى تجوع واذا اكلت فلا تملأ ترفع يدك وانت تشتهي الطعام والا ميل اليه و
اياك والشبع فانه من موارد جنود الشياطين وكذلك الشراب لا تشرب حتى ا

فتعطش فإذا عطشت فاشرب وبقدر نملاء، وارفع رأسك وإن اشتهيت الشراب
وتدبر قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين و
قد ذكرنا سابقا أن العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب وذكر في الآية
الشريفة أنه لا يحب المسرفين في الأكل والشرب فإذا أردت استعمال
الذكر فاذكر لدفع مكاره الدنيا والآخرة اعتصمت بالله تقولها ثلاثا
وأربعين مرة وإن قلتها بعد ورد سبحان الكبير فهو انجح ولدفع ما يجري في
الخواطر من خطرات الشيطان وتسلط الدعوى وعدم الرضا بالقضاء وما شابه ذلك
اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك تقولها ولو مرة
واحدة وتقول عند المضايق حسبي الله مائة وست وأربعين مرة و
تقول توكلت على الله في الحوادث اثنان وأربعين مرة وإن قلتها
بعد ورد الجبار الكبير فهو انجح وهذه الأذكار وما أشبهها سريعة الإجابة بشرط
الإقبال والتوجه التام عند كل لفظة تذكر مطلوبك في غير تصور له والانتظار وتفاؤلا
تتوجه إلى الحضرات جل وعلا ولقد استعملت بعض ذلك مرارا فإذا الحوائج
كما أشرت لك حصلت الإجابة بعد الدعاء على الفور بلا تأخير والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
نقل هذه النسخة من النسخة التي كانت منتسخة من النسخة المنقولة من الأصل تم
قال العلامة العارف المجلسي في شرح من لا يحضره الفقيه في أواخره ولهذا وجد هذا الضعيف
في أزمنة الرياضات التي كنت في خلال تدبر القرآن أن رأيت فيما بين
النوم واليقظة سيد المرسلين وقلت في نفسي تدبر في كمالاته وأخلاقه فكلما
كنت

للفتوحات

ومعطوم

كنت أتدبره أنظر إلى عظمته وأنواره تحت ظله، فهو واستيقظت فالمحت
بأن القرآن خلق سيد الأنبياء، فينبغي أن أتدبر فيه فكلما ازداد تدبري في
آية واحدة كان يزداد الحقائق إلى أن ورد علي في العلوم ما لا يتناهى في
واحدة ففي كل آية أتدبر فيها كان يظهر مثل ذلك ولا يمكن التصديق بهذا
المعنى قبل الوقوع فإنه كالممتنع العادي ولكن غرضي من ذكره الإرشاد
للإخوان في الله وقانون الرياضة الحقة على الذي يعني أربعين غير ذكره وترك المستلذات
من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمنازل ومثالها وعزلته عن غير
أوليائه تعالى وترك النوم الكثير ودوام الذكر مع المراقبة وقد جرب القوم المداومة
على ذكر يا حي يا قيوم يا من لا إله إلا أنت وجربته أنا لكن أكثر ذكري بالسر مع
إخراج غيره تعالى عن القلب بالتوجه إلى جنابه والعمدة هو الذكر مع المراقبة والنوافل
ليست كالذكر والمداومة على ذكر أربعين يوما تصير سببا لأن يفتح الله على قلبه
أنوار حكمته ومعرفته ومحبته ثم يترقى إلى مقام الفناء في الله والبقاء بالله كما تقدم
الأخبار المتواترة في ذلك ولما كان هذا الطريق أقرب الطرق إلا أنه لما كان من جهة النفي والمعاني
الظاهرة والباطنة فيه أشرف من أنه لو اشتغل الناس جميعا بطلب العلوم لا يحصل لهم [illegible] لأن الغالب في طلب
العلوم حب المال والجاه والعزة عند الخلائق ووقع بينهم التباغض إلا أنه لو كان الغرض من طلب رضاه تعالى
لحصل المعارف فلم يحصل شيء إلى [illegible] أن الشيطان في أوهام عرضي وإنما في أربعين سنة
مشتغل بهداية الناس ولم يتفق أن يحصل أحد منهم بهذه القوانين وبسبب ذلك الأمور [illegible]
في الهدايات العامة ونشر العلوم الدينية استحصل كثير [illegible] والتفقه في هذه الأيام أن دين سيد
المصطفين [illegible] عن أقرب الطرق إلا أن الكسبي [illegible] قال هو ما نقصده الآن بمجرد قول كاذب يقول

انا اعرف الكتب بصرف اموالي واوقاتي فيه مع ان العلم لو كان صادقا لا يحتاج الى الا الله ربي لا اله
وان قتلني بانه العذاب ومع هذا الصرف اموالي باحتمال الاذى اقول الله هو علي اياته انه داخل رسيد
المرسلين والائمة المهديين الهادين وصدقه على الظاهره كما يدعي في اشاراته في النمط التاسع
فلا بأس بان اقف واقابلك في بعض مواضع العبادات مع انك متكلف في جمع عمرك بذلك الكلام مع
التضرع والابتهال اليه تعالى في حصول هذا المطلب لا لقصد الامتحان بل القصد العبادة لقوله تعالى كما
قاله ص من اخلص العبد اربعين صباحا ظهر الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ووقع ذلك في سنه الف واحدى وخمس عشر مناجات تبتغي الى الله
ان يداوم عليها وهي مشهورة بين الناس انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين المطري الاحسائي الهجري ان الجناب العالي الشامخ و
العلم العالي الباذخ ركن الدولة الركين وعضد السلطنة المتين كعبة
الوافدين وغوث الدين وناصر المؤمنين وملجأ المضطرين حلف السلطنة
وعظيم الرفادة ولطائف المسعود المحترم شاهزاده محمود ادام الله عليه ابداه
والنعم عليه وزاده وبلغه في الدارين مراده بحرمة المياه بين محمد وآله الطاهرين
صلى الله عليه وعليهم قد ارسل من نتائج افكاره الذكية وشبهات فطنته المتوقدة
الى داعيه بالاخلاص باشراته بالاختصاص مسائل جليلة وشبهات مسائله عجيبة كانت
فطنته وحسن سريرته قد طلب مني مخلصه جوابها وبيان ما في ستره من لبابها فاشكلت
امره مع ما انا عليه من تشويش البال وكثرة الاشغال والاشتغال مع تواردها وكثرة
وتواتر الاعراض وانا على حال لا استطيع لفظا بشرح الامور وكل الامر المعلوم
بالمعسور ولكنه ترجح الامور قال ..ه قدر وسعي ذكره الاول منها

انه ما سر عصمة الانبياء والاوصياء، ما قولا وعملا وعقلا اقول سر عصمة الانبياء
والاوصياء، هو ان احكام الله عز وجل وحدوده عظيمة في كثرتها ودقيقة
ماخذ اشتباهاتها ويحتاج في حفظها وضبطها الى قلوب مشرقة وصدور منيرة
لا يجوز عليها الغفلة ولا السهو والنسيان والكذب والافتراء، واذا كان كذلك اقتضت
فائدة بعثتهم فلا بد من حافظ مبلغ الى العباد ما امر الله به عباده من التكليف ومؤديا
لذلك اليهم ان يكون معصوما اي يمتنع من دواعي السهو والنسيان والكذب والافتراء
ومساويا للخلق علما وعملا نفي غير سره بان لا يجري على قلبه وخاطره ما لا يحبه الله
ولا يريده وفي لسانه بان لا يقول ولا يلفظ الا ما يحبه الله ويريده وفي اركانه
واعضائه وجميع جوارحه بان لا يعمل ولا يتحرك ولا يسكن الا بما يحبه الله ويريده كل ذلك بعده
واختياره مع قدرته على مخالفة ذلك كله والموجب ذلك هو سبقه الى اجابة ربه وطاعته
عن كمال الايمان والمعرفة مع طيب طينته ونورية مادة استعداد جبلته وعهد الصورة انما
اول فائض عن المبدء، فان قلت لا ريب ان اول فائض عن المبدء لا يكون الا كذلك و
لكن السؤال في انه لم كان اول فائض قلت ان الفيض المشتمل على حصص متعددة كنور السراج

فانه لابد

فانه لابد للفيض ان يتقدم منه ويكون اشد نورا من باقي الحصص لقربه من المبدا، وح يكون طيبا
منيرا مستقيما معتدلا وذلك لانه لابد ان يقبل امر ربه وطاعته لنورانيته لاجل قربه من المبدء، وهذا
من شانه ان يكون معصوما عاملا بجميع ما امر الله تعالى مجتنبا عن جميع ما نهى الله عنه باختياره وعدم نفيه
مع قدرته على خلاف ذلك من غير اكراه في الفعل والترك وليس لك ان تقول لولا العصمة الالهية لما كان كذلك
لانا نقول نعم كل شيء لا يمكن الا بالله ولكن الله تعالى لا يفعل ذلك به باختياره وبمشاكلة لامر الله فاذا
امتثل امر ربه وادى طاعته كما امره الله تعالى شدد في مقتضى امتثاله والقيام بالطاعة كما قال تعالى ما زال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت
ابتدأته الحديث فما امره الله تعالى ووله على ما يوصله الى اعلى الدرجات من التادب باداب الله
والتخلق باخلاق الروحانيين الى ان يكون القيام بها موجبات للعصمة اذ اوطن عليها باختياره مع تمكنه
من فعل اضدادها فمن عرف مقتضى الفيض المشتمل على الحصص المتعددة كنور السراج المشتمل على حصص المتعددة
بان اولاها اشدها نورا لقربه من المبدا، ومقتضى طبيعة الضعف على مقتضى الحكمة ذلك عرف ان مقتضى ما يكون
كذلك قبول دعوة ربه وامتثال اوامر ربه واجتناب نواهيه والتخلق باخلاق الروحانيين و
التادب باداب الله والمواظبة على النوافل التقرب الى الله تعالى حتى كان القيام المراد [illegible]
ملكة وعرف ان الله تعالى يجري افعاله في تاثيراتها على مقتضى القوابل وان الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته
عرف سر العصمة وعرف ان العصمة لا تجامع المعاصي والسهو والنسيان والغفلة والكسل والجحود [illegible]

في مرادات الله تعالى والذنوب صغيرها وكبيرها وامثال ذلك اذ معنى العصمة الطهارة من تلك الاشياء
والمنع منها فافهم قال رفع الله شأنه واعلى مكانه الثاني في معنى الولاية وبيان تفسير الآية الكريمة
انا عرضنا الامانة الآية اقول معنى الولاية في اللغة بفتح الواو النصرة والصداقة والدنو والقرب
وبكسر الواو الامارة والملك والسلطان وفي عرف الظاهر النيابة والقيام بامر الشيء والتقدم
عليه والمراد بالامانة في الآية الشريفة انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية ولاية
علي بن ابي طالب عم وولاية اولاده الطاهرين عم ففي بصائر الدرجات عن الباقر عم هي الولاية
ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي معاني الاخبار عن الصادق عم الامانة
الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وفي معنى الامانة ابين اي السموات والارض والجبال
امتنعن ان يحملن الولاية كفرا ان يحملن ان يكفرن بها وذلك لان الله تعالى جعل لكل شيء ضدا فلما
خلق ولاية علي عم خلق البراءة منه وخلق محبته وخلق ضدها بغضه فلما عرض الولاية والمحبة لعلي عم وعلى عدوه
الطاهرين قبلها المؤمنون وكل طيب طاهر من الملائكة والانس والجن والحيوان والنبات والتراب و
الجمادات وانكرها ما سوى اولئك وعرض عداوته وبغضه والبراءة منه وهذه هي التي عرض عليها بقوله
ابين ان يحملنها وحملها الانسان وابو فلان هو الاول وابو الشرور هو الثاني وعن الرضا عم في
هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وعن الصادق ان الله عرض ارواح الائمة عم
على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فهؤلاء امانة عندي خلقي
فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعاها من ثقلها ويبغي محلها من عظمة ربهم الحديث وفي محل

وجهر

والحاصل ان تفسير الامانة بالولاية فالمراد بعرضها اعتبار المكلفين بالتمييز من قبولها ومنعها او تمييزها
غيره من حمل الله سبحانه اهلها لحملها وان تفسير الامانة ببعض ما ذكر فالمعنى ظاهر وبعض المفسرين فسروها
بجميع التكاليف التي يريدها الله سبحانه من جميع المكلفين والمعنى تحمل الانسان الامانة عاهد الله على القيام بها
فلم يف بما عاهد الله عليه والمعاهدة في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ومعنى الولاية في التأويل
والباطن هو الامانة في الآية وهي جميع التكاليف التي يريدها الله من عباده المكلفين من تكاليف الجنان من
الاعتقادات وما يلحق بها من المعارف الاصولية ومن تكاليف اللسان وما يتعلق به من الاقرارات والاذكار
ومن تكاليف الجوارح والاركان ومتمماتها ومكملاتها والحاصل جميع الاعتقادات والاعمال والاقوال
والاحوال مما يحبه الله ويرضاها من ولاية علي عم وبغض كلما يكرهه الله ويسخطه من ولاية اعدائه عم
وهذا المجمل يفصل قال رفع الله قدره واعلى ذكره الثالث في معنى الحديث الذي قال الجبار فسهوي
في جواب سواده حاشا ان يكون عن عمد فاذا لم يكن عن عمد فهل المراد هو السهو او يوجد غير العمد
والسهو حالة اخرى مع ان الاول لا يجوز السهو عليهم عم اقول اعلم انه صلى الله عليه وآله لا ينطق
عن الهوى وانما يقول عن الله تعالى او بالله بمعنى ان جميع ما يصدر عنه من قول او عمل فانما هو بامر الله
او تسديد الله اذ لم يخله من تأييده وتسديده طرفة عين ابدا وانما صدر بطن سواده بالالهام من الله
حتى يكون اذا ادعاه للقصاص لاجل ان القصاص في الدنيا اهون فضيحة من القصاص في الآخرة
بين جميع الخلايق على رؤوس الاشهاد وينظر اليه جميع العباد فانه ابلغ من الموعظة باللسان خصوصا
منه صلى الله عليه وآله لانه اذا اقتص هو مع مقامه وقربه من الله عز وجل فكيف حال غيره فلهذا الهمه الله تعالى

ان يفعل ذلك فلا يكون على هذا الوجه فعله عن عمد لان المراد بالعمد هنا ان يكون فعل ذلك لشهوة
نفس وميل هواه طلبا لمضرة سواده وانما ذلك عن الهام ويحتمل ان يكون لما اراد ضرب
النافذة صرف جبرئيل القضيب الى بطن سواده فاصابه ليبعد عوض سواده الى القصاص ليبين للناس ان
الله يقتص للمظلوم ولكان الامر حقير في نفسه ويحكي حاله صلى الله عليه وسلم لكي فعله عن خطا، او سهوا او عن غفلة
او عن اعتداء وظلم وما اشبه ذلك مما ينافي العصمة وانما هو باصل الامرين لا بامر من الله او الهام
الله يريد بحيث يكون راجحا شرعا وعقلا ولا من فعل الملك عن امر الله تعالى للدخل عليه الا بهذه الموعظة
العظيمة والمنفعة سواده فان الله قد عفى عنه وغفر له حيث عفى عن بطن رسول الله قال رضي الله عنه
وعلى برهانه الى آخره بيان الحديث لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين اقول هذا الحديث ظاهره
سهل مبين لان معنى الجبر يعني ان الله لم يجبر العباد على اعمالهم بل هم مختارون في افعالهم لانه تعالى
جعل فيهم العقول والتمييزات وجعل فيهم الآلات التي تصح لفعل الطاعات ولفعل المعاصي وكلفهم بما يطيقون
فعله وخلق فيهم الاختيار وتمكن لصالح الفعل الطاعات وفعل المعاصي وذلك بعد ان كشف لهم عن عليين
واريهم صور الطاعات وقال لهم هذه صور اجاباتكم وطاعتكم فمن اجاب كانت له صورة اجابته الى
من صورها فاتم كشف لهم عن سجين واريهم صور المعاصي وقال لهم هذه صور عدم اجابتكم وصور
معاصيكم فمن لم يجب ولم يقبل طاعتي البسه صورة الكفارة لدعوتي من صور معاصي وكانوا قبل الدعوة
متساوين في قبولهم للاجابة والانكار باختيارهم كما اشار الله تعالى الى ذلك بقوله كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فلما جعل فيهم الاختيار ومعرفة الخير والشر وجعل لهم العقول واعلمهم

ما يحتاجون

ما يحتاجون اليه وجعل لهم الآلات والصحة وتخلية السرب والتمكين من فعل ما شاءوا ثم
قال لهم الست بربكم قالوا بلى فمن قال بلى بلسانه وقلبه عارفا بذلك البسه الله صورة اجابته
وهي الصورة الانسانية وصبغه صبغة الرحمة فكان مؤمنا او منافقا على حسب قبوله واجابته ومن قال بلى
بلسانه وقلبه منكر بعد البسه الله صورة الكفارة وهي الصورة الحيوانية من صور الحيوانات
او السباع او المسوخ والحشرات فكان كافرا او منافقا او مشركا على حسب الكفارة ومن قال لا او بلى عن
غير علم كان امره موقوفا فهو مرجى لامر الله فاذا كان يوم القيامة حوسب بعلمه فمالى الجنة
واما الى النار ومع ذلك لا تعقلوا ان المكلف ليس شيئا في نفسه الا بالله او لولا امداده
بالفيض ابدا او متصلا سرمدا لما بقي لحظة وذلك فؤاده وآلاته وفعاله وحركاته وسكناته لو بقي
شيئا انا واحدا بدون مدده ومن كان كذلك لا يستقل بنفسه ولا يستقل في افعاله ولا جبر هذا وورد
ان المفوض مشرك لانه يدعي انه يفعل بدون الله فلذلك قال الحجة لا فعل لهم بالله اي بقدرة الله
بمعنى ان جميع قواهم وجوارحهم وارادتهم وجميع ما يتوقف عليه فعالهم من الله سبحانه ومن نعم
يحفظها بهم بامداده وقيوميته والا لما كان شيئا لا هم ولا قواهم وجوارحهم وارادتهم فلذلك
كانوا يفعلون فلا يصح ان تقول انهم فاعلون بدون الله ولا فاعلون مع الله ولا فاعلون
البعض بدون الله والبعض مع الله بل هم الفاعلون بالله بمعنى بقدرته حيث خلقهم وخلق لهم جميع
ما يحتاجون اليه في فعالهم وحفظ تلك النعم عليهم وبهم واعلم ان المتحصل هذه المسئلة ادق من الشعر
واحد من السيف وبيانها على كمال ما ينبغي يطول فيه الكلام ولكن هذا فيه اشارة تكفي اولي الالباب

[illegible]

والله سبحانه هو الموفق للصواب. قال أدام الله له السرور وكفاه شر كل محذور إن كان
علم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم مأخوذا من ربه بلا واسطة للملك أم بواسطة الملك وعلى الثاني
يلزم أشرفية الملك الواسطة وفضله عليه صلى الله عليه وسلم. أقول العلم النبي صلى الله عليه وسلم من ربه بغير واسطة لا من البشر ولا من
الملك وبيان ذلك أن الله سبحانه أول ما خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق أنوار الأنبياء
بألف دهر مع ما ظهر لي بقدر مائة ألف سنة وخلق أنوار الأنبياء الطيبين صلى الله عليه وسلم من نوره كالسراج
المشعول من سراج قبله ولم يخلق من ذلك الضياء من حقيقة غير الأربعة عشر ع ثم خلق من نورهم شعاعا
قسمه مائة وأربعة وعشرين ألفا فخلق من كل قسم نور نبي فنعوا أضداد خلقهم بعيدونه ألف دهر
مائة ألف سنة ثم خلق من شعاع أنوار رسم أنوار المؤمنين فلما خلق نور نبيه بقي في عوالم الغيب
يسبح الله وهو نور أبيض في صورة ملك قائم فأوحى إليه ما شاء من العلم بغير واسطة أولا
شيء قبله ولا معه وإنما قذف في قلبه العلم قذفا وذلك النور هو نون والقلم وما يسطرون كان
ذلك المسمى بنون وهو الدواة يستمد منه القلم وهو ملك ويستمد منه اللوح وهو ملك ويستمد منه
إسرافيل ويستمد منه ميكائيل ويستمد منه جبرائيل ع وجبرائيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل
فالدواة التي نور محمد وحقيقته صلى الله عليه وسلم يستمد من ربه بغير واسطة بل بالإلهام يقذفه الله في قلبه قذفا
وهو يؤدي إلى القلم والقلم يؤدي إلى اللوح والقلم واللوح ملكان واللوح يؤدي إلى إسرافيل و
إسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرائيل وجبرائيل يؤدي إلى الأنبياء ع إلى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم
لأنه يأخذ عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الدواة وهي الحقيقة المحمدية عن ربه تعالى بالإلهام

ثم إنه لما

يسر له الله سبحانه من العلم الإلهي بغير واسطة وإنما قذفه في ذلك النور قذفا فجبرائيل في الحقيقة يأخذ
عن حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ويلقيه إلى ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم ومثاله إذا أردت أن تتصور ذلك أنك إذا سئلت عن مسألة فربما
تقول الآن ما أذكرها ثم بعد حين تقول خطر بخاطري أن المسألة كذا وكذا فإذا أنت
وجدت أن الذي جاء على خاطرك إنما أخذته من قلبك فقلبك مثال الحقيقة المحمدية والذي ورد
بها خاطرك وأخذها من قلبك هو مثال جبرئيل فإن خاطرك يأخذ من حقيقتك ويلقيه على خيالك
كذلك جبرئيل ع يأخذ من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ويلقيه على خياله ويخاطبه به فافهم المثال فإن جميع الملائكة
نسبتها إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم نسبة خواطرك على قلبك إليك فليس أحد من خلق الله أقرب إلى الله
تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون واسطة بينه وبين الله. قال شيد الله أركانه وأنار برهانه السادس
هو أن صفات الواجب تعالى عين ذاته وعلم الواجب بالنظام الأتم عين الذات وعين
الإرادة وعين الذات الذي هو متعلق بكل الممكنات ومنها الكفر والإيمان والمعصية
والطاعة وإرادة الحق أيضا متعلق بالكل. أقول اعلم أن صفات الله التي هي عين ذاته غير
صفاته الفعلية فالعلم الذي هو عين ذاته مثله هو ذاته تعالى والعلم الفعلي ليس هو عين ذاته
وإنما هو مخلوق خلقه وجمع فيه حقائق المعلومات وسماه علما له كما قال تعالى قال فما بال القرون
الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى والمراد اللوح المحفوظ وكذا قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ فالعلم الفعلي هو اللوح المحفوظ وألواح المحو و
الإثبات وهذا ليس هو عين ذاته وإنما هو حادث مخلوق ونحن نقول إذا أردنا

ان تكلم تكلمنا على اسم العلم الحادث ولا نتكلم على القديم الا بذكره وعبارته لانه هو الله لا ان
الاسماء الدالة على العلم والقدرة والسمع والبصر والحيوة والالفاظ مترادفة معناها
واحد كالاسد والسبع والغضنفر والاسد وما اشبه ذلك فلا فرضنا ان الاسماء اسم متغايرة
ومعانٍ متعددة فنعني بها صفات الافعال لانها هي المتغايرة المتكثرة ولا صفات الذات
فليس لها الا معنى واحد هي المعبود بالحق عز وجل والا المتعلقة بانتظام الاتم فهي صفات الافعال
الحادثة وهي عين الدعاء والداعي عين الارادة والارادة عين الفعل وفعل الله واحد متكثر
اسمائه وتختلف باعتبار تكثر متعلقاتها واختلافها فان تعلق بالامكان من الكائن وان
تعلق بالاكوان فلنا الكون ثم الكون في ان تعلق باحداث الكون اعني الوجود والمادة فهنا خلق
وشاء وان تعلق بالتعيين اعني الصورة النوعية قلنا برأ واراد وان تعلق بالاحداث المحدود
والتشخصات قلنا قدر وصور وان تعلق بالاتمام قلنا قضى والفعل في الكل واحد لانه عبارة
عن الحركة الايجادية وكل شيء وضع بازائه اسم له فهو مخلوق لله سبحانه كما قال جعفر بن محمد ع
كلما ميزتموه في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود اليكم اذ ليس شيء الا الله تعالى وفعله وخلقه و
كل ما سوى الله فهو ممكن مخلوق لله من الذوات والصفات والكل من الممكنات خلقها الله تعالى على
حسب قبولها فصارت ثلثة اقسام قسم موجود في نفسه واصله كالذوات اعني الجواهر و
الاجسام وكالصفات الطيبة كالحسنات فانها موجودة واصلها موجود لانها من الموجود المتصل
بفضل الله تعالى بالاصالة والذات قال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء

وقسم

وقسم موجود في نفسه كالصفات الخبيثة كالمعاصي فانها في انفسها موجودة ثابتة مرتبة و
المعدوم لا يحس ولا يرى واما اصلها فهو معدوم بمعنى انه ليس من الموجود ولا له وجود قال تعالى ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لان المعصية ليس لها ماهية من حيث
نفسها لا من حيث وجودها قال تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فماهيته امارة
على التاويل من ان المعصية من النفس الامارة بالسوء وهي مثال الماهية المشتقة من الوجود
من حيث نفسه ومن حيث الوجود مثال ذلك ان طاعتك من باعث عقلك المطيع لامر ربه
فكانت الطاعة متصفة بالنور ومعصيتك من باعث نفسك المطيعة لهواها وشهواتها كما قال
تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقسم معدوم
في نفسه واصله وهو اصل المعاصي والشرور وهذه الثلثة اقسام كلها مخلوقة لله لكن بعضها في ارادته
ومحبته ورضاه كالطاعات والحسنات وما يترتب عليها من الثواب وبعضها ليس بمحبة الله تعالى ولا
برضاه وذلك كالمعاصي والسيئات فانها من تمام الطاعات بمعنى انه لو لم يمكن العبد من فعل المعصية
لم يقدر على الطاعة لانه لا يكون فعل طاعة حتى يتمكن من فعل المعصية وتركها باختياره بمعنى القدرة
عليها ولا يمكن من المعصية حتى يفعل الله ما يتوقف المعصية عليه مثاله ان الله سبحانه خلق الحنطة لمصلحة
عباده المؤمنين المطيعين وقدر فيها انها اذا نبتت في الارض الحرة الصالحة للزرع وسقيت انها
تثبت بمعنى ان الله تعالى ينبتها لمن يفعل ذلك فاذا غصب الظالم حنطة المؤمن وزرعها في ارض مغصوبة
انبتها الله بمقتضى ما جعل في الحنطة وفي الارض وفي الماء، ولم يرض بغصب حنطة المؤمن ولا غصب ارضه

ولا غصباً له ولكنه فعل ذلك اجراءً لما جعل سبحانه من التأثير في مسبباته وكذلك اذا زنى
الرجل ان اثم والقى نطفته في رحم المرأة التي زنى بها فانه يخلق منها الولد وهو لا يرضى بالزنى
ولا بالقاء النطفة الحرام في الرحم الحرام ولا يرضى بولد الزنى ولكنه تعالى اعطى الاشياء
ما يقتضي طبايعها وخلقها للطاعات وللمطيعين ونهى عن استعمالها فيما يكره وتوعد
فاعله بالعقاب واخبرهم بانه لا يرضى بذلك فاذا فعل العاصي خلاف ما امره لم يمنع الكريم
عز وجل عطيته بل يعطيها ما تقتضي طبايعها فيخلق مقتضى فعل العاصي وان لم يرضه وان لم يمنع
عطيته فالفعل من المعاصي من عنده وبه سبحانه يخلق سبب ذلك الفعل فاذا كفر العبد خلق الله
الكفر فيه بفعله وهو اسوداد قلبه وظلمته وسلبه اللطف مع ان الله لا يحب ان يفعل بعبده ذلك
ولكنه لما فعل ما يوجبه ما جاز في الحكمة ابطال الاسباب بل يحدث لازمها المسبب فان الكفر
الذي خلقه الله تعالى هو مقتضى فعل الكافر لا نفس فعل الكافر وبه الاشارة بقوله تعالى وقالوا قلوبنا
غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا فهذا الطبع هو الكفر الذي خلقه الله للكافر
او جب الوحدانية التي فعلها الكافر ولكنه ايضا لا يرضى ولا يحب ان يفعل بعبده ذلك ولولا ما اوجب
على نفسه من انه لا يبطل الاسباب التي جعلها اسبابا لما خلق الكفر والكافر بكفره وبه الاشارة
بقوله في دعاء الكميل فباليقين اقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك وقضيت به من اخلاد
معانديك لجعلت النار كلها بردا وسلاما وما كان لاحد فيها مقرا ولا مقاما لكنك تقدست
اسمائك اقسمت ان تملأها من الكافرين من الجنة والناس اجمعين الدعاء اذ لو فعل جميع

معقول

مقتضى ما يجب خاصة لبطل النظام لانه تعالى اقام الاشياء باضدادها ليعلم ان لا ضد له فلم يخلق شيئا
بسيطا قال الرضا ع ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته الذي اراد من الدلالة عليه
نفسه واثبات وجوده فحصل المعصية عدم في نفسه وفي جملة لعدم اسبابها في وجوده
فلا يراد بالمخلوق خصوص الموجود في الكتاب ولا في السنة بل انما المراد به كل ما يدركه العقل فان
كل ما يتعقل هو شيء ممكن لان الواجب عز وجل وان كان شيئا بحقيقة الشيئية الا انه لا يدرك
ولا يمكن تعقله والممتنع ليس شيئا ولا يمكن تعقله لان الصورة المعقولة ان كانت هي الممتنع
فليست ممتنعة بل موجودة وان كانت صورة الممتنع فالصورة عرض وظل ولا تقوم الا
بمعروضها والعقل يوجد صورة المعروض لها والظل لا تحقق له ولذا قال تعالى الذي خلق الموت
والحيوة فاخبر ان الموت مخلوق مع ان كثيرا ما يتوهم انه ليس شيئا لانه عدم الحيوة
ولا يعلمون ان عدم موجود كما ان وجوده مخلوق وروى بسنده الى الرضا ع ان علي
بن يونس بن بهمن قال للرضا ع جعلت فداك ان اصحابنا اختلفوا فقال في اي شيء اختلفوا
فتداخلني من ذلك شيء ولم يحضرني الا ما قلت جعلت فداك من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام
بن الحكم فقال زرارة النفي ليس بشيء وليس بمخلوق وقال هشام النفي شيء مخلوق فقال
قل في هذا بقول هشام ولا تقل بقول زرارة وقوله بعين الارادة بعين الذات صريح في كون
الارادة قديمة وهي ذات الله وهذا لا يجوز لان الارادة تتعلق بالممكنات تعالى عن ذلك
علوا كبيرا بل الارادة هي الفعل وهو يتعلق بالممكنات وقوله ومنها الكفر والايمان اي من الممكنات

التي يتعلق بها الارادة مع ان الكفر والايمان فيلزم ان يكون الكفر مرادا لله تعالى وليس كذلك بل
الارادة محبة وهي التي امر بموجبها كالامر بالصلوة وارادة عدل وقضاء وهو انه تعالى مثلا
خلق النار حارة ليظهر اثرها في كل ما باشرها لاجل منافع العباد وعلمك ان لا تضع فيها
اصبعك فانها تحرقه واخبرك بانه لا يرضى بذلك فاذا خالفت امره ووضعت اصبعك فيها احدث بها
في اصبعك ما يترتب عليها من الاحراق وذلك بارادة عدل وقضاء لا بارادة محبة كما قال تعالى
بل طبع الله عليها بكفرهم فافهم وكلما سمع في الاحاديث من قولهم ع ان الله تعالى خلق الخير و
الشر والكفر والايمان وما اشبه هذا فمن هذا القبيل ولا شك انه يجب علينا الرضا بالقضاء
مع نحو ما بينا قال ايده الله وبعبارة اخرى انه لا بد من عموم القدرة المتعلقة بعنوان الكل بارادة
الحق وقضائه ويجب الرضا بالقضاء عقلا وشرعا كما في الحديث القدسي من لم يرض بقضائي الى
اخر الحديث والحال انه ورد عن الائمة الهداة الراسخين في العلم الرضا بالكفر كفر وورد
ايضا في كلامه المجيد ولا يرضى لعباده الكفر اقول كلامه اعلى الله مقامه متوجه في الاشكال وبيانه
الذي لا غبار عليه هو ما ذكرنا فانه سبحانه لا يرضى لعباده الكفر ولكنه تعالى قضى وحكم عليه
بالكفر ومثاله اذا كان زيد وعمرو قاعدين قريبا منك وامرتهما بالاطاعة لك فيما تقدر ان
ان يطاعك فيه فاطاع زيد فانك تحكم عليه بانه مطيع وعصاك عمرو فانك تحكم عليه بانه عاص
وتعامله بالتعامل به من عصاك وانت لا ترضى ان يعصيك عمرو ولا ترضى له بالمعصية ولكن
لما امرته وعصاك باختياره وهو قادر على اطاعتك جعلته مع العاصين لك وجازيته مجازاة

العاصين

العاصين وانت لا ترضى له بالمعصية فلما عصى رضيت ان تجعله عاصيا وجعلك له عاصيا يجب
ان يكون مقبولا عقلا وشرعا بمنع انك ظالم له ولكنه باختياره فعل ما يستحق به الاثم
وهذا ابان ذلك السؤال ودفع الاشكال فافهم قال رفع الله قدره وذكره بيان ان
حدوث العالم كيف يجتمع مع دوام الفيض وازلية الجود اقول اعلم ان الازل والابد هو
الله سبحانه والازل هو الابد اذ لا يجوز ان يكونا اثنين والا لزم حدوث الازل والابد
لما غايرهما الاجتماع والافتراق والاقتران وما كان كذلك فهو حادث كما قال امير المؤمنين ع
في نهج البلاغة لم يسبق له حال حالا قبل ان يكون باطنا وقال الصادق ع اللهم انت الابد بلا ابد
والحاصل لا يتوهم ان الازل مكان او وقت والحق تعالى فيه اذ لو كان كذلك لكان غيره فيلزم
اما تعدد القدماء ان فرضت الازل قديما وان فرضته حادثا كان تعالى حالا في الحادث
بل هو ذاته الحق تعالى والفيض الذي يكون مدد الاشياء لا بد ان يكون حادثا مثلها لان الازل
صمد بسيط لا يخرج منه شيء ولا يدخله شيء وانما الصانع الحق تعالى خلق الامكان على نحو كلي لا يتناهى ولا يتصور
ان يدخله نقص بما يخرج منه فخلق منه الاشياء وامدها منه فالفيض ممكن ودائم لا يتناهى ولا ينقص
بالانفاق والجود وكذلك فافهم قال حرسه الله وبلغه ما يتمناه ما تقول في ان خطبة البيان وخطبة التطنجية
هل هما عن علي ع ام لا اقول اعلم ان خطبة البيان ذكرها محمد باقر المجلسي في بعض ما نقله عنه بعض الاعلام
انه قال سمعت من استادي علامة العلماء والمجتهدين مولانا محمد باقر المجلسي ايده الله ان اهل
الخلاف نقلوا خطبة البيان التي هي معلوم عند كل احد من الشيعة نسبتها اليه ع بحيث لا يكاد احد يشك في

نسبتها اليه نعم ذكر بعضهم ان فيها زيادات ونسخها مختلفة لا لكنا ونوجد نسختان منها متقاربتان
واما الطعن فيها بانها فيها الانقطاع فمما لا يلتفت اليه لان الاسماء والمعاني والمحاسن الصرف البهائي الانوار
بسرح عندي صحة نسبتها اليه ع واما ان الزيادات من اهل السنة فغير بعيد ولا الخطبة الطغيانية
فلا عيب فيها والمعاني المذكورة فيها من حيث فيها من اصحابنا منها وضع الغلاة لا تدل على مراد
الغلاة والذين يزعمون بان مثل ذلك لا يفهمون كلامهم ع فاذا رأى شيئا غير ما فهم الكره
مع انه يسمع كلامهم ع يقولون ان حديثنا صعب مستصعب من محبوس فانه و اهل الناس هذا
من عرف فزيده ومن انكر فاسكتوا الا تحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان ويقولون ع في مراد اتهم فكيف يكون كلامهم في شيء مخصوص ويكون عقله قاصرا عن
الاحاطة ببعض معاني كلامهم بحيث يقول في كلامهم هذا غلو وباطل مع عدم ادراكه اكثر من ذلك
والحاصل قدور وجوهم ع في عدة اخبار عن النبي ص اما معناه ان كل ما يوجد في ايدي الناس
من حق انهو بغض من تعليم وتعليم علي بن ابي طالب ع فاذا ثبت مثال هذا ثبت ان كل حق
حقيقة ومجاز كان من صواب بنورهم ان مثل هاتين الخطبتين وما اشبههما لا يكون من غير ائمة اهل العصمة
ومن اراد معرفة ذلك فال ابداه بسفره وبتوفيقه التامة ما وجه نسبة التردد والابتلاء
والاستلاء والبداء الى الله تعالى اقول ان التردد الوارد في الحديث القدسي في قوله تعالى ما ترددت
في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
ومع ظاهره انه تعالى لما حكم بالعدل حكم بان من كره لقاء الله كره الله لقاءه ولما راى ف ابه ابتغ علمه

نعمه ولما تواترت عليه النعم كره الموت واحب البقاء في الدنيا وكره مفارقة النعم وذلك
موجب لكراهة لقاء الله تعالى ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ادخله النار وكان سبحانه
رحمته له يكره مساءته فلما كان الموت على هذه الحال مستلزما لذلك لمساءته تردد سبحانه
في قبض روحه واعلم ان العلماء اختلفوا في معنى التردد المنسوب الى الله تعالى وذكروا له وجوها
والذي يترجح عندي وجه غير تلك الوجوه التي ذكروها وهي انه سبحانه يضيق على عبده المؤمن
امور الدنيا فاذا خيف عليه القنوط وسع عليه فاذا خيف عليه الركون الى الدنيا ضيق عليه المعيشة
فاذا خيف وسع عليه فاذا خيف عليه الركون الى الدنيا ضيق وهكذا حتى يعرف خسة الدنيا
وتقلبها فيكره الدنيا والبقاء فيها فيحب الموت ويحب لقاء الله فيحب الله لقاءه فيقبضه اليه
وهذا عندي احسن معاني ما يحمل التردد واما الابتلاء والفتنة والاضلال اذا نسبت الى
الله تعالى فالمراد منها الاختبار لان الله لما دعا عباده على لسان نبيه واوصيائه واوليائه
كانوا على اربعة اقسام قسم اجابوا عن البصيرة وعلم وهم الانبياء والاوصياء والمرسلون واوصياؤهم
وشيعتهم وقسم انكروا عن البصيرة وعلم وهم الكفار والمشركون والمنافقون واتباعهم
وقسم اجابوا من غير علم ولا بصيرة وقسم انكروا من غير بصيرة ولا علم وهؤلاء المرجون
امرهم موقوف لا يسئلون في قبورهم ولا يلحق بهم فاذا كان يوم القيامة وزال عنهم موانع
الفهم والادراك عرض عليهم التكليف في اجاب الحق بالمؤمنين ومن انكر لحق بالكافرين واما
القسمان الاولان وهم الذين اجابوا وانكروا فيبتليهم بما لا يعرفون فاما المجيبون فيبتليهم

ثم

يعرفون لبيان من ثبت على بصيرة اذا ورد عليها ما لا يعرفون واما المنكرون فلئلا
يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ولاجل هذا المعنى قال تعالى ان الساعة
اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون اى وهم لا يختبرون وكذلك معنى يضل الله من يشاء ومثاله كان
مشرك قريش عن هولاء يقدر على معارضة القران وهو راد للوحى ولكنه ساكت لان
ما يدرى ما يقول وسكوته ليس عن ايمان او تسليم فاراد الله ان يخرجهم فانزل فى وصف سقر
لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر فلما قال عليها تسعة عشر ضحكوا فقال بعضهم عن غير
تمام عشرين وقال شخص منهم انا اكفيكم سبعة عشر واثنم ياصناديد قريش تعجزون عن اثنين
فانزل الله سبحانه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا
ثم قال تعالى فى سبب اختبارهم قال كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء يعنى انا جعلنا ربانية
تسعة عشر ليضل به من يشاء بسبب انكاره ويهدى به من يشاء بسبب تسليمه ولم يعترض واما البداء المنسوب الى الله تعالى
فالمراد بانه تعجل الكاتب وقتا واجلا مقدرا لا يزيد ولا ينقص فاذا اخر الحكم فانه غيره
مؤجل بمعنى ان المكلفين يكلفون به مدة اما الى يوم القيامة كالصلوة واما الى مدة معينة
كتكليفهم بالتوجه الى بيت المقدس فى الصلوة ثلثة عشر سنة واربعة اشهر تقريبا ثم تنقضى تلك

المدة

المدة وكلفوا بالتوجه الى الكعبة والقضاء الحكم الاول يسمى نسخا والقضاء مدة الموقت
مثلا يسمى بداء ولذا قيل البداء نسخ وجودى والنسخ بداء تشريعى مثال البداء
يكتب الله اجل زيد مثلا خمسين سنة ويكتب انه ان قطع الرحم او زنى كان عمره
خمس سنين وان تعفف او وصل رحمه كان عمره خمسين سنة ومثاله انك اذا اردت
مدارا ابنى بالطين انتقش فى خيالك انه يبقى عشر سنين ثم ينهدم فاذا اتاه صاحبه وبناه
بالجص والصخر وضبطه واحكم بنائه ورتبه بعد ذلك فى الحكم محى ماكان فى خيالك تنقش فيه انه
يبقى عشر سنين وانتقش فيه انه يبقى مائة سنة ومثاله فى زيد ان الملائكة الموكلين به لما راوا
زيدا او نظروا الى بنيته الالات النفس بعد ما زنى او قطع رحمه انتقش فى انفسهم انه يعيش عشر سنين
وذلك انه اذا فعل المعاصى ضعف المدد الوجودى الذى به قوامه وبقائه فتحلل الالات
الروح التى تبقى الروح فى البدن الا بها حال استقامتها فلما رات الملائكة اختلال
تلك الالات وقدرت بقاءه بنسبة ما بقى من الالات انتقش فى الواح نفوسها انه يعيش عشر
سنين فلما تاب وعف او وصل رحمه قوى المدد منه وبين الفيض الوجودى فقويت الالات
النفس فلما نظرت الملائكة الى تلك الالات وقوتها قدرت بقاءه بنسبة قوة الالات انمحى
ماكان فى نفوسها من قبل وانتقش فيها انه يعيش خمسين سنة فهذا معنى يمحو الله ما يشاء و
يثبت انه محى بسبب المعصية قوة الالات النفس زيد ومحى بقاءه خمسين سنة ومحى من نفوس الملائكة
قوة الالات النفس زيد وما تقتضيه من البقاء خمسين سنة ولما اطاع محى ما ثبت اولا

الألواح التي كتب قوتها وبقاءها عشرين سنين وفي نفوس الملائكة وأثبت عشرة في تلك الألواح ما اقتضته
الطاعة من قوة الدالة نفس زيد وفي بقاء ثلاثين سنة ومن بعض ذلك في نفوس الملائكة فالواح المحو
والإثبات الات النفس زيد وقوتها وضعفها ونفوس الملائكة وبقاء زيد عشرين سنة أو ثلاثين سنة
ما أثبت بأعمالي في أسباب الزيادة كالطاعات أو أسباب النقص كالمعاصي فافهم فهذا ما تيسر لي.
أما بالنسبة إلى الله فإنها شيئا بعد شيء لا تبديل بها وأما بالنسبة إلى النفس التي بدت فيه فإنه في محل الحكم به
أو عليه من أجل والأجل غائب فإن انتهت المدة أرسلوا إليه أن أقبل فقد جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون وإن زيد في المدة أرسلوا أن تأخر كذا وكذا أو نقص زيادة لسبب الطاعات
والنقيصة بسبب المعاصي فهذه الإشارة فيه كفاية لأولي الألباب قال أيده الله تعالى بيان استجابة
الدعاء وإجابة الملهوفين عند الإلحاح والالتماس أقول إن الله سبحانه قال ادعوني أستجب لكم
وبهذا المجاز ومثله في قوله وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وفي معنى بيانه أنه قال فليستجيبوا لي أن دعوتهم إلى أن
يدعوني فيدعوني وليؤمنوا بي أي ليصدقوا بأني أقرب إليهم من حبل الوريد وأني أجيب الداعي
فإذا دعا الداعي وهو شاك في أنه يجيب الدعاء لا يستجيب له وإن دعا وهو لا يعرف من دعاه
لا يستجيب له كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام لما قيل له ما بالنا ندعو ولا يستجاب لنا قال ع لأنكم تدعون من لا
تعرفونه فإذا أردت استجابة الدعاء فادعه وحده لأنك إذا لم تعرفه فإنما تدعو غيره وطريق معرفته
موجب الاستجابة أن تعزم عليه تعالى بأن دعاك فتوجه إليه غير ناظر إلى حاجتك ولا إلى نفسك على نحو

ما ذا قلت

ما إذا قلت لزيد يا فلان عمرو فإنك غير لاحظ للمفعول وإنما متوجه إلى زيد فكذلك إذا قلت اللهم اغفر
لي فلا تلتفت إلى كونك ولا إلى كونك سائلا ولا إلى المغفرة وتتوجه إليه تعالى بلا جهة بلا كيف فإنك إذا
فعلت ذلك استجاب لك في مطالبك ولقد جربت ذلك بخمس أو ست مرات فلا ينقطع كلامي إلا وذلك
بالإجابة وطريق أخرى أن تثق الله بأن تطيعه في كل ما يريد منك فإذا كنت كذلك فهو أكرم منك
وأولى بالفضل فإذا دعوته استجاب لك في كل ما تريد وهو نص ذلك بقوله
إنما يتقبل الله من المتقين قال أيده الله بيان اختياره وإيمانه بتوفيقه وكذلك يريد بيان أن الرضا ع
حين أكل العنب المسموم هل كان عالما بالسم أم لا أقول إنه ع كان عالما بالسم وله جوابان
أحدهما أنه ع عالم بالسم إلا أن الأكل مع علمه بالسم ولا يلزم من ذلك أنه ألقى بنفسه إلى التهلكة في
وجهين أحدهما أنه لا يقدر على الامتناع من الأكل لأنه لو امتنع قتله اللعين بالسيف والممنوع من الإلقاء
بالنفس إلى التهلكة ما كان مع القدرة على الامتناع وأما مع عدم القدرة على الامتناع فلا وثانيهما أنه
قد أخبره أسلافه عليهم السلام عن الله تعالى بأن الله تعالى قد كتب عليه ذلك وأمره بالأكل فلا يكون امتثال أمر الله
إلقاء بالنفس إلى التهلكة كما لو أمرك الإمام ع بالجهاد وأخبرك بأنك تقتل فإنه يجب عليك امتثال
أمره وإن علمت بأنك مقتول لا يكون ذلك إلقاء بالنفس إلى التهلكة وهذا ظاهر وثاني الجوابين أنه عند التناول
غاب عنه الملك المسدد كما في رواية هو معنى ما روي أنه كان يعلم ذلك إلى وقت التناول فلما أن
تناول السيء جرى عليه القضاء فإن معنى ما في الروايتين واحد فإن الأول معناها أن الملك الذي يسدد
الإمام ع غاب عنه المراد بالملك عقله الشريف ومعنى غيبته عنه أنه حين أمره الله بأكل العنب المسموم

لتوجه الى الجنة لكمال شوقه عن ملتقية الى الجنة لقاوالى امتثال امره وغفلته عن نفسه ومنعوها في نهاية
ان تتوجه الى الجنة والى امتثال امره يستلزم للغفلة عن نفسه وتركه لنفسه والا بمنع ترك نفسه لانه
اشتغله بالقدر دلقائه عن نفسه ليجري بما يقدر فلم يلتفت الى نفسه ولا الى ما حفظه عليها لكن عن الاقبال
على الله وامتثال امره والاشتغال بما امره له من المحاب والجنة للقائه وعن تركه لما حفظه على نفسه لغيبوبته
الملك الملائكة والانبياء لانه لما اراد الاكل من فعل المسموم حضره اباؤه الطاهرون صلوات الله
عليهم اجمعين وقالوا ابنا ابنا فانا مشتاقون اليك وما عند الله خير لك فتوجه الى الجنة
واليهم والى النعيم الدائم ولم يلتفت الى نفسه بل ترك كل شيء من الدنيا حتى نفسه لان الانسان
اذا اشتغل بشيء مهم لم يحس بالضربة والصدمة ولهذا كان الانسان اذا اشتغل قلبه بفرح شديد
او خوف ربما تدخل الشوكة او العظم في رجله ولا يحس به ولا بالمه لانه قد جمعت مشاعره على
ما هو مهتم به ونسي نفسه وهذا امر وجداني وهو بعد البيان منكشف لمن له عينان والحمد لله رب العالمين
وكتب بيده العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم عفى الله عنهم وفرغ من اجوبة هذه
المسائل الشريفة ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وثلثين بعد المائتين والالف في
البلدة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلوة والسلام حامدا مصليا مسلما مستغفرا

تا نيبا قد تمت كتابها على يد ...

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال روى الصدوق في الفقيه عن عمار الساباطي انه قال سئلت ابو عبد الله عليه السلام عن الميت
هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر
مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة الجواب اعلم ان للانسان الموجود الآن جسدين
وجسدان فالجسم الاول هو الحامل للعقل والروح وهو اشد الاربعة قوة وتحققا ودوامًا
وخفة ولطافة وعظما وهو الذي وقع عليه التكليف في عالم الذر وبه يدخل الجنة ان كان مؤمنا
وبه يدخل النار ان كان كافرا وهو موجود الآن في غيب الانسان وهو الباقي الذي لا يجري عليه الفناء و
الدثور وله النعيم والعذاب الاليم والجسم الثاني هو الذي يعبر عنه في الروايات انه هيكل كهيكل
الدنيا فاذا رايته قلت هذا فلان وربما يعبر عنه بقوله ما في حواصل الطيور الخضر فاذا
هو الذي اذا قبض ملك الموت الروح قبضها فيه واخذها معه وتبقى ان كانت من الاخيار في
الجنان تتنعم وتاتي وادي السلام وحضرة قبرها وتبقى الى نفخة الصور الاولى باقية وان كانت
من الاشرار فانها تعذب بنار الدنيا عند مطلع الشمس وتاتي وادي برهوت عند غروبها
الى نفخة الصور الاولى وهو قول الصادق ع في تأويل قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
قال تبقى الارواح ساهرة لا تنام الحديث وهذا الجسم الثاني هو ظاهر الجسم الاول ومركبه
وذلك باطنه وقالبه وان كان الميت من المستضعفين وامثالهم بقيت روحه في قبره مع هذين
الجسمين مجاورا الى الثاني الى يوم القيامة واما الجسد الاول فهو مخلوق من عناصر هورقليا

فلو من جنس محدّب المحدّد للجهات الا انه الطف من المحدّد لان اسفل مرتبة فوق محدّب محدّد
الجهات في الاقليم الثامن من الهاوي العجائب والغرائب وهذا الجسد يبقى مستديرا متغيرا
في هذه الارض كسحالة الذهب في دكان الصائغ وهذا هو الطينة التي خلق منها الانسان كما قال ع
انها تبقى في القبر مستديره فاذا نفخ في الصور نفخة النشور نبتت الروح من الجسد لذلك الجسم الاول
ودخلت معه في هذا الجسد فخرج من قبره للحساب واما الجسد الثاني فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة
تكون منها من لطائف الاغذية فاذا انفك في القبر رجع ما فيه من النار ممتزج بها وما فيه من الهواء
الى الهواء كك الماء والتراب وذهب فلا يعود اذ لا حساب عليه ولا عقاب ولا نعيم له ولا ثواب
ولا شعور فيه ولا احساس ولا تكليف عليه ولا مدخل له في الحقيقة وانما هو بمنزلة الثوب لبسته ثم تركته
ولبست غيره فافهم تمت الرسالة ايضا من الشيخ اعلى الله مقامه ورفع درجته والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ادام الله دولته وخلد سلطنته اذا فارق الانسان هذه الدار وقد كان من المؤمنين الاخيار
لحقت روحه بالجنة كما تدل عليه ظواهر الاخبار يتنعم فيها فما الذي يلحق بالجنة هل هي صورة الروح
وحدها ام هي مع مثاله ام هما مع جسمه ايضا فان كانت الروح وحدها كانت لذتها
كلذة التصور وهذه لذة ناقصة ومثل ذلك لا يكون فيه ترغيب للمكلفين وان كانت مع المثال
فكذلك لان المثال صورة برزخية لا يتقوم الا بغيرها ولحوقها بغير الاجسام محال لانها تحت رتبة
الارواح فاذا لم يكن في جسم لم تفد الروح زيادة احساس وان كان ذلك مع الجسم ثم التنعيم

وحسن به

وحسن به ترغيب المكلفين ولكن المعروف ان الاجسام تبقى في قبورها
الى ان ينفخ في الصور فتبعث من القبور ثم التنعم هل هو مشابه لتنعم الدنيا ام طور
اخر وهل فيها نكاح ام لا وهل نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا اقول ان
المؤمن اذا حضرته الموت اتاه حضره محمد ص وعلي ع والائمة ع وملك الموت وجبرئيل فيقول
يا محمد ص ان هذا من محبيكم فارفق به فيقول محمد ص يا علي ع ان هذا من محبيك فارفق به
فيقول علي ع يا ملك الموت ان هذا من محبنا فارفق به فيقول ملك الموت انا لا اشفق
عليه من الام الشفيقة ثم تأتي المؤمن ريح من الجنة يقال لها المنسية تنسيه الدنيا واهله و
ماله ثم تأتي ريح من الجنة اخرى يقال لها المشوقة تشوقه الى لقاء الله فعند ذلك يكشف له ملك الموت
عن بصره فيقول له ملك الموت هذا قصرك في الجنة فيصور محمد ص واهل بيته فيقعدون في ظل
القصر فيقول ملك الموت هؤلاء اولياءك في ظل قصرك اتحب ان الحقك اليهم فيقول اعجل
بذلك فيظهر له ملك الموت بصورة حسنة جميلة لا يرى مثلها فيراه المؤمن فيجذب اليه روحه
تعشقا كالجذب الحديد للمغناطيس وورد عن اهل العصمة ع ان روح المؤمن حال قبض ملك الموت
لها تخر ساجدة تحت العرش لله تع ثم يأذن لها فتاتي الى جسده فتحضره عند التغسيل والتكفين
وانها لترى من يبكي عليه فاذا نقل الى قبره سارت امام حامليه وفي رواية انها تسير فوق
الجنازة ومع انها تخر ساجدة انها حال قبض ملك الموت لها لا تحس بقبضها ولا تشعر
ونظيره ان الانسان حال الدخول في النوم لا يحس ولا يشعر وحال الخروج منه كذلك حال الموت و

وحال البعث فانهم كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون فاذا وضع
في قبره وشرج عليه اللبن والطين اتاه رومان فتان القبور فيقعده ويرد روحه الى
صدره فيقول له اكتب اعمالك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول خذ قطعة من كفنك
فيقول ليس عندي دواة فيقول ريقك فيقول ما عندي قلم فيقول اصبعك فيقول ما
اعرف اعمالي فيقول انا اذكرك بما قلت وفعلت كذا في يوم الفلاني وساعة الفلانية
فلا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرها وهو يكتبه يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها ثم يأخذ ذلك الكتاب ويضعه في عنقه فيكون عليه كجبل احد وان كان مؤمنا
ليسر به لانه مملوء من حسنات وذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فاذا فرغ رومان فتان القبور اتاه منكر ونكير وهما العبدان
الاسودان الازرقان رؤسهما في السماء السابعة وارجلهما في الارض السابعة [illegible]
وشعرهما يخطان الارض خطا بيد كل واحد مدبة من النار فان كان الميت مؤمنا حضر عنده
علي بن ابي طالب عليه السلام لانه غوث جميع ما اريد منه ويعلمه ويلقنه فيقولان نم نومة العروس
لا حلم فيها واعلم ان العبدين منكر ونكير يأتيان الميت بهذه الصورة الهائلة فان كان
مؤمنا كانت روعته منهما اجر ما يكره وكفارة لجميع ذنوبه وان كان منافقا كان ذلك اول
عذابه فاذا فرغ من الحساب الحقت روحه بالجنة جنة الدنيا فاذا قدم جمعت الارواح في
فيقولون بعضهم لبعض دعوه يستريح فانه خرج من هول عظيم فاذا استراح سألوه عن اهل الدنيا ما حال

فلان

فلان وما حال فلانة فان قال قد خرج من الدنيا فيقولون هوى هوى لانهم لم يروه وان قال
تركته في الدنيا رجوه فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر اتتهم الملائكة لكل واحد منهم ناقة
من نوق الجنة وعليها قبة زمردية يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ويركب فيصيح بهم جبرئيل
فيطيرون في الهواء ما بين الارض والسماء حتى ياتوا النجف الاشرف عند قبر امير المؤمنين عليه السلام
فيقولون الحمد لله يصيرون هناك الى الزوال وعند الزوال يستأذنون جبرئيل في زيارة اهاليهم
ومواضع حفرهم ومعهم ملائكة يسترون عنهم من اهاليهم ما احوالهم كل ما يكرهونه حتى لا يردوا الا
ما يحبون ويبقون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح جبرئيل عليه السلام فيركبون مطاياهم فيطيرون الى
روضات الجنان يتنعمون فيها ومنهم من يأتي وادي السلام ويزور قبره واهله كل يوم
لقوة ايمانه ومنهم من لا يزور اهله الا في الاعياد وذلك على حسب ايمانهم من القوة والضعف وذلك
قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا وهي عند مغرب الشمس ولهذا قال بكرة وعشيا لان جنات
الاخرة ليس فيها عشي ولا غدو ولا بكرة وانما هي نور موجود وظل ممدود ولا يزالون كذلك
يقولون ربنا عجل لنا قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم من النعيم المقيم ولا يزالون كذلك الى
رجعة آل محمد عليهم السلام فيكرون معهم لانهم محضوا الايمان محضا ومع انهم محضوا الايمان محضا لانهم
عرفوا امير المؤمنين بالمعرفة النورانية واقروا بجميع فضائله ومع معرفة النورانية انهم يعرفون

انه الصراط المستقيم وسبيل الله ورحمته ووجهه وعينه الناظرة واذنه الواعية ويعلمون
ان من مات عارفا بذلك فهو مقتولا لامر الله ونهيه انه يموت شهيدا وان مات على
فراشه وهو معنى ما روي عن الباقر عم ان ما من مومن يؤمن بنا ويريد قوله تعالى ولئن قتلتم
في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
الا وله ميتة او قتلة انه من مات قتل ومن قتل بعث حتى يموت وقد سئل عن تاويلها
فقال اما معناها ان سبيل الله هو علي عم ويقتل في سبيل الله هو يقتل في سبيل علي عم واما
اصحاب الشمال فهم المنافقون على العكس من كل ما سمعت وان ملك الموت يتصور للمنافق
باخوف صورة تكون بعد ان يحضره محمد ص و اهل بيته عم فيوصون ملك الموت بان هذا
عدونا فشدد عليه فيظهر له ملك الموت باسوء صورة فاذا راه انجذب روحه اليه
كانجذاب الغرنيق الى الاسد من شدة الخوف وبعد الخوف يدو الجب يعذبه منكر ونكير بمرزبة
من حديد قد حميت في النار سبعين سنة ثلاث مرات كل مرة يتطاير جسده كالهباء
فيعيده الله ثم يضربه ثانية وثالثة وتلحق روحه بنار الدنيا على مطلع الشمس يعذبون عند طلوعها
وعند غروبها تاتي بهم ملائكة العذاب يسحبونهم بسلاسل من نار عند برهوت في حضرموت في
اليمن يعذبون ولقد رايت في الطيف ان بعض المنافقين ودرسهم انه اتي به في عيون بقر
يعذب فيه وكنت سمعت ذلك الاسم ولا اعلم موضعه فكنت في اليقظة قاعدا مع جماعة
ومعنا رجل كبير من العرب فيذكر شخص منا عيون بقر فقال الرجل اما تعرفون عيون بقر فقلنا

لا نعرف

لا نعرف ذلك فقال هو واد في ناحية الشام وكنا نقرب منه من بعد وهو منخفض لا يمكن ان
ينظر اليه وله دوي شديد ودخان يصعد وذكر انه من اودية جهنم وان الرجل واحد منها
لكانا ولم يكن عندنا بذلك شعور فانهم اذا غضبوا على شخص قد دعوا عليهم قيل له في نقرو
عيون بقر ولا كنا نعرف ذلك الا من هذا الطيف انه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله ومن هذا
الرجل الذي وصفه تبدا منه بما تدل القراين الحالية على صدقه وكان ذلك الطيف في زمان
المكاشفات والمبشرات التي ترد علي ولا يزالون يقولون يا ربنا اخر لنا قيام القائم عم لما
لهم بما اعد لهم فيها من العذاب الاليم ولا يزالون كذلك الى رجعة ال محمد ص فيرجعون معهم لانهم محضوا
الكفر محضا هذه صورة الموت وما بعد الموت قبل يوم القيمة على سبيل الاستعداد وليس عليه
المراد بالة الهداية الى سبيل الرشاد في قول قوله ادام الله سلطنته ورفع على جميع الملوك رتبته
فما الذي يلحق بالجنة اعلم ان الذي يلحق الجنة جنة الدنيا هو الذي يقبضه ملك الموت وهو الانسان
الحقيقي واصل وجوده مركب من ستة اشياء عقل ونفس وطبيعة ومادة ومثال فالعقل في النفس بما
فيها في الطبيعة والكل في المادة والمادة بما فيها اذا تعلق بالمثال الحق الجسم الاصلي وهو اعاب
في العنصر المركب من العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وهذا العنصر هو الذي يبقى
في الارض ويفنى ظاهره فيها وهو يمو من لطائف الاغذية وانما قلت يفنى ظاهره في الارض
لان باطنه يبقى وهو الجسد الثاني وهو من عناصر هورقليا الاربعة وهو اشرف من عناصر الدنيا بسبعين
مرة وهذا هو الذي يتنعم لان المؤمن بعد الحساب في قبره يخد له خد من قبره الى الجنة التي في المغرب

بدخل عليه منها الروح والريحان وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم والذي يتنعم بهذا الروح هو الجسد الثاني الذي هو العنصري فهو رقليا وهو في
الجسد الاول الظاهر الذي هو من العناصر الاربعة المعروفة واما الذي يخرج مع الروح فهو الجسم الحقيقي الذي يكون
من الهيولى والمثال هو حامل اللطيفة المجردة والنفس والعقل وهو الانسان الحقيقي وهذا الجسم
من جنس جسم الافلاك رتبته في مرتبة محدب محدد الجهات وقوة لذته في الاكل والشرب والملبس
والنكاح بقدر قوة لذة الجسد العنصري سبعين مرة وهذا الجسم الحقيقي لا تفارقه الروح ولا
يفارقها الا بين النفختين فانه اذا نفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق وهي نفخة الجذب الكبرى
كل روح الى ثقبتها من الصور وله ستة مخازن فاول دخولها تقع في المخزن الاول مثالها
وفي الثاني هيولاها وفي الثالث طبيعتها وفي الرابع النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل
فاذا انفككت بطلت وبطل فعلها فهي ليست بفانية الا بهذا المعنى ولا ممازجة لان الممازجة
انما هي في النفوس النباتية والحيوانية لا الانسانية فلانها من نار وهواء وماء وتراب فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعود الاجزاء النارية الى النار والهوائية
الى الهواء والمائية الى الماء والترابية الى التراب وكل واحد يمازج ما منه اخذ وكذلك النفس
الحيوانية فانها اخذت من حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة
لا عود مجاورة لانها قوى انفصلت من قوى الافلاك بتقدير حركاتها تعلقت بالطبائع التي في الدم
الاصفر تعلق ارتباط والدم الاصفر في العلقة التي في تجاويف القلب والدم الذي في البدن تقوم

النفختين

بالعلقة

بالعلقة والبدن تقوم بالدم ومع تعلقها بالطبائع الطبائع الاربع لما تألفت كانت هذه الاربع
حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وكانت معتدلة في الوزن الطبيعي بان تكون الاربعة
خمسة اجزاء لان البرودة جزآن حصل منها بخار معتدل فكر عليه الافلاك فاعتدل في نفخة
فانبعث منها قابلية من قواها قوة الحيوانية بواسطة حركاتها واشعة كواكبها فذلك البخار المعتدل
نفخه بمنزلة الاجزاء الدخانية من الاجزاء الدهنية في السراج اذا قاربت الى الاحتراق
الدخان والروح الحيوانية بمنزلة الاستنارة تلك الاجزاء الدخانية عن النار كما ان
الاستنارة انما هي من الكثافة المنفعلة بالضوء عن النار كذلك البخار المعتدل انفعل
بالحركة والحيوة الحيوانية عن نفوس الافلاك من طبائعها السارية بواسطة حركاتها واشعة
كواكبها فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها في الحقيقة ما ينفت
من طبائعها فهي صفات لنفوسها فمع المفارقة يرجع كل الى اصله ممتزجا كالقطرة في الماء
فافهم في ما بين النفختين بعد الموت تحقق ان ما اصلها بهذا الحكم ظاهرها ولا الحكم باطن النفس النباتية
فانها تبقى في القبر وهو غاصر هو رقليا ويأتيها الروح والريحان والجنة ولا باطن الروح الحيواني
فانها من طبائع نفوس الافلاك هو رقليا وهي تلحق بالجنة جنة الدنيا كما مر والحاصل ان الروح
لا تنفك عن الجسم الاصلي الا بين النفختين نفخة الصعق ونفخة البعث فجواب قوله ادام الله تأييده
هل هي صورة الروح وحدها ام مع المثال ام مع الجسم هو ان الذي يحضر الجنة الدنيا الروح
مع الجسم الاصلي لان الروح فيها العقل وهي في الطبيعة والجسم هو الهيولى والمثال وهذا

كان احسن ولذته اقوى من الدنيا بسبعين مرة لان لذته حسية لا معنوية وعلى هذا الحمل
بعض غيب المكلفين ولا الذي بقي في القبر هو الجسد الثاني الذي من عناصر هورقليا وانما الذي
من هذه العناصر فانه يفنى ولذلك امثلة كثيرة نذكر بعضها مثاله الزجاج فانه من الصخر والقطعي
وهما كثيفان بمنزلة الجسد المعروف عند العوام فلما اذيب ذهبت منه الكدرة فكان
هو بعينه زجاجا شفافا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وهو نظير الجسم الثاني الذي
بقي في القبر يدخل عليه من الجنة روح وريحان والكثافة هي نظير الجسد العنصري الذي كثيف خرج
من الصخر والقطعي الكثيفين جسدا شفافا لطيفا وهو ذلك الصخر وهو غيره وهذا الزجاج اذا اذيب
والقي عليه دواء المجمع المسمى في الطبع كان بلورا كما لو القي عليه الدواء الحكمي الذي هو كسر اكسير السابق
فيكون بلورا يحرق في الشمس لانه يجمع الاشعة التي تقع عليه من الشمس وهذا هو الزجاج بل هو غيره
بل هو هو وانما اتاه شيء صفاه حتى كان اعلا رتبة من الاول وهذا نظير الجسم الذي يخرج
مع الروح ويدخل جنة المغرب جنة الدنيا وهذا البلور اذا اذيب والقي عليه الاكسير
الابيض مرة اخرى كان الماس وهو من البلور بل هو غيره بل هو هو وقد كان صخرا كثيفا فلما
اذيب كان زجاجا شفافا فلما اذيب والقي عليه الدواء الابيض كان بلورا محرقا ولما اذيب
ثانيا والقي عليه الدواء ثانيا كان الماس اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة غاص
فيهما ولم ينكسر واذا ضرب بالاسرب هو الرصاص الاسود انكسر حبا مثلثة مكعبة و
كل مكعب اذا انكسر بالاسرب انكسر مثلثا مكعبا وهذه علامة صحة كونه الماسا وكونه

الماس

الماسا ولما يدل على انه كان غائبا في حقيقة الصخر لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهما
الزيبق والكبريت على ما هو مقرر في الطبيعي وهذا الالماس المتخلص من البلور المتخلص من
الزجاج المتخلص من الصخر نظير الاجسام المؤمنين في جنة الاخرة ومثاله ايضا القلعي
مثلا فانه بمنزلة العنصر الاول المعروف في الدنيا واذا القي عليه الاكسير الابيض كان فضة
صافية وكان بمنزلة الجسد الثاني الذي يبقى في القبر يدخل عليه من جنة الروح والريحان
واذا القي عليه الاكسير الاحمر كان ذهبا خالصا وكان بمنزلة الجسم الذي يخرج من الجسد الثاني
مع الروح الذي يلحق بعد الموت بجنة الدنيا يتنعم فيها واذا القي عليه الاكسير الاحمر مرة ثانية
كان اكسيرا وكان بمنزلة الجسم الذي يدخل في جنة الاخرة وكونه اكسيرا علامة ودليل على انه
كان غائبا في حقيقة القلعي لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهذا الاكسير المتخلص من
الفضة المتخلص من القلعي نظير جسم الاخرة ولذلك امثال كثيرة يعرفها اهل البصيرة وقوله
اعلى الله درجته ثم التنعم هل هو شبيه بتنعم الدنيا ام هو اخر جوابه ان نعيم جنة الدنيا في نعيم
الدنيا بمعنى ان جميع ما في الدنيا من الفواكه والمطاعم والملابس والمساكن مشابه لما في جنة لان
تلك هي الاصل وانما هذه مثال وتذكرة وذكرى للذاكرين وكل ما في جنة الدنيا مثال
وتذكرة لما في جنة الاخرة والى ذلك الاشارة بقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقوله عليه السلام الدنيا مزرعة الاخرة فلا يكون
شيء هناك الا وله مثال واية يستدل عليه بما في الدنيا ولهذا المسند الى بر المهو وي محمد بن علي

الباقر عن اهل الجنة كيف ياكلون ولا يتغوطون فاجاب ع فقال له فما نظيره في
هذه فقال الجنين في بطن امه يتغذى ولا يتغوط ومنها انه لما ثبت ان في الجنة اشجارا ثبت
بها معلقات بشعور من خلق انه لذلك مشاهد وهو ما في جزائر الواق واق فان من تلك
الاشجار التي ثمارها احمال ما وجد في الدنيا ولقد نقل المورخون ان بعض ملوك فرنج
الى ملك الهند ودخل هذه الجزيرة وقطف من ثمارها ووقعها ووجد لذة لم يجدها في
ثمار اهل الدنيا وذكروا انها اذا ادركت الرجال او ماتت لها يبدها ان اهتزت وتقول
في كلامها واق واق ولهذا سميت جزيرتهم جزائر الواق واق وقوله اذ ادام له جميل لقائه
وامده بتائيده في نصره وعطائه وهل فيها النكاح ام لا جوابه ان تلك الجنة مظهر الجنة
الاخرة والدنيا مثال لها فكل ما يوجد في الدنيا يوجد في جنة الدنيا وما يوجد ما في جنة
الدنيا يوجد في جنة الاخرة فكما في الدنيا والاخرة نكاح ففي جنة الدنيا لكن سئل بعض العلماء
عن ذلك فقال الادلة خالية من ذلك فتوقف في الجواب ولكني اقول ان الادلة مصرحة
بذلك منها ما اشار اليه بقوله ص الدنيا مزرعة الاخرة وقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وكذلك من الادلة ان ادم وحوا
عليهما السلام خلقا وسكن فيها ونكح فيها وكذلك في رواية المفضل بن عمرو الطويلة في الرجعة
قال في اخره بعد ذكر ان المومنين يكونون في نعيم بعد قتل ابليس وجنده ولا يموت الرجل
حتى يرى من نسله الف ولد وذكر ال ع عند ذلك ظهور الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة

وما وراء

وما وراء ذلك بما شاء الله والجنتان المدهامتان هي جنة الدنيا لا جنة الاخرة وقوله ع
عند مسجد الكوفة يريد النجف الاشرف لانه هو الذي يأوي اليه الارواح من جنة الدنيا
فالنجف قطعة من تلك الجنة في الظاهر واما في الباطن فالجنة التي في المغرب التي يأوي
اليها الارواح قطعة من النجف الاشرف فتظهر الجنة في اخر الرجعات في النجف الاشرف
وهي الجنتان المدهامتان اللتان ذكرتا في القران وفيه فيهن خيرات حسان فباي الاء
ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان الى ان قال ان هاتين الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا الاشارة بقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان يعني في الاخرة ثم عطف على الكلام فقال ومن دونهما اي من دون
جنتي الاخرة لمن خاف مقام ربه جنتان مدهامتان بعد الموت من دون جنتي الخلد
اي من قبلهما فمعنى دون قبل باعتبار دوان قبل باعتبار اخر لان جنة الدنيا اقل من جنة
الاخرة في الرتبة والشرف وغير ذلك وهذا المعنى وان لم يذكره المفسرون الا
ان اهل العصمة ع نبهوا على ذلك من كان حيا وهو من القى السمع وهو شهيد نعم جنة
الدنيا هي ظاهر جنة الاخرة ونار الدنيا هي ظاهر نار الاخرة والى ذلك اشار بقوله سبحانه في
كتابه العزيز قال في حكم الجنة الى ان قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني جنة الدنيا ثم قال
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني في الاخرة فدل على ان جنة الدنيا هي التي
تورث وقال في حكم النار وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا

ويوم تقوم الساعة اجمع القراء على الوقف على الساعة وعلى عدم الوقف على عشيا
فقال يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا وقوله فيما يوم تقوم الساعة يعني في الآخرة
وكانوا يعرضون على النار في الدنيا غدوا وعشيا وفي الآخرة يوم تقوم الساعة وامرا
ظاهر لمن تدبر قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الكلام مستانف قوله الطالي
دوام دولته وبقاء سلطنته وهل نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا جوابه ان الادلة
السابقة تدل على ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا بالكيفية المعروفة الا ان
اللذة في جنة الدنيا بقدر لذة نكاح اهل الدنيا سبعين مرة ولذة نكاح اهل الآخرة
بقدر نكاح اهل الدنيا اربعة الف وثمانمائة مرة وسئل الصادق ع عن ثث الجنة كيف
يبقين ابكارا فقال ع ما معنى انهن اذا اتاهن المؤمن لم يكن لفروجهن فرجة الا موضع الذكر
خاصة ولم يكن زيادة فيدخل الهواء في فروج بخلاف نساء اهل الدنيا فانه اذا ادخل
فيهن الهواء فسدت البكارة وهذا الحديث صريح ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا
ووجه آخر انهن لما كانت ابدانهن في كمال اللطافة كان فرج الحورية اذا اخرج ذكر زوجها
اجتمع فرجها كاملا اذا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجه اجتمع كما كان قبل الادخال وليس ذلك الا ان
اجسامهن لطيفة ذاتية ولكن لان اجسامهن جسمية لا موت فيها ولشدة صفائها فقد روي
عنهم ع ان المؤمن اذا جامع حورية يرى وجهه في صدرها وترى وجهها في صدره وروي
عنهم ع انه يرى مخ ساقها من خلف سبعين حلة وبقي سؤال ينبغي التنبيه عليه وهو انه قد روي

عنهم ع

عنهم ع ان الحورية عرض عجزها الف ذراع والرجل في الجنة يكون بقدر آدم ذراعا
وقيل ستون ذراعا فكيف يتيسر له نكاح الحورية التي عرض عجزها الف ذراع والجواب انه قد علم
من ضرورة الدين ان اهل الجنة لهم فيها ما يشاؤون وان الاشياء تجري على حسب ما يخطر ببالهم
فاذا اراد موافقتها بهذه بطول آلته على قدرها حال الفعل فاذا فرغ رجع على حالته الاولى
عند الفراغ ذلك تقدير العزيز العليم وهو تأويل قوله تعالى قدروها تقديرا واذا اراد ان يكون
بقدر الحورية كان ايضا واذا اراد ان يكون الحورية بقدره كانت كذلك وبقي تتمة
اخرى تتعلق بهذا الفرع وهو انه قد ورد عن اهل العصمة ع بينما المؤمن في قصره في الجنة اذ راى
النور يسطع في قصره فينظر واذا قد اشرقت عليه صورة يراها كما يرى احدكم النجم فيقول
من انت فاني ما رايت احسن منك فيقول انا من الذين قال الله تعالى ولدينا مزيد فيرسل اليه
فيجامعها اربعمائة سنة ثم يفترقان لا عن ملالة ولا كلالة وقال بينما المؤمن في قصره اذ راى
نورا يتلألأ في قصره فيظن انه نور الرب قد تجلى عليه فينظر واذا قد اشرفت عليه صورة
يراها كما يرى احدكم النجم فيضطرب ويقول من انت فاني ما رايت احسن منك فيقول انا من الذي
قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فيهم ان يقوم اليها فيقول لا تقم يا ولي الله انا
لك فيرسل اليه قال فيعانقها اربعمائة سنة في قوة مائة شباب ثم يفترقان لا عن ملالة ولا
كلالة وفي هذا سؤالات كثيرة منها انه كيف يجامعها اربعمائة سنة وقد خلق الله اي
آدم اجوف لا يصبر عن الطعام والشراب كما هو معلوم بالوجدان والآثار والجواب انه حال

جماع الحورية بأكل منها لكل فاكهة ولكل طعام ويخيلم منها لكل جسم ويحصل منها لكل قوة لانه
يقتطف من قدها اذا قبلها لكل ورد وريحان ولكل فاكهة من فواكه الجنان ومن فمها
اذا قبله لكل شراب ولكل طعام ومن موضع الجماع لكل قوة ونشاط وجدة كما يعتدي الطفل
من لبن من ثديها النشاط والقوة واللذة كما ذكره صاحب عين الحياة وهو كتاب في الحكمة
ذكر فيه اشياء التي تطيب العمر وتقوي الحرارة الغريزية قال ومنها جماع الشابة الجميلة
المحبوبة فانه يقوي الحرارة الغريزية ويزيد في العمر والى ذلك الاشارة بتأويل قوله تعالى
وان الدار الآخرة لهي الحيوان فهو في حال الجماع ابلغ في تحصيل ما ذكر من جميع احواله
حاله الزيارة عند مليك مقتدر والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون وقال تعالى فاكهون بالطف اشارة الى ما ذكرنا فروي عنهم انه في شغل افتضاض
الابكار وبالجملة فهذا الجواب بالتلويح وهذا الاول بالاشارة ومنها انه كيف يكون مع انه وقد
ورد ان قصور اهل الجنة من ياقوتة حمراء وزمردة خضراء وزبرجدة زرقاء ودر ابيض وكل
ذلك يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وان كان من ذهب او فضة فكذلك لان
ذلك ذهب الجنة وفضتها شفافة كذلك واليه الاشارة بقوله تعالى قوارير من فضة
فاذا كانت قصورهم كذلك فكيف يمكنه الجماع فان اهل الجنة يرونهم لعدم الحجاب والجواب انه روي عنهم
انه اذا اراد المؤمن الجماع نزل عليه مع الحورية نور يغشيهما ويحجب عنهما البصر كل ناظر الا انفسهما
حتى يفرغا وهذا ظاهر ومنها انه قد ورد ان الجنة جوانب سرر متقابلين لا ينظر احدهم

صفوحه

في خلف صاحبه وظاهر ذلك انه في جميع الاحوال فاين وقت الجماع والجواب اما في الظاهر
فان المراد بتلك المقابلة للاخوان غير حال الجماع لان ذلك مستحب واما في الباطن فلان
المؤمن في الجنة احواله تجمع بين فعال الروح وفعال الجسم فكما انك في الدنيا تأكل وقلبك منصرف
الى شيء اخر غير الاكل وكذلك في الجماع فهناك ان الحالتين تتصل روحه وجسده معا وتكون هذه
الحالتان له فهو مع الحورية ومع اخوانه لانه اذا شاء ظهر لهم بصورته وهو مع الحورية بحقيقته كما كان
مع محمد والائمة عليهم السلام يفعلون يكونون في امكنة متعددة لا يفقد احدهم منها لانهم الذين في
الجنة ومنها انه اذا كان المؤمن كذلك فكيف يجمع بين هذا وبين ما ورد في تفسير قوله تعالى واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا فانه ورد ما معناه ان الملائكة المقربين يأتون الى قصر ولي الله
بتحف من نور ليستأذنون عليه بان الرب يدعوه للزيارة فيضربون حلقة باب القصر فتطن
وتقول يا علي فيقول البواب بالباب فيقول الملائكة نحن رسل الرب الى ولي الله نستأذنه
في الزيارة فيقول قفوا حتى استأذن عليه فيضرب حلقة الباب وتقول يا علي فيقول البواب
الاخر بالباب فيقول البواب الاول ان الملائكة المقربين بالباب يستأذنون على ولي
الله للزيارة فيقول قل لهم تقفوا وهكذا حتى ينتهوا الى الاخير فيفرغ فيأذن لهم فيدخلون عليه
من ابواب غرفه ويسلمون عليه ويقولون له ان ربك يدعوك الى الزيارة وهو قوله تعالى فهم يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاذا كان المؤمن كذلك فكيف يستغل عن الملائكة
بالحورية لم لا يكون معهم وهو معها قلت الجمع بين ذلك انه لو شاء لامكنه وهو سهل عليه

رب وفقني بالاتمام بحق محمد وآله الامجاد

ولكن في ذلك اظهار السلطنة الكبرى والملك العظيم بان الملائكة يقفون على بابه اربعمائة
سنة حتى يفرغ عن جماع زوجته وذلك قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
ومنها ما قد روي ما معناه ان الملائكة تأتي ولي الله كل جمعة بركائب من نور ويقول للمؤمن
يا ولي الله ان ربك يدعوك لزيارته فيركب ويطير به الملك الذي كان حتى يأتي ربه فيعطيه
ضعف ما عنده ولا يزال كذلك في كل جمعة يركب للزيارة ويعطى ضعف ما عنده حتى
انه يقول يا رب لا حاجة لي بالممالك فيقول لي رضائي عنك ولا يزال كل جمعة ويركب ويعطى ضعف
ما اعطى من اضعافه ولا انقطاع لذلك ولا نهاية فهو الذي ما في الجنة من النعيم والرب هو
الصاحب والولي والمربي والمراد محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ويجوز ان المراد بالرب هو المعبود تعالى
وخبر زيارته زيارة محمد وآله فان من زارهم فقد زار الله ومن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم
فقد عصى الله فالرب بهذا المعنى يقال رب الدار اي صاحب الدار فاذا كان دخل في كل
جمعة يركب المؤمن للزيارة فكيف يكون مع الحورية في مرة واحدة اربعمائة سنة والجواب
ان المراد بالجمعة مقدار ما بين الجمعة الى الجمعة من جمع الآخرة وهي سبعة ايام بقدر سبعة آلاف
سنة من سني الدنيا كما دل عليه القرآن ووردت به الروايات عنهم عليهم السلام لان كل يوم
كالف سنة من سني الدنيا والساعة منه قدر ثلث وثمانين سنة وخمسة اشهر وثلث
التي يكون فيها مع الحورية خمس يوم من ايام الآخرة وهي قدر اربعمائة سنة من سني الدنيا
فالسنة في الآخرة ثلثمائة وستون الف سنة من سني الدنيا والشهر ثلثون الف سنة و

ولكن

رب وفقني بالاتمام بحق محمد وآله الامجاد

وهكذا ليس في الجنة ليل ولا نهار قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وانما هو نور
موجود وظل ممدود نعم مراتب اهل الجنة تزيد في الحسن والجمال والجدة والشباب بالعكس
الدنيا كلما وقت على سبيل التدريج شيئا فشيئا وهكذا افاد بعض علمائهم قدر ثمانية عشر الف سنة
من سني صعود اعلى الغرف الاخضر الى الكثيب الاحمر ويمكثون قدر الف الف سنة من سني الدنيا و
يصعدون الى الاعراف ويمكثون فيه قدر اثنا عشر الف الف سنة من سني الدنيا ويصعدون الى مقام
الرضوان فلا يزالون فيه الابدين بلا غاية ولا نهاية يزدادون شبابا وجدة وجمالا و
بهاء وحورا عينا وكل مقام صعدوا اليه كان اعلى من الاول بمثل الفرق بين نعيم الدنيا والآخرة
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها
ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما اللهم ادخلنا الجنة بمنك
كريم قال ادام الله حراسته ومن فرع على الملوك رتبته ما السبب في الاختلاف المختلفة التي تعرض على الانسان
فمرة يسر ولا يعلم سبب السرور وتارة يحزن ولا يعلم سبب الحزن وتارة يقبل على الطاعات و
تارة يقبل على المعاصي وقد يقف فلا سرور ولا حزن ولا اقبال على طاعة او معصية ولا نفرة
الطاعة التي يقيد عليها ان كانت من ذاته فما باله في بعض الاحوال يقبل على المعاصي وكذلك المعصية
وان كانت من غيره فلا ثواب له في طاعة ولا عقاب له في معصية لانه ليس بمختار اقول اما
السبب في ان الانسان يحصل له السرور ولا يعلم اسبابه ويحصل له حزن ولا يعلم السبب فقد اشار الله جبار

عن الائمة الاطهار عليهم السلام وذلك معنى انما انه روي ما معناه ان الامام عليه السلام يدخل السرور عليه لاجل
صالحة وقعت من بعض شيعته فاذا ادخل عليه ذلك دخل على كثير من شيعته في مشرق الارض و
مغربها وبيان ذلك ان الشيعة انما سموا الشيعة لانهم من شعاع ائمتهم عليهم السلام او من متابعتهم لهم عليهم السلام
فعلى الاول يكون الامام عليه السلام بمنزلة المنير ولا ريب ان كل ما يدخل على المنير من صفاء ونحو كقوة نوره
او عرض كصفاء الهواء فانه يزيد في نور الاشعة وكل ما يدخل عليه من ظلمة او كدورة فانما يدخل على
الاشعة وكذلك الغ اقتضى انه من اشعته فان ما يدخل على المتبوع من الكمالات او النقائص يدخل
على التابع وهذا لا ريب فيه وانما قلنا على كثير من شيعته لان بعض شيعته قد لا يحسون بذلك
فلا فانه يدخل على الكل الا استشاره وعدمها ثم لهذا وجهان احدهما دخول السرور على
الامام من عمل المؤمن الطاعة والحزن من عمل المعصية بل ذلك لو اقدام بلا واسطة ام من جوع
اثر الطاعة والمعصية فلا يتحقق الا من الجمع بعد العمل او مع العمل ودخل السرور على الامام عليه السلام
ح قبل العمل اذا عمل العامل لا لجهة واما الواسطة فهو من يكون ذلك بالواسطة ومنهم بغير الواسطة
والواسطة كالدنيا فانهم واسطة بين الامة وبين الامام تاثيرهما من مبادي اسباب السرور
والسرور في الامام ومبادي اسباب الحزن والحزن من تخلية الامام عليه السلام لانك تعلم ان ذلك
منه عليه السلام السرور مبدء سببه ومبدء نفس جهة عقل الامام عليه السلام وان الحزن وسببه تخلية الامام عليه السلام
للعبد في المعصية وعدم تكميله تكملة وعنايته حتى واقع ذلك العبد المعصية ولو ان ذلك عندنا لي
عادلية فافهم ومنها انها من موقع في مشرق الارض او مغربها الا دله ان موقن تعليق كمال وتفضيل
كفعله

E٨

كفعله حتى انه يعني من اعمال الدنيا ما يختاره ووجوه شدة المشابهة بينهما وان
كان احدهما في اهل الجنة وكان الاخر معه في درجته لانه خلق من طينته التي خلق الاخر منها
واذا دخل على احدهما فرح او حزن دخل على الاخر وان كان بينهما بعد المشرقين لان
المؤمنين كالجسد الواحد اذا تالم منه عضو تالم منه العضو الذي يقرب منه او يتصل به
وهذا ظاهر ومنها ما روي عنهم عليهم السلام ان الانسان اذا فتحت صحائف سيئاته ودخل
عليه الحزن ولا يعلم السبب على ذلك ان الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لان الحسنات
نور ذو وجود وحياة فتقوى بذلك النفس وتنبسط وهو السرور ومحله جلدة القلب وفؤاده
واذا شاهدت السيئات انقبضت لان السيئات ظلمة وعدم وضعف ومماة فتضعف
بذلك النفس وتنقبض في القلب فان كان لما مضى يسمى غما وهو ضغط القلب لاجتماع النفس الحيوانية
في القلب عن الامر الذي تصورته فيما مضى وان كان لما يستقبل يسمى هما وهو عصر القلب وهو
اضر من الغم لانه ربما قتل لشدة اجتماع النفس الحيوانية في القلب بالقوة عن الامر المتصور فيما
يستقبل وشفاؤها منه والهم والغم هما الحزن وذلك للمعصية واما وجه اقباله
على الطاعات في بعض الاحيان فاعلم ان الانسان خلق من وجود وماهية والوجود قبل
اجتماعها بالماهية صورته صورة ملك وهو ملك من الملائكة العلويين والماهية قبل اجتماعها
بالوجود صورتها صورة شيطان من الشياطين فركبت تلك الصورة العالية وصورة
تلك الصورة السافلة واجتمع مظهرا ما بينهما من حاجة كل واحد منهما الى الاخر في الظهور و

كل واحد منهما بالاخر في عكس الجهات والاطوار والشئون مثلا اذا ارتفع الوجود عشر
درجات انحطت الماهية عشر درجات واذا مال الوجود للاكل الحلال مالت الماهية للاكل
الحرام وكل شيء منه يقابل ضده منها فلما اجتمعا كان الانسان منهما اي من المظهرين الوجود
هو السلطان الحاكم على الخيرات والعقل وزيره والماهية هو السلطان الحاكم على الشرور
والنفس الامارة وزيرها ومع كون الوجود سلطان الخيرات ان الخيرات من جنسه واستمدادها
منه وجنودها منه ومع كون الماهية سلطان الشرور لكن انها من جنس الماهية واستمدادها و
جنودها من الماهية فلما كان الانسان مركبا من الوجود الذي هو النور والماهية التي هي الظلمة كان له
ميل الى الطاعات والخيرات من جهة الوجود وميل الى المعاصي والشرور من جهة الماهية وصار بهذا الوجود
في الملاء الاعلى صورة ملك مع الملائكة وصار بهذه الماهية في الملاء الاسفل صورة شيطان مع
الشياطين فاذا عرض له الفعل طلبه العقل لسلطانه من جهة الطاعة ومعه ملائكة تعينه وطلبت النفس
لسلطانها من جهة المعصية ومعها شياطين تعينها فان مال الوجود وجمله مع العقل قوي العقل على النفس
وجندها وغلبت فعل العبد الطاعة وان مالت الماهية وجمعها مع النفس قويت على العقل وجنده
فغلبت فعل العبد المعصية فمعنى اقبال العبد على الطاعة ان عقله استعان بالوجود الذي هو السلطان وغلب النفس
الامارة وكذا معنى اقبال العبد على المعصية ان النفس الامارة استعانت بسلطانها وغلبت العقل وقد
قلنا ان الانسان مركب في اصل خلقته من الوجود والماهية فاذا قلنا السبب في ميل الانسان الى
الطاعة ان صورته التي مع الملائكة تعمل ذلك العمل وهي موجودة مع الملائكة وتلك الصورة هي

اصل

اصل الوجود الذي في الانسان بل هو هو بذاته بمعنى ان الوجود اعان العقل وجنوده على فعل
الطاعة فغلب عدوه واذا قلنا السبب في ميل الانسان الى المعصية ان صورته التي مع
الشياطين تعمل ذلك العمل وهي موجودة مع الشياطين وهي اصل المعصية الماهية التي
في الانسان بل هو هو بذاته بمعنى ان الماهية اعانت النفس وجنودها على فعل المعصية ومعنى
ان عمل الوجود لذلك العمل في عالم الاسرار هو اعانته العقل في عالم الانوار على الطاعة
وفعلها في عالم الملك اي الوجود اذا لم يعمل لم يقدر العقل على العمل لانه اهل العقل والعقل
انما تقوم به وعمله هو امداده بالالطاف الربانية للتوصل لان كل شيء عمله بحسبه ومن قولنا
ان الوجود اذا لم يعمل فقدمته الملائكة لانه لا اثنية له الا بالعمل وكذلك الماهية في مقامها
فافهم فقد رددت في العبارة كثيرا لاجل الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس لنقص
في التفهيم ولا لضعف في فهم الناظر ولكن لصعوبة هذا المطلب فعليك بالتامل والتردد فيه حتى
يفتح الله عليك وهو خير الفاتحين وهذه الاشارة كافية لما تطلب لاشتمالها على كل معنى الا حرف
واحد او هو الذي امر بكتمانه وهو سر الخليقة وحقيقة الكون لا من شيء وقوله اذا دام لبقائه
واسبغ عليه عطائه ان كان الاقبال على الطاعة من ذاته فما باله يعاقب في بعض الاحيان على المعصية
وان كان من غيره فلا ثواب له ولا عقاب عليه جوابه ان ذلك الاقبال والميل كائن من ذاته
في الحالين لان ذاته مركبة من وجود يميل الى الطاعة بطبعه وهواه ومن ماهية تميل الى المعصية
بطبعها وهواها فالميل الى الطاعة والى المعصية من ذاته لا من غيره فله الثواب وله العقاب عليه

لانه مقتصر قال النبي به معجزة وام السلطنة هي لا في الجنة اثرى باكثر من اربع . ام ليس لهم الا
الاربع كما هو حال اهل الدنيا اقول ان الاربع انما هو لهذه الامة بالعقد الدائم ولهم
ما شاؤا من المنقطع وملك اليمين ولم يكن هو التقدير في الامم الماضية لشدة الاعتناء
من الله بهم لانهم خير الامم فاق عليهم على الاستقامة والعدل افترض عليهم القسمة بين
الزوجات بالعقد الدائم رحمة بهم ويريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فقلل عدد ما يجب فيه
العدل لان كل ما زاد صعب العدل فيه وانما حصره في الاربع لمراعاة الكمال من القبح
الظاهر للباطن والصفات للذوات وذلك لان ادوار الوجود والاكوار اربعة وتمام رتبة
من مراتبه الا في اربعة فحصر الزيادة فيها لملك المطلقة تسهيلا لهم ولهم مراتب الكمال و
لهذا قال تعالى وان خفتم الا تعدلوا فواحدة لعدم الجور فيها في القسمة او ما ملكت ايمانكم
لعدم القسمة فيهن واحل لهم ما شاؤا بالمنقطع لعدم اشتراط القسمة والعدل في ذلك لانهن
مستأجرات واما الامم الماضية فلم يكونوا اهلا لشدة الاعتناء بهم لعدم قابليتهم و[illegible]
واما الانبياء ع فلا تجري عليهم الاحكام جورهم واما نبينا محمد ص فلانه على سنة الانبياء قبل
انه تعالى في حقه قل ما كنت بدعا من الرسل وقال تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله
قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله والموثوق بعدله
لو اراد منه ولعدم ارادة ذلك منه قال تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن
ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ولما كانت هذه الدار دار التكليف المقتضي لاختلاط الاعوجاج

وعدم الاستقامة

وعدم الاستقامة جرى عليهم ما فيه صلاحهم لا ما يشتهون والاخرة لهم فيها ما شاؤا ولعدم الاعوجاج
المقتضية الاعوجاج بل يسمع ما يشتهون موافق للحق الاستقامة طبائعهم فلهم ان ينكحوا ما شاؤا
من هذه الامة ومن الامم الماضية ولا رجال الامم الماضية غير الانبياء ع والاوصياء ع والاولياء
فالذي يخطر ببالي انهم ليس لهم ان يأخذوا من هذه الامة لان هذه الامة اشرف من الامم الماضية
فان قيل اذا كان انما منع الزيادة على الاربع لمصلحتهم فعلى ذلك جاز في الاخرة فان كان
لهم ما شاؤا لان الاصلح قلنا ليس كل اصلح في الدنيا اصلح في الاخرة بل قد ينعكس فان الاصلح
في الدنيا المنع من شرب الخمر وتحريم لبس الحرير والذهب للرجال وفي الاخرة بالعكس مع انه لا
مانع من الزيادة على الاربع الا خوف عدم العدل ولذا يأخذ رتبة الا في المنقطع والملك اليمين
وهذه العلة تزول في الاخرة من جهة الرجال لعدم الجور هناك وعدم ارادة المساواة منه لعدم
الغل والحسد والغيرة من جهتهن لجمع الموانع الدنيوية منتفية في الاخرة فيجوز لهم الزيادة
لوجود المقتضي وعدم المانع وكون المنع بالدائم في الدنيا جرناه بالمنقطع وما ورد بان اقل
ما يعطى اد في المؤمن حوريتان غير النساء من الادميات فالمراد به اقل مراتب المؤمنين ولعدد لك
لضعف ايمانه لا يشتهي اكثر من اثنين من غيرهن وان اشتهى من النساء ما شاء كثيرا والى ذلك الاشارة
بقوله ما ازداد احد جانبا في الدنيا الا ازداد جانبا في الجنة والمفهوم ان لم يزد جانبا في
الولاية لم يزد في الجنة او لولا هي الجنة ولهذا قال ص لمن سمعه يقول اللهم ادخلني الجنة
قال ص لا تقل هكذا انتم في الجنة لم يزد جانبا في الجنة ولكن سلوا الله ان لا يخرجكم منها

ان الجنة هي دار الايثار فرج المعنى المفهوم الا ان فمن لم يزد حبا في الجنة لم يزد حبا
في الحق والولايت هي المحبة فمتمتع نفسه بالاتصال بحيث لا يزيد الزيادة ولينا
لجنس ارادته بدل لان الكل في غاية ميل ذاته وقابليته وهذا ظاهر فان اختلاف الخلق
انما كان لنقص القابلية لا لعلة المقبول مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض كان
الشعاع المنعكس على المرآة اشد من الشعاع على الجدار مع ان الشمس لم تعط المرآة
اكثر مما اعطت الجدار ولكن اختلف لاختلاف القابلية ولعله في علة استعمال
احد الشيئين وكثرته ان المرأة خلقت من بقية طينة الرجل فمن خلق من بقية طينته
واحدة احدهما وان كان اثنين احدهما وان كان اكثر احدهن دائما
النباتات فان الاشياء التي كلها مخلوقة من بقية البقية من فاضل
طينة آدم وآدم من ضعف طينة الرجل فتكثرت الاشياء وان كانت من واحد
لان الصفات تكون كثرة للذات وهو الاشياء كثرة ومعلقات شعور من
تلك الاشياء فاذا امر بين المؤمن كل واحدة تدعوه الى نفسها فاذا اخذ واحدة منها
محل آخر سبحان من لا تفنى خزائنه ولا ينقص فضله ولا يغيض عطائه لا اله الا هو اليه
المصير انتهى الجواب بلغة حضرت المجد من السلطنة عز الله ذلك الظل الظليل على العباد
ودم بقائه للعباد وعلى يد الداعي لحضرت السلطنة بالدوام اقل الانام العبد الكيلاني احمد بن
الدين ابراهيم الكاتب في اوائل شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين من بعد الثمانمائة والكرم النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين وبعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى قد التمس
منى بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة
فى بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعنى
اعنى التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها
بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمله عوا



عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشتغال
ودواعى الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور
والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة حيوة النفوس
فى حضرة القدوس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة
كل باب يشتمل على فصول مقدمة اعلم ان الله سبحانه
لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه ولما كان
غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه
للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك هو
متوقف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق الله

لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا
ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث
قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما
اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكون شيئا الا بنعمته
فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر
نعمة حتى يعرفوه لئلا تفعلوا ما لا يجوز عليه فشكر نعمته موقوف
على معرفته ومعرفته موقوف على النظر والتفكر في آثار صنعه
والنظر والفكر موقوف على الصمت يعني الاعراض بالقلب
عن الخلق فاول الواجبات على المكلف الصمت كما

روی عن امیر المومنین فاذا صمت عن الخلق تمكن من النظر
وهو الواجب الثاني وبه يمكن من المعرفة فمن ترك الواجب
الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه
فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله ونبوة انبيائه وا
وامامة خلفاء انبيائه ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى
اجساد ومن ترك ذلك فليس بمومن بل ولا مسلم
وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم
والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صا
صانع ليس بمصنوع والا لكان له صانع ومعرفة الصـ

ومعرفة الصفات التي تثبت لذاته وهي ذاته والا لتعددت القدما
والصفات التي تثبت لافعاله ومعرفة الصفات التي لا
لاتجوز عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لاتجوز
على افعاله لانها صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه
غني مطلق فلا يحتاج الى شيء وعالم مطلق فلا يجهل شيئا
ومعرفة نبينا محمد ص ونبوة جميع الانبياء ع لانهم الوسائط
بين عباده والمبلغون عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم لانهم
حفظة شرائعهم فهم حجج الله لغيرهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم
الى مالك يوم الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى

بعباده

بعباده معرفة ذلك على السن حججه كل ذلك بالدليل ولو
اجمالا كما سياتي ان شاء الله تعالى الباب الاول في الاصل
الاول وفيه فصول الفصل الاول يجب على كل مكلف
ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولو كان مع
معدوما لم يوجد العالم وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره
والاثر لا يحدث بنفسه لا بمؤثر يحدثه فالاثر يدل على المؤثر وهو
سبحانه لا يصح تغيره تعالى عن حاله وهو كونه موجودا باقيا مؤثرا
فيما سواه والا لكان كساير خلقه يتغير ويفنى فيكون وجوده من
من غيره فيكون حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الا

وجدنا الآثار وجدنا انها تدل على وجود مؤثر وهو سبحانه ومثال ا
الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها ما دامت موجودة
تدل على وجود محدث لها وهو السراج ولو لم يكن موجودا لم يوجد
شئ منها والدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة وانها
محتاجة اليه في كل حال لا يستغني عنه لحظة انها لا يوجد بدونه
ولا تفقد عند ظهوره فكذلك جميع الخلق الذي هو آثاره تعالى با
بالنسبة الى صنعه على هذا النحو ولله المثل الاعلى الفصل الثاني
ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته
لم يجز عليه العدم في حال ولا يكون مسبوقا بالغير لانه اذا لم
يكن

يكن قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث
معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث
وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديما يجري عليه العدم في بعض الا
الاحوال فيختلف احواله ومن يختلف فهو حادث يحتاج الى
من يحدثه ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا
بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولانه لو لم يكن قديما بذاته
لكان وجوده مستفادا من غيره فيكون محتاجا الى ذلك الغير
الفصل الثالث ويجب ان يعتقد انه تعالى دائم ابدي لانه عز
وجل واجب الوجود لذاته بمعنى ان وجوده هو ذاته بلا مغايرة

فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدى لان التقدم

والازل والدوام والابد والاولية بلا اول بالذات والآخرية بلا آخر

بالذات شئ واحد بلا مغايرة لا فى الذات والواقع ولا فى المفهوم

والا لكان تعالى شانه متعددا مختلفا فيكون حادثا واما اختلافها

فى المفهوم فهو المفهوم اللفظى الظاهرى المستعمل لتفهيم العوام المكلفين ولا يراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفة الا مفهوم واحد

يقصد منه معنى واحد والا لكان معروفا بالكثرة والاختلاف ومن

كان كذلك فهو حادث فقولى يستلزم الدوام عبارة له

لفظية لاجل التفهيم فنريد من كل واحد منها نفس ما تريد من الآخر

والاتحد

والا فقد وصفته بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث

الفصل الرابع ويجب ان يعتقد انه عز وجل حى لانه احدث

الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل فى العقول ان يحدث شا

الحيوة والاحياء من ليس بحى فلما راينا من بعض مصنوعاته الحيوة

والاحياء المتصفين بها علمنا ان صانعهما حى وقد ثبت انه

قديم فحيوته انكانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها ويكون

حيوته مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع لا حال الصانع

فثبت انها قديمة ثم ان كانت حيوته مغايرة لذاته ولو بالعرض

تعددت القدماء وهو باطل كما ياتى فى دليل التوحيد انشاء الله تعالى

[illegible]

الفصل الخامس

الفصل الخامس وجب ان نعتقد انه عزّ وجلّ عالم بدليل انه
خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما
لما يصح ان يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم ولانه صنع
الافعال الحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة
ومن لم يكن عالما لم يصدر منه مثل ذلك وعلمه قسمان علم
قديم هو ذاته وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح
والنفس الخلايق فاما العلم القديم هو ذاته تعالى بلا مغايرة
ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه
قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما لا يخلو اما ان يكون هو ذاته

بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المط وان كان
غير ذاته تعددت القدما وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث
بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم
الحادث شرط تحققه وتعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم لم يحصل المطابقة
التي هي شرط وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان
يكون واقعا على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث
هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته وسميناه علما لكه سبحانه تبعا
لائمتنا عليهم السلام واقتداء بكتاب الله حيث قال علمها عند
ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال وقد علمنا ما تنقص الا

والمراد بوجود المعلوم

ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ الفصل السادس

ويجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختار اما انه تعالى قادر فلانه تعالى

غني مطلق وكل ما سواه محتاج اليه في كل شي توقف وجودها

على فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لاستغنت عنه دائما

ولاجل كونه قادرا على كل شي اعطاها ما سئلته بلسان استعدادها

ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شي خلقه بعجزه عما يحتاج اليه او بعضه وا

والعاجز يحتاج الى القادر فيكون محدثا تعالى عن ذلك واما انه مختار

فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس مختارا لا يصدر عنه

من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم

ما اخر وتاخير ما قدم لنسبة ذاته الى جميع الاشيا على السواء

ولو كان موجبا لم يختلف شي من اثاره عنه الفصل السابع

ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور

لان نسبته جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج اليه

على السواء وغني ذاته من كل ما سواه فلا يكون شي منها باخص

ولو كان تعالى عالما بشي دون آخر وقادرا على شي دون

آخر لاختلف نسبته اليهما واختلف احواله ونسبته حادث متغير

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الفصل الثامن ويجب ان يعـ

يعتقد انه سميع بلا آلة بصير بغير جارحة اما انه سميع فلان كل ما سواه

متقوم بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها
المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي اقامته بقيوميته امره وفعله
كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها
لديه وعلمه بها على ما هي عليه وليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة والا
لكان محتاجا اليها في ادراك المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق
وانما حصل له ذلك لحضورها لديه حال كونها قائمة بامره وليس لها
حال غير ذلك والا لتقومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا
وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري وهو سمعه الحضوري واما سمعه القديم

فهو ذاته ويحيط بها في اماكنها لا في ذاته تعالى فانه متعال ان يكون محلا
للحوادث والكلام في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع
من جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا في
اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد
ومتعلقهما متعدد فالمسموع هو الاصوات والمبصر هو الالوان و
والاعراض والمعلوم هو الموجود الفصل التاسع ويجب ان نعتقد
انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون كل
ما سواه محتاج اليه فيكون منفردا بالالوهية ولو فرض معه آلهة وجب
ان يكون مستغنيا عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض

شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لما كان هو اكمل لكماله المطلق من كون
ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى واتم لغناه المطلق ففرض وجود
شريك مستغني عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له
شريك لاستلزام التعدد وحصول النقص في الكمال المستلزم
للحدوث ولانه لو كان له شريك في ازليته لوجب ان يكون
بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية فيكونون ثلثة وتلزم
الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة وهكذا ابلا نهاية وهو باطل ولانه
لو كان معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل وخص كل
واحد بما يميزه عن الآخر فيتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه

ومما يميز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك في الوهيته
لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره والا لم تثبت الشركة ولاقتضت
كل منهما العلو على الآخر والا لم يكن الها وذلك كما قال تعالى اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض واعلم انه واحد في اربع مراتب لا شريك له
فيها الاولى لا شريك له في ذاته وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد والثانية لا شريك له في صفاته ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير الثالثة لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه الرابعة لا شريك له في عبادته فمن
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

الفصل العاشر ويجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط
بكل شيء مسلط على كل شيء وذلك هو العلم والقدرة لانه
تعالى قد وصف نفسه بذلك قال تعالى وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة والخبير اشارة
الى العلم فالادراك القديم هو الذات الازلي على نحو ما قيل في
في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث من صفات
الافعال ثم هو سبحانه في الازل كما هو عالم ولا معلوم كذلك
هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات
بلا مغايرة الفصل الحادي عشر ويجب الايمان والاعتقاد بانه

بحانه

سبحانه مريد لانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا تكون
الا والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد
بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من
من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات
ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات
او من صفات الذات نفي الذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه
قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت
الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفي الذات وايضا الصفة
ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الافعال

لان الافعال لها ضد وصفاتها لها ضد وان كانت لا توصف
الذات بها وبضدها تخفى من صفات الذات لان الذات لا ضد لها
فالاول مثل الارادة والكراهة فانه يقال هو مريد وكاره فيكونان
من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال
عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكونان من صفات الذات فالقول
بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت وعليه اجماعهم وهو الحق
فالارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهة فانها صفة فعله قال تعالى
ولكن كره الله انبعاثهم الفصل الثاني عشر يجب الايمان
بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما

فلما

فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب بما لا يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام
الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد اجمع اهل اللغة
على ان ذلك هو معنى الكلام وهو الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة
المتفرقة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تعالى انما اسنده الى
نفسه بواسطة الفعل يحدثه فيما شاء من خلقه من حيوان او نبات
او جماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله
تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية الفصل الثالث عشر
ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم
ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لان

هذه صفات الخلق ولا يصح اطلاقها على الخالق سبحانه اما انه لد
ليس كمثله شيء فلان وجود المشابه يستلزم ان يكون له
المشابه شريكا له في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته
تعالى لان عدم النظير اكمل فيكون وجوده نقصا ومن يجوز عليه
النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير او ممكن التغير فيكون
حادثا واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه
والى محل يحل فيه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بعرض
فلان العرض يحتاج في تحققه وقيامه الى الجوهر او الجسم ولا يستغني
عنه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر سواء

كان

كان جوهرا فردا على قول من اثبته وهو لا يقبل القسمة طولا ولا عرضا
ولا عمقا او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا خاصة او سطحا وهو الذي
يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا
وعمقا محتاج الى المحل ويلزمه الحركة بالانتقال عنه او السكون باللبث
فيه وكل ذلك حوادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون
كذلك بتباين اجزائه واحوال ذاته وكلا الامرين موجب للتركيب
المستلزم للحدوث واما انه ليس في حيز فلان من هو في الحيز
مشابه للحيز فهو من جنسه فيكون حادثا لانه اما لابث فيه فيكون ساكنا
او منتقلا عنه فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام

لا تحل الا في الحوادث واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث

كل منهما المسبوقية بالآخر حيث انهما ضدان لا ثالث لهما
وكل من المتضادين حين وجوده يستلزم المسبوقية بالآخر له
لتعاقبهما في الوجود واما انه ليس في جهة فلان من كان في
جهة يلزمه السكون او الحركة ويلزمه المحاذاة والتحديد والحصر في بعض دون
بعض والخلو منه في غير تلك الجهة وكونه شاغلا للجهة التي هو فيها
وكل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث الفصل الرابع
عشر ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا في شيء ولا فيه شيء
ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء
ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء

لان

لان ذلك كله صفات الحوادث اما انه لا في شيء فانه لو كان
في شيء لكان محصورا والمحصور حادث ولكان اما ثابتا فيه فيكون
ساكنا واما منتقلا عنه فيكون متحركا واما انه لا فيه شيء فلانه
لو كان فيه شيء لكان محلا لغيره سواء كان الغير قديما او حادثا
فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه لا من شيء
فلانه لو كان من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا
وكل من هو مولود يكون حادثا واما انه لا منه شيء فلانه لو كان
منه شيء لكان ذلك الشيء جزءا منه فيكون والدا فيكون
حادثا واما انه لا على شيء فانه لو كان على شيء لكان ذلك الشيء

حاملا له فيكون اقوى منه واما انه لا عليه شيء فلانه لو كان عليه شيء
لكان اعلى منه فيكون اقوى منه واما انه لا فوق شيء فمثل كونه في شيء
واما انه لا تحت شيء فمثل كون شيء فيه واما انه لا ينسب الى شيء
ولا ينسب اليه شيء فلان النسبة على الفرضين اقتران ممتنع
من الازل لانه من صفات المصنوعين الفصل الخامس عشر ويجب ان
يعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره واما انه سبحانه لا يحل في شيء
فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل الظهور
كقيام الارواح بالاجسام فلو فرض انه حال بشيء لكان محتاجا
اليه ومتقوما به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد

فمنها

فمنها احالة العقل كما قالوا هو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا
واحدا من غير زيادة ونقصان ولا انفعال من واحد منهما فهو محال
حصوله فكيف يوصف به الواجب الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا
آخر بانقلاب واستحالة فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في
في الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حال الى حال اخرى والواجب
عز وجل لا يتحول عن حاله والذي يتحول حادث متغير الفصل السادس عشر
ويجب ان يعتقد انه تعالى يستحيل عليه الرؤية في الدنيا والآخرة لان الرؤية
ان كان بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان الذات
البحت لا تدركها البصائر لانها لا تحوم حول حجاب عظمته تعالى فلا

فلا يدركه لذاته الا هو عز وجل وان اريد بالمرئي آياته وآثاره وافعاله

فالقلوب تدرك آياته لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه

وان كانت الروية بالبصر الحسي فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئي مقابلا او في حكم

المقابل كالروية بالمرآة وان لا يكون بعيدا او قريبا بعدا او قربا مفرطين

وان يكون مستنيرا وان يكون في جهة والله سبحانه ليس معز ولا عن شيء

فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل وليس الله تعالى بقريب ولا بعيد بل هو البعيد

من كل شيء واقرب من كل شيء فبعده وقربه غير متناهيين

فهما فوق الافراط وليس مستنيرا من غيره ولا في غيره لتكون ذاته

مدركه

مدركه بل ظهوره بمحو ما سواه فان تجلى محى ما سواه وان لم يتجلى لم يقدر

احد ان يراه وليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا تمكن رويته لان

شروط الروية لا تجرى عليه تعالى ولان ما سواه في الامكان في الدنيا

والآخرة ومن في الامكان لا يدرك من في الازل فلا يصح رويته

لا في الدنيا ولا في الآخرة الفصل السابع عشر ويجب ان تعتقد انه سبحانه

وتعالى لا يدرك بشيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق

والشم واللمس ولا من الحواس الباطنة الحس المشترك والخيال والمتصرفة

والواهمة والحافظة لانه عز وجل لا يشابه شيئا منها ولا يجانسه

والاشياء انما يدرك ما هو من جنسه ويشابهه كما قال امير المومنين ع

انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها وقال تعالى

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالى ولا يحيطون به علما

وذلك لان الحواس الظاهرة والباطنة انما تدرك المحدود والمكيف

والمصور والمميز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة له ولا مميز له

تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا الباب الثاني في الاصل الثاني

وهو العدل وهو عبارة عن حكم ما يؤول الى افعاله عز وجل العامة المنوطة

بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي وفي دار الجزاء من الثواب

والعقاب والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي في افعاله تعالى

تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم الا بما يطيقون

ممافيه

مما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة وبقدر

فعل المكلف في المعصية لتحصل الفائدة في تكليفهم وفي خلقهم فيها منفعتهم

لانه تعالى غني عن كل ما سواه وانما ترجع فائدة التكليف اليهم ولما كان

عز وجل لا يجري عليه احوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله وكان غضبه

عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاجل انه عصاه فهو تشفي

ممن عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده المسبب باسبابها

فالمعصية الخاصة سبب تام لايجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله

سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء لان

عفوه مانع من ذلك المقتضى فاذا حصل مانع من عفوه تعالى

تمت سيئات المعصية فخلق الله بها تلك العقوبة وهو حقيقة غضبه
وليس غضبه كغضب خلقه واما حكم افعال العباد الاختيارية وهي التي
في امكان المكلف وقدرته ان يفعله ويفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها
من جميع المخلوقات من الذوات والصفات والافعال انما تقوم
وتكون شيئا بامر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل بنفسه ولا في
فعله ولما اراد من العباد طاعته وامتثال امره ولم يتمكن المكلف من
من فعل الطاعة الا اذا كان متمكنا من تركها ففعلها باختياره
خلقه من نور وظلمة وجعل منهما متمكنا من فعل الطاعة والمعصية
فالعبد وافعاله قائمة بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله الا انه

هو فاعل

هو فاعل فعله عن غير ان يكون مشاركا فيه فمن قال ان الفاعل للفعل
الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير او شر ليس للعبد في شيء من افعاله
مدخل ولا سبب بل هو فاعل فعل العبد وسببه فكما هو خالق العبد
كذلك هو خالق افعاله كما تقوله الاشاعرة فقد نسب الله تعالى الى الظلم
حيث يلزمهم انه اجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال ان العبد
هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله
لا مانع له منه ولا صاد عنه والا لما استحق ثوابا ولا استوجب عقابا
فقد عزل الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما يقوله المفوضة من المعتزلة
والفريقان خارجان عن طريق الحق والصراط المستقيم فان الاولين

مفرطون وفي الآخرين مفرطون والحق في القول بالحكم الاوسط كما
قال جعفر بن محمد عليهما السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين يعني
لا جبر بان يقال ان الله اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما
جاز ان يعذبهم على معاصيهم والا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد
ولا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض الامر الى العباد وليس له في افعالهم
فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر ان تكون فيكون معزولا
عن ملكه وسلطانه بل امر بين امرين يعني ان العبد هو الفاعل لفعله على
جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار ولكن بتقدير الله سبحانه الساري
في فعل العبد فبدون القدرة لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى هذا

ان الله

ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر عنه من افعاله وبدون حفظ الله
لا يكون العبد ولا افعاله شيئا فما دام محفوظ البقا هو وافعاله فهو شيء
وافعاله الصادرة عنه شيء فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال
من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لا
لا بدون الله ولا مع الله وهو ما اشرنا اليه فانه طريق مظلم وبحر عميق
فتفهم ما ذكرنا لك اذ ليس غيره الا جبرا او تفويضا وهذا هو العدل في
افعال العباد فان عصوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤا
اطاعوا فلما اختاروا المعصية اجري عليهم لازمها من العقاب ولم
يظلمهم واستحقوا العقاب لقدرتهم على المعصية من غير اضطراب

فكون معصيتهم بموافقة قدر الله بحيث لا تكون بدون هذا الموافقة لم
يلزمهم جبر لتمكنهم ح من الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم لاحداث لفعلين
لا يفارقه القدر لانه لا يتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل
خيرهم وشرهم مع تقدير الله لاى الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله
وليس هذا التقدير حتما وانما هو تقدير اختياريا فافهم الباب الثالث
في النبوة اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء
فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب ان يوصل اليهم ما شاء من فضله وكرمه
ولما كان حكيما وجب ان يكون ما تفضل به جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه
بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث

ولما كان

ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه
وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه سبحانه ليؤدي
الى الخلق عن الله عز وجل بيان ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم
لان ذلك لطف بهم يتوقف على ارادته تعالى صلاح نظامهم في النشاتين
على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو نصب النبي ولما اقتضت الحكمة
ايجاد الخلائق في اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما
خلقوا له وفيما يراد منهم وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل امة رسولا
منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى
حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

عز وجل وجب في الحكمة ان يختار
من خلقه نوابا يقدر بعونه [illegible]
على [illegible] سبحانه
التلقي
صح

فصل لما كان النبوة من مقتضيات العدل وجب ان
يكون على وجه اكمل لتحصل فائدة البعثة وهو انه لابد وان يظهر الله
سبحانه على من بعثه الله نبيا امرا معجزا لايقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة
مطابقا لدعواه يكون من الله عز وجل مطابقا لدعواه وان يكون
صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الاحوال التي
تنفر القلوب منه في خلقه وخلقه بحيث لايطعن عليه اهل زمانه بشيء
وان يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع في
شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم اهل زمانه واتقاهم وازهدهم
واعملهم بما يؤمر وانهاهم عما ينهى مطهرا من جميع الرذائل والنقائص

الظاهرة

الظاهرة والباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه لايكون
فيهم له نظير في كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب من
من الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعده من اول عمره الى آخره ومن السهو
والنسيان ومن كل شيء يتعلق به الرعية من قبول امره ونهيه
او يحصل به الشك فيه والتوقف في نبوته لان حجة الله بالغة والنبوة
حجة الله على عباده ولو جاز ان يكون احد من المكلفين يجد خدشا
في النبوة لما قامت حجة الله عليه وان يكون مؤيدا من الله
موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لان الله
سبحانه تولاه بالطاقة والهامه الحق ويوحي الله بذلك على حسب مقامه

عند الله ويقدر له ملك ليسدده وكل ذلك ارادة منه تعالى لئلا يكون لل
للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله
بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة حتى يثبت عند المكلف ان قوله
قول الله وامره امر الله ونهيه نهي الله والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة
ه على خلقه وبذلك تحقق لطفه لخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا
والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى لا يخل بواجب لان الاخلال
به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء

فصل اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن

لوي

لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه
وآله الطاهرين لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة المطابقة على يديه
وكل من ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق لدعواه على يديه فهو
نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر
رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله ص ادعى النبوة واظهر الله
معجزه على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبيا حقا
وهذا التواتر موجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة
وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه صلى الله عليه وآله

خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده فيجب ان يكون نبينا مرسلا الى الناس
كافة لانهم مكلفون ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا يثبت الله حجة على خلقه
الا على النحو المذكور فثبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين واما
من سبقت له شبهة فلذلك وان كانت نفسه قد تعودت الانكار
لان الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يتبين لهم
ما يتقون واما معاجزته التي صدق الله عز وجل بها دعواه فكثيرة وقد
عد علماء الامة الف معجزة منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين
اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير
وكلام الذراع المسمومة ونطق الجمادات وحنين الجذع وتسبيح

وتسبيح

وتسبيح الحصى في كفه وضمه الحصى بخاتمه وغير ذلك ومنها القرآن
العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد وقد تحدى صلى الله عليه وآله به العرب العرباء حتى تحداهم باقصر سورة
من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على احد و
الرماح والشفار الصفاح حتى اباد مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وتحملوا لبس العار ووقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان
بسورة مثله وهو باق الى فناء العالم قد تحدى به ما سوى الله فلم يطق
احد من خلق الله معارضته ولم يكن نبي من انبياء الله معجزة باقية
بعدهم لان نبوتهم منقطعة الا نبينا فانه باق ما بقي التكليف لان

نبوته باقية كذلك ليكون معجزة قاطعا لحجة المعترضين والمعاندين

فصل وهو صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده لأنه

سبحانه أخبر في كتابه فقال ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لأنه قبيح بعدم

حاجته إلى شيء وأخبر في كتابه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وقد

أخبرنا ع أنه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو أيضا ع أفضل من سائر

الأنبياء ومن الخلق أجمعين لقوله أنا سيد ولد آدم ولا فخر

وقوله ع لابنته فاطمة ع أبوك خير الأنبياء وبعلك خير الأوصياء لأنه

معصوم ولا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقال تعالى

ولو تقول

ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه

الوتين فيكون قوله صدقا وكونه أفضل الخلق حقا وكذلك ما أجمع عليه

العلماء من أنه ع سيد الكائنات ومن الكلام القدسي من قوله تعالى

خطابا له ع لولاك لما خلقت الأفلاك فلأجله خلق الأفلاك وهو ع

سيد ولد آدم فهو خير خلق الله أجمعين الباب الرابع في الإمامة لما

ثبت وجود النبي ع لطف لا يتم انتظام ولا بقاء يبقى إلى يوم القيمة لأنه

هو المبلغ عن الله سبحانه المؤدي عنه تعالى إلى الخلق ما به بقاؤهم ما

دام التكليف وما به سعادتهم الأبدية وكان ما يؤديهم به عن الله

سبحانه يتجدد آنا فآنا يتجدد أحوال المكلفين إلى يوم الدين وهو ع

لا ينتهي الى آخر التكليف بل يجري عليه التغيير والموت لانه ع عبد مخلوق
ولا يجوز في الحكمة رفع حكم نبوته لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب
في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويودي عنه الى الامة احكامه
حافظ شريعته قائم سننه لئلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق
المكلفين ولا بد وان يكون في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي ع
من كونه اعلم من اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم واشجعهم
وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغاير والكباير من اول
عمره الى آخره ومعصوما من الكذب والخطا والنسيان وغير ذلك
من جميع ما تعتبر في حق النبي ع الا النبوة لما ثبت انه ع

خاتم

خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه
قائم مقامه فيبقى في جميع ما يحتاج اليه ساير المكلفين من احكام لانه حافظ
شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجبت النبوة
على حد واحد فلا بد وان يكون متصفا بصفات نبيه بحيث
يحصل للمكلفين القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله وقول رسوله
وحكمه ووجوب طاعته والتسليم له والرد اليه على جهة القطع ولانه
وان يكون مطهرا منزها من كل ما يلزم منه نفرة القلوب وعدم الاطمينان
في جميع الاحوال ومن كان بهذه الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع
على السراير ويعلم الضمائر وهو الله وحده فليس ذلك موكول الى احد

من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله على شخص وذلك لطف
واجب من مقتضى العدل والقدر الحكيم عز وجل لا يخل بواجب لانه
قبيح وهو تعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة
من يجتمع فيه شروط النبوة وغير كونه نبيا الا علي بن ابي طالب ع لانه
معصوم من كل رذيلة عصمة منها النبي وشريكه في كل فضله الا النبوة
وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقد توا
ترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بانها نزلت
في علي ع حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت

فاثبت الله

فاثبت الله عز وجل لعلي ع بنص كتابه العزيز ما اثبت الله تعالى له ولرسوله ص
من الولاية ولا معنى للولي هنا الا انه اولى بهم من انفسهم في كل شيء من
امور دنياهم ودينهم وآخرتهم لانها هي الولاية التي اثبت الله تعالى له و
لرسوله ولهذا نبه على ذلك رسول الله ص يوم غدير خم على ما رواه الفريقان
من طرق متعددة بالغة حد التواتر باعتراف الخصم بقوله الست اولى بكم
من انفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله ص فقال ص من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله هذا قول من قال الله في حقه وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا وقال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة

او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

وقال فيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا

منه الوتين وقد روى الفريقان انه ص قال علي اقضاكم وقال علي ع

مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وامثال ذلك فاذا ثبت

انه كما سمعت وانه معصوم مسدد من الله سبحانه يدور مع الحق

حيثما دار انه يهدي الى الحق ولم يدل دليل على ان غيره من الصحابة

بهذه المثابة ولم يدع احد من الائمة العصمة لاحد من الصحابة كما

ادعيت له ومن يهدي الى الحق احق ان يتبع ويتخذ اماما يقتدى

به لانه لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيثما دار فهو نص مروي

من ال

من الفريقين لا ينكره احد على انه لا يكون مع باطل في حال من الاحوال

ولا يعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت عند كل منصف وطالب للحق

على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الآية ان علي بن ابي طالب ع

خليفة رسول الله بلا فصل لانه يهدي الى الحق ولانه لا يفارق الحق

والحق لا يفارقه فهو حق ان يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم

بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله

فاولئك هم الفاسقون فهو الذي اذهب الله عنه الرجس

وطهرهم تطهيرا فهو المعصوم بنص كتاب الله وقول رسول الله ص وهو

وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ورسوله ولم يدع احد من المسلمين
ذلك لاحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين فصل والعلة الموجبة لنصب
العلة ٢ علي بن ابي طالب بعينها الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي
علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم
علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف
الصالح الحجة القائم م ح م د بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين
وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن ابي طالب وقيامه مقام رسول الله ص واله
وكونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوعه في حقه من الكمالات
والفضايل المعتبرة في الوساطة بين الله سبحانه وبين خلقه كله معتبر

في

في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين وكذلك خصوص النص على
كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله
الانصاري وغير ذلك من القرآن والاحاديث القدسية ومن رسو
رسول الله ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك بالتواتر الموجب
للقطع الا من سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عز
وجل وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه وقدرته وغناه المطلق فصل
ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر حي موجود الآن عندنا فللاجماع الفرقة
المحقة على انه حي موجود الى ان يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وهو ابن الحسن العسكري الغايب واجماعهم تبعا للاجماع

ائمتهم اهل البيت حجة فان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا الحق واما اجماع شيعتهم
الحجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم واما عند العامة فكثير منهم قائلون
بقولنا منهم من قال انه الان لم يوجد ومنهم من قال بانه عيسى بن
مريم وما روى الفريقان من قوله ع من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية يرد هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا مم
فان من مات في زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
ولا يصح الا اذا كان للامام ع موجودا مع انه لطف ما دام التكليف
فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرط والمشروط

عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد
بانه ولد ومات ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطا الحكمة
لان الله عز وجل جعل له وليلا لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر وجده
هود ع وانه ولد في زمان ابراهيم ع على احد القولين المشهورين وهو
الى الان باق بل هو حي الى النفخ في الصور وهو آية دالة على القائم ع
وابليس عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقا عدو الله
وبقا الخضر الذي هو الدليل لمصلحة جزئية بالنسبة الى مصلحة بقا
محل نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود فكيف لا يجوز بقا من
يتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والدين والاخرة على بقائه

مع ان الائمة قد اتفقت روایاتهم واقوالهم علی انه لا بد من قیام
القائم فبشره رسول الله صلعم بقوله لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد
لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج الرجل من اهل بیتی او ذریتی او من ولدی
اسمه کاسمی کنیته ککنیتی یملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا و
وظلما ومن قال من العامة بانه عیسی بن مریم کذبه هذا الحدیث المتفق
علی معناه ولان عیسی لیس من اهل بیته ولا من ذریته ولا من ولده و
ولیس اسمه کاسمه ولا کنیته ککنیته ومن قال منهم بانه المهدی العباسی
کذبه هذا الحدیث لانه لیس من اهل بیته ولا من ذریته ولا من ولده
فلم یبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثانی عشر من الائمة
التاسع

التاسع من ذریة الحسین عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم فصل
ویجب ان یعتقد وصایة اوصیاء الانبیاء ع ویؤمن بهم وانهم وانبیائهم
قالوا الحق عن الله تعالی ان الله سبحانه اثنی علیهم بطاعته واجابته وذکره
وشکره ومن اثنی الله علیه فقوله حق وفعله حق وان یؤمن بکل ما انزل الله
عز وجل علی انبیائه واوصیائهم من کتبه ووحیه وبما ادته الیهم الا ان الیه ملائکته
عز وجل اخبر بذلک واخبر به نبیه محمد صلعم وحجته الصادقون وکلما کان
کذلک فهو حق وصدق واشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله الیهم وادوا
الی عباده ما امرهم الله باداته فهل علی الرسل الا البلاغ المبین الا
الباب الخامس فی المعاد یجب ان یعتقد المکلف وجوب المعاد یعنی

عود الارواح الی اجسادها یوم القیمة وذلک انه اذا مات الناس کاش
ارواحهم علی ثلثة اصناف احدها من محض الایمان محضا وهذا تمضی روحه
بعد الموت الی جنان الدنیا تتنعمون فیها فاذا کان یوم الجمعة والعید عند
طلوع الفجر الثانی اتتهم الملائکة بنجیب من نور علیها قباب الیاقوت والزمرد
والزبرجد والدر فیرکبون فیطیر بهم بین السماء والارض حتی یاتوا وادی السلام
بظهر الکوفة فیبقون هناک الی اول الزوال ثم یستاذنون الملک
فی زیارة اهالیهم وزیارة حفرهم الی ان یصیر ظل کل شیء مثله
فیصیح بهم الملک فیرکبون فیطیرون الی غرفات الجنان فیتنعمون فیها
وهکذا الی رجعة ال محمد ع فیرجعون الی الدنیا فمن قتل فی الدنیا عاش

فی

فی الرجعة بالضعف من عمره فی الدنیا حتی یموت ومن مات فی الدنیا
یرجع حتی یقتل فاذا رفع الله محمدا واهل بیته من الارض تبقی الناس اربعین
یوما وینفخ اسرافیل نفخة الصعق فیبطل الارواح وسایر الحرکات فلا
حس ولا محسوس اربعمائة سنة واما اجسادهم فیاتیها الروح
من جنان الدنیا الی نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد تتفرق اجزاؤها
تبقی متبددة فی قبورها مثل سحالة الذهب فی دکان الصائغ
وثانیها من محض الکفر محضا اذا مات حشرت ارواحهم الی عند
مطلع الشمس یعذبون بحرها فاذا قرب غروب الشمس حشروا
الی برهوت بوادی حضرموت یعذبون الی الصباح فیسوقهم الملائکة

الی مطلع الشمس وهکذا الی نفخة الصعق فیبطل الارواح واما اجسادهم فهی
فی قبورهم یاتیها الدخان والشرر من النار التی فی المشرق وهکذا الی النفخة
وثالثها من لم یمحض الایمان ولم یمحض الکفر وهو لا تبقی ارواحهم مع اجسا
اجسادهم الی یوم القیمة فاذا مضت اربعمائة سنة بین النفختین امطر
من بحر تحت العرش اسمه صاد تهی ولمائه رائحة کرائحة المنی حتی تکون
الارض کلها بحرا واحدا فیتموج علی وجه الارض یجتمع اجزاء کل جسد فی قبره
فتنبت اللحوم فی قدر اربعین یوما ثم یبعث الله عز وجل اسرافیل فیامره
فینفخ فی الصور نفخة النشور والبعث فتطایر الارواح فتدخل کل
روح فی جسدها فی قبره ویخرج من قبره ینفض التراب عن راسه فا
فاذا

فاذا هم قیام ینظرون وهذا هو ای عود الارواح الی اجسادها کما هی
فی الدنیا ویجب الایمان بهذا ای بعود الارواح الی الاجساد لانه امر
ممکن مقدور لله عز وجل وقد اخبر به رسول الله صادق الامین فیکون
حقا ولانه وقت ثمرة العدل والفضل ویوم الجزاء علی الاعمال وعدم
وجوده ینافی الفضل فی اعطاء الثواب وینافی العدل فی وقوع العقاب
ولانه لطف للمکلفین یعینهم علی الطاعة ویردعهم عن المعاصی فیکون
واجبا فی الحکمة ولان المسلمین اجمعوا علی وقوعه وعلی انه اصل من اصول
الاسلام فلا یتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه وعلی ان منکره کافر
فیکون وقوعه حقا ولان الله سبحانه کلف عباده فامرهم بطاعته ووعدهم

على الوفا العبد وامتثال امره حسن الثواب ونهاهم عن المعصية وتوعد من
نقض عهده وخالف نهيه بالعقاب وقد وقع التكليف منه تعالى ووقع
من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم تقع الجزا فيما وعد وتوعد
واخبر سبحانه انه قد آخر ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى غير ذلك
من الآيات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق القادر عليه فصل
لما كان الحشر انما هو لتتميم مقتضى العدل الحق وجب اعادة كل ذي
روح لاجل ان يجازي بعمله من خير وشر ويؤخذ له الحق ممن تعدى عليه

وظلم

وظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال الثلثة وهي مجازاة المكلف بعمله من
خير وشر واخذ حقه ممن ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلمه شامل لكل ذي روح من جميع
الحيوانات من الانس والجن وساير الشياطين والحيوانات بجميع انواعها
الا ان ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كذلك فان الله تعالى و
لكل درجات مما عملوا والدليل على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات
الناطقة والصامتة قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون
وقوله لتقيص الجما من القرنا. وقوله ولا يظلم ربك احدا يدل تاويله
انه يأخذ الحق لدى الحق وان كان من الناطقين بل يحشر بعض الجمادات

كالاحجار المعبودة من دون الله والاشجار وغيرها وتقيص منها الرضا بذلك
في اصل كونها لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى وليس لها عقول ولا شعور
قلت ان لها عقولا وشعورا لنسبة كونها ولذا قال سبحانه
لو كان هولاء آلهة ما وردوها لانها لو لم يكن لها عقول لقال ما وردتها و
وانما قال ما وردوها بضمير العقلاء ومثل ذلك قوله تعالى فقال لها وللار
ض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولم تقل طائعات
وفصل واما القصاص من الجمادات والاشجار فانه في الدنيا كما
وردت به الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم فخرت على الفرات
فاجرى

فاجرى الله فيها عينا من صبر ومثل قوله لو طغى جبل على جبل لهدمه الله
وامثال ذلك كثيرة وانما كانت عقوبة الجمادات والنباتات
مثل ما ورد ان الارض السبخة والماء المالح والنبات المر كالحنظل
المر لما عرضت عليها الاية محمد صهو واهل بيته ع ولم تقبل جعلت مرة
ومالحة انما جعلت عقوبتها في الدنيا لانها ليس لها اختيار كلي قوي
فيتنظر بها الى الآخرة عسى ان ترجع ولان ادراكها كلي ليكون رتبة
تقبل الى الآخرة بل خستيسا ها جزئي لا يكاد يرجى رجوعها وادراكها
جزئي لا تكون رتبة من نوع الآخرة وانما اخرت عقوبة الاصنام
الى الآخرة وان كانت جزئية لاجل التبكيت لمن يعبدها من دون الله

فصل ومما يجب اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد على اصحابها من المكلفين
بما عملوا لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم
بما عملوا فيها وكذا الايام والليالي والساعات والشهور والاعوام
فتشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل
والنقل على ثبوت شيء وجب اعتقاد ثبوته فصل ومما يجب
اعتقاده تطاير الكتب وذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع
في قبره ويسرح عليه اللبن ياتيه رومان فتان القبور قبل منكر ونكير فيجلسه
ويقول له اكتب عملك فيقول نسيت اعمالي فيقول انا اذكرها

لك

لك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول خذ في بعض كفنك فيقول عندي ليس ٢
دواة فيقول فمك فيقول ليس عندي قلم فيقول اصبعك فيمله عليه
رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة فيأخذ تلك القطعة فيطوقه بها
في رقبته فيكون اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا الآية فاذا كان يوم
يوم القيمة تطاير الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه واخذه بيمينه
ومن مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره وضربه خرق ظهره وخرج من صدره
واخذه بشماله فيقفون صفا جميعا جميع الخلائق بين كتاب الله
الناطق وهو الذي تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلائق بما كانوا

يعملون وكل نظر في كتابه فلا يخالف حرف حرفا وهو يقول واحد وهو قوله
تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كانت اعمال الخلايق
تعرض عليه في دار الدنيا فصل ومن ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلايق
فروي انه ذو كفين وروي انه ليس ذا كفين وانما هو ولاية الائمة وقيل هو
كناية عن عدل الله تعالى لعلمه بمقادير الاستحقاقات الراجح منها
والمرجوح والحق انه لا تنافي بين الاقوال الثلثة فانه ذو كفين كفة للـ
حسنات وكفة للسيئات وهو ولاية الائمة وهو عدل الله ووجه
الجمع ليس هذه الرسالة محله والواجب اعتقاد ان يوم القيمة تنصب الموازين

تمت

ليتميز اعمال المكلفين واما انه هو كذا او كذا فلا يجب وانما ذلك كمال المعرفة
والدليل على وجوده قول الله تعالى في كتابه ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فصل ومما يجب
اعتقاده الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحشر صاعدا الى
الجنة يصعدون اليه الف سنة نزولا وبينهما جذال فيه وعلى الجذال
خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلايق الف سنة وهو احد
من السيف وادق من الشعر يتسع للمطيع ما بين السما الى الارض ويضيق
على العاصي والناس يمرون فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق

الخاطف ومنهم من يمرّ عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمرّ عليه ماشيا
ومنهم من يمرّ عليه حبوا ومنهم من يمرّ عليه معلقا فيأخذ النار منه شيئا و
وتترك منه شيئا والواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة وانّه احدّ من السيف
وانّه ادقّ من الشعر وانّه جسر ممدود على جهنّم وانّ الخلايق يكلفون
بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معنى الصعود عليه والنزول منه ومعرفة
المراد منه فلا تجب وادلّته ما ذكره الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع
المسلمين على ذلك فصل ومما يجب اعتقاده الحوض ويسمّى حوض الكوثر
لانّ الماء ينصبّ فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيمة يسقي
منه امير المؤمنين ع عطاش المؤمنين يوم القيمة ومما يجب اعتقاده

الشفاعة

الشفاعة ونبينا محمد ص لاهل الكباير من امته كما قال ادّخرت شفاعتي لاهل
الكباير من امتي والاخبار متواترة متكثرة بانّه ص يشفع لاهل امته وللانبياء ع
فتشفع الانبياء ع لمن ارتضى الله دينه من اممهم وتشفع الائمة ع لشيعتهم
ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت
شفاعة محمد ص للعصاة من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب
ما يصحّ من الدليل لانّه من متممات الايمان ومكملات المعرفة
فصل ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي
وهي الجنان الخلد الثمانية كما دلّت عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد
وجنان الدنيا ايضا موجودة وهي التي تاوي اليها ارواح المؤمنين

الى ان ينفخ اسرافيل في الصور عند مغرب الشمس نفخة الصعق وقد
ذكرها الله تعالى في كتابه فقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وهي جنان الدنيا لا جنان الآخرة لان جنان
الآخرة ليس فيها بكرة وعشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا وهذه جنان الآخرة وجنان الآخرة ثمان الاولى
جنة الفردوس الثانية جنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن
الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى
الثامنة جنة دار المقام وجنان الخطاير سبع كل حظيرة ظل الجنة

من

من جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمس عشرة جنة
ثمان هي الاصل المعروف كل سما فوقه جنة والثامنة فوق الكرسي
وسبع جنان الخطاير وهي تحت الثمان واقل منها وفي الحديث
ان جنان الخطاير يسكنها ثلث طوايف من الخلق مومنون الجن
واولاد الزنا من المومنين واولاد اولادهم الى سبعة البطن والمجانين
الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم قرباتهم شفعا ليلحقوا بهم
واسما الجنان الخطاير اسما جنان الاصل مثل الشمس الذي في السما
الرابعة فان اسمها الشمس واشراقها في الارض اسم الشمس والواجب اعتقاد
وجود الجنة ونعيمها الآن واما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب دالدليل على

وجودها القرآن والاخبار والاجماع فصل ومما يجب اعتقاده وجود النار
وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي نيران الخلد السبع ونيران الدنيا
سبع عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار وانها موجودة
قال تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا وهي نيران الدنيا لان الاخرة ليس فيها غدو وعشي
وقال ويوم تقوم الساعة وهذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لا توجد
لهم يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوا وعشيا وقد اتفق
علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة فالابتداء بادخلوا آل فرعون
فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية

بجم طه

صريحة في ذلك والاجماع المسلمين على وجود النار بقول مطلق والاختلاف
انما هو في الكيفية والصفة وهل هي موجودة بالفعل او بالقوة وان موجودتها
كلياتها واما جزئياتها وليس موجودة بالفعل وانما توجد بالتدريج
والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا ونيران الآخرة بالفعل كما دل عليه القرآن والاخبار خصوصا احاديث
المعراج فانه ص دخلهما ليلة المعراج ورای العذاب فيهما والواجب اعتقادهما
ووجود عذابها واعلم ان الواجب اعتقاد التالم الدايم في نيران الآخرة
بلا انقطاع لا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التالم على اهلها كما
هو صريح القرآن واخبار اهل العصمة ع ودليل العقل حاكم بذلك كما هو

مقر في محله ونيران الآخرة اربع عشرة طبقة سبع نيران الاصل
الاولى اعلاها الجحيم والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة
الهاوية السادسة السعير السابعة جهنم وجهنم ثلث طبقات الفلق
وهو جب فيه التوابيت وصعود وهو جبل من سقر من نار وسط جهنم و
واثام وهو واد من صفر مذاب يجري حول جبل ونيران الخطاير يعذب
فيها اهل الكبائر من الشيعة ومن استحق دخول النار فصل ويجب
ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا متنعمون ابدا كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل عطاء غير مجذوذ دا
دائمون بدوام امر الله الذي لا غاية له ولا نهاية وما هم منها بمخرجين
شهد

شهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين وان اهل النار خالدون
فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا فلا
يخفف عنهم من عذابها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب الشديد ومن خالف من الصوفية وبعض ا
اهل الخلاف من اصحاب الآراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم ولا يلتفت اليهم
بعد نص الكتاب والسنة المجمع على صحتها وقد اقمنا عليه الادلة العقلية
القطعية فصل ومما يجب ان يعتقد ان ما نطق به القرآن وجاء
به محمد بن عبد الله من علم الساعة وسؤال منكر ونكير لمن محض الايمان
محضا ومحض الكفر محضا في القبر والحشر والنشر والمرصاد وهو كما قال

الصادق المصادق قنطرة على الصراط لا يجوز عبد بمظلمة عبد ومن الختم
على الافواه وانطاق الجوارح ومن الجنة واحوال ما فيهما من المآكل والمشارب
والنكاح وصنوف النعيم ومن النار واحوال ما فيها من العذاب والاغلال
والسلاسل والسرابيل ومقامع الحديد والحميم والزقوم والغسلين وغير ذلك
ومن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور حق
خاتمة ومما ينبغي اعتقاده رجعة محمد واهل بيته على ما ذكرناه في جوابنا
الموضوع للرجعة ومختصره انه اذا كانت السنة التي يظهر فيها
قايم آل محمد عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون
من جمادى الاولى وقع مطر شديد لم يوجد مثله منذ هبط آدم ا

الى

الى الارض متصلا الى اول شهر رجب فتثبت لحوم من يريد الله ان
يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشر الاول منه ايضا يخرج الدجال
من اصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عتبة ابوه من ذرية عتبة بن ابي
سفيان وامه من ذرية يزيد بن معوية من الرملة من الوادي اليابس وفي
شهر رجب في قرص الشمس جسد امير المؤمنين يعرفه الخلايق وينادي في السماء
باسمه وفي آخر شهر رمضان تخسيف القمر وفي الليلة الخامسة منه وفي النصف
تكسف الشمس وفي اول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي
جبرائيل في السماء الا ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار
ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته لسمه

يسمع الخلائق كلا النداءين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا
كان اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن
بين الركن والمقام ظلما وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة ويدخل
المسجد الحرام يسوق معه امامه معزات عثمان عجافا ويقتل خطيبهم فصل
فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت
صعد سطح الكعبة ونادى اصحابه الثلثماة والثلاثة عشر فيجتمعون عنده من
مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته
فاول من يبايعه الطاير الابيض جبرئيل ويبقى في مكة حتى يجمع الله عشرة الاف
ويبعث السفياني عسكرا من عسكر الى الكوفة وعسكر الى المدينة ويخربونها

ذبهر

ويهدمون القبر الشريف وتورث بغالهم في مسجد رسول الله ص ويخرج العسكر
الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسفت بهم لم ينج منهم الا اجلال يمضي
نذيرا للسفياني والآخر بشيرا للقائم ثم يسير الى المدينة ويخرج الجبت
والطاغوت ويصلبهما في الشجر ويسير في ارض الله ويقتل الدجال ويتقي
السفياني ويأتيه السفياني ويبايعه فيقول اقوامه من اخواله
كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك
على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم ع فيقاتله فيقتله الحجة ولا يزال
يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فصل ويستقر في الكوفة ويكون

مسكن اهله مسجد السهلة ومحل قضاته مسجد الكوفة وهذه ملكه بسبع سنين تطول الله
الايام والليالي حتى يكون السنة بقدر عشر سنين لان الله تعالى يامر لفلك
باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى
منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين ع مع انصاره الاثنين والسبعين
الذين استشهدوا معه في كربلا وملائكة النصر الشعث غير الذين عند قبره
فاذا تمت السبعون السنة الى الحجة ع الموت فتقتله امرة من بني تميم
اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح وهو متجاوز
في الطريق فاذا مات ع تولى تجهيزه الحسين ع ثم يقوم بالامر ويخرج له يزيد بن
معوية وعبيد الله زياد وعمر بن سعد وشمر ومن معهم يوم كربلا ومن رضا

بافعالهم

بافعالهم من الاولين والآخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين ع ويقتص منهم
ويكثر القتل في كل من يرضى بفعلهم او حبهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من
كل ناحية ويلجونه الى بيت الله الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح
امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الله الذين
ويمكث مع ابنه الحسين ع ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب
الكهف ثم يضرب علي قرنه ويقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين ع قائما بدين الله
ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبه بعصابة من شدة الكبر
ويبقى امير المؤمنين ع في موته اربعة الف سنة او الالف سنة على اختلاف
الروايات او عشرة الآف ثم يكر علي ع في جميع شيعته لانه يقتل مرتين

واحيي مرتين والى الكرة بعد كرة والرجعة بعد الرجعة والائمة كلهم يرجعون حتى
القائم الا ان لكل مؤمن موتة وقتلة فهو في اول خروجه قتل لا بد ان يرجع
حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتلون عند الروحا قريبا
من الفرات فيرجعون القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات وروي
ثلثون رجلا فعند ذلك يأتي تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله ص ينزل من الغمام وبيده
حربة من نور فاذا اراد ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب وقد الآن
لنا انصرني اري ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله ص
فيطعنه في ظهره فيخرج من صدره ويقتلون اصحابه اجمعين فعند ذلك يعبد الله

ولا يشرك به شيئا ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكورا
اذا كسي ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد
وتظهر الارض بركاتها وتوكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة
نبت مكانها حتى تفقد شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند
مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله من انفاذ امره في حرب العالم رفع
محمد ص واله الى السماء وتبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل
في الصور نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار والذي
ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم الى الدنيا وهو في احاديثهم واجبي لا ارتياب فيه
المؤمنون تلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الوجوب للعلماء من خلاف

بعض العلماء من ذلك ظن ان المراد بالرجعة قيام القائم ع والحق رجعتهم حق
بنص الاخبار المتكثرة ودعوى انها اخبار آحاد غير مسموعة بل ظاهر القرآن ونص
خمسة احاديث مروى عنهم ع ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذين يكون الرشد في
خلافهم لكفى فصل ومما يلحق بذلك الكلام في الآجال والارزاق والاسعار
الاجل هو وقت حدوث شيء واجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا
وانتهاء ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت فما كان بالموت
الطبيعي وهو مائة سنة او ثمانون سنة او مائة وعشرون سنة على
اختلافات الفصول الانسانية في الانسان هل الفصل اي فصل الربيع
عشرون او خمس وعشرون او ثلاثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو
انتهاء

انتهاء ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ من مدة البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق
لجميع قواه من اكل وشرب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان ممن محض
محض الايمان محضا او محض الكفر محضا تبقى له من ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له
مدة بقائه عند قيام القائم ع او رجعة النبي ص والائمة ع وما كان بالموت غير الطبيعي
فعلى حسب الاسباب المقتضية لموته فقد يعمل المعصية التي تمحو ما كتب له من الرزق
او الاجل فيموت ولم يبق ما كان له ان كان ماحضا للايمان او الكفر وما كان
بالقتل فقيل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا
بان اجله محتوم وانه قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية من القاتل
فقال بعضهم لو لم يقتل لعاش اربعين يوما وقيل لا نعلم لو لم يقتل هل يموت

او بعيش وقيل غير ذلك والذي فهمت من اخبار الائمة انه يقتل قبل الاجل

وانه لو لم يقتل عاش سنتين ونصف سنة واما الرزق فهو ما ينتفع به الحي

وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير الله سبحانه وغير رسوله واهل بيته فعلى

هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف والدليل على ان الحرام لـ

ليس برزق اخبار الائمة ومن القرآن مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون

فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراما لذمهم على الانفاق منه

لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فالرخص انحطاط السعر عما

جرت العادة في وقت مخصوص ومكان مخصوص واما الغلا فهو ارتفاع السعر

عما جرت العادة كذلك فقيل قد يكونان من الله سبحانه بان تقليل الامتعة

ويكثر

ويكثر رغبة الناس فترتفع الاسعار وقد يكثر الامتعة وتقليل رغبة الطالبين

فترخص الاسعار وقد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس

من جلب الامتعة فتغلو او منعهم من شرائها فترخص والحق في ذلك ان الغلا

والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال الناس وذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة

او اسبابها وجودها اما عقوبة لبعض اهل المعاصي بما قدمت ايديهم فتصيب

تلك العقوبة من كان معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما في قوله تعالى

فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم او لاختبار العباد

كما في قوله تعالى لنبلونكم من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس و

والثمرات وبشر الصابرين او ليرفع درجة الشاكرين على الرضا والصا

والصابرين على البلا فان الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك ويكل المحتكرين الى

انفسهم وبالعكس في الرخص وقوالى او اسبابا وجودها اى تقليل اسباب

وجود الامتعه اريد به اسبابا قابلية وجودها مثل كثرة الطالب والجاد

المحتكر ومنع الامطار وخوف الطرق وكثرة قطاع الطريق وامثال

ذلك بان يكل الذى يخالف حجة الله الى نفسه حتى تقع منه اسباب

المنع من المعاصى ومن ظلم العباد وغير ذلك فان ما يكون سببا للغلا

انما هو لانه تقصير فى حق المعبود او سبب لتقصير لان مقتضى الكرم الرضا

والرخص وانما يكون خلاف المقتضى لاجل موانع من تقصيرات وقوابل

المكلفين فان قلت ان الغلا والرخص من الله عز وجل بمعنى انه

قدر

قدر اسباب ذلك لتقصيرات المكلفين فى الغلا والرخص لسبب

اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله فى الغلا وتجاوز عنهم فى الرخص

فقد صبت فى الواجب على العباد شكره على نعمائه وحمده على

كرم عدله والآئه والرضا فى كل حال بقدره وقضائه

فانه ولى فى كل خير وصلى الله على محمد واله

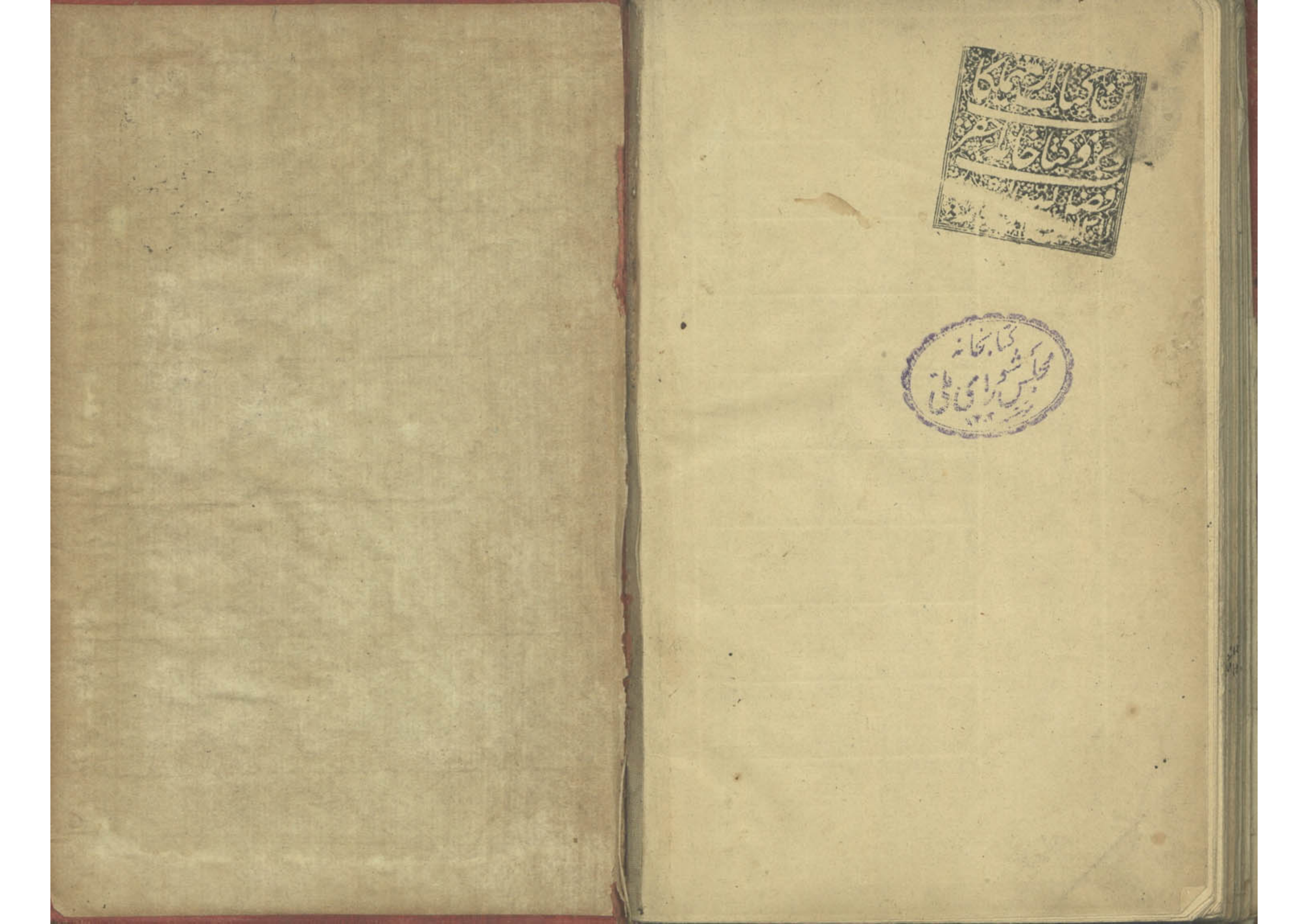
الطاهرين تمت الكتاب بعون الملك الوهاب فى يوم ثلثا اربع

وعشرون من شهر ربيع الثانى

فى يد اقل خلق الله محمد نصير بن على محمد نورى باليورودى ١٢٧

غرض نقشیست کز ما باز ماند

که هستی را نمی بینم بقائی


کتابخانه
مجلس شورای ملی